وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 171735084232

171735083660

الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني (1659-1830م):

أهم المعارك في البحر المتوسط ونتائجها.

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ حديث .

إعداد الطالب:

- دهيمي سامية
- خلداوي زبيدة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د.إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	د. قوادرية النذير	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د.حليمة الزاحي	أستاذ محاضرة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

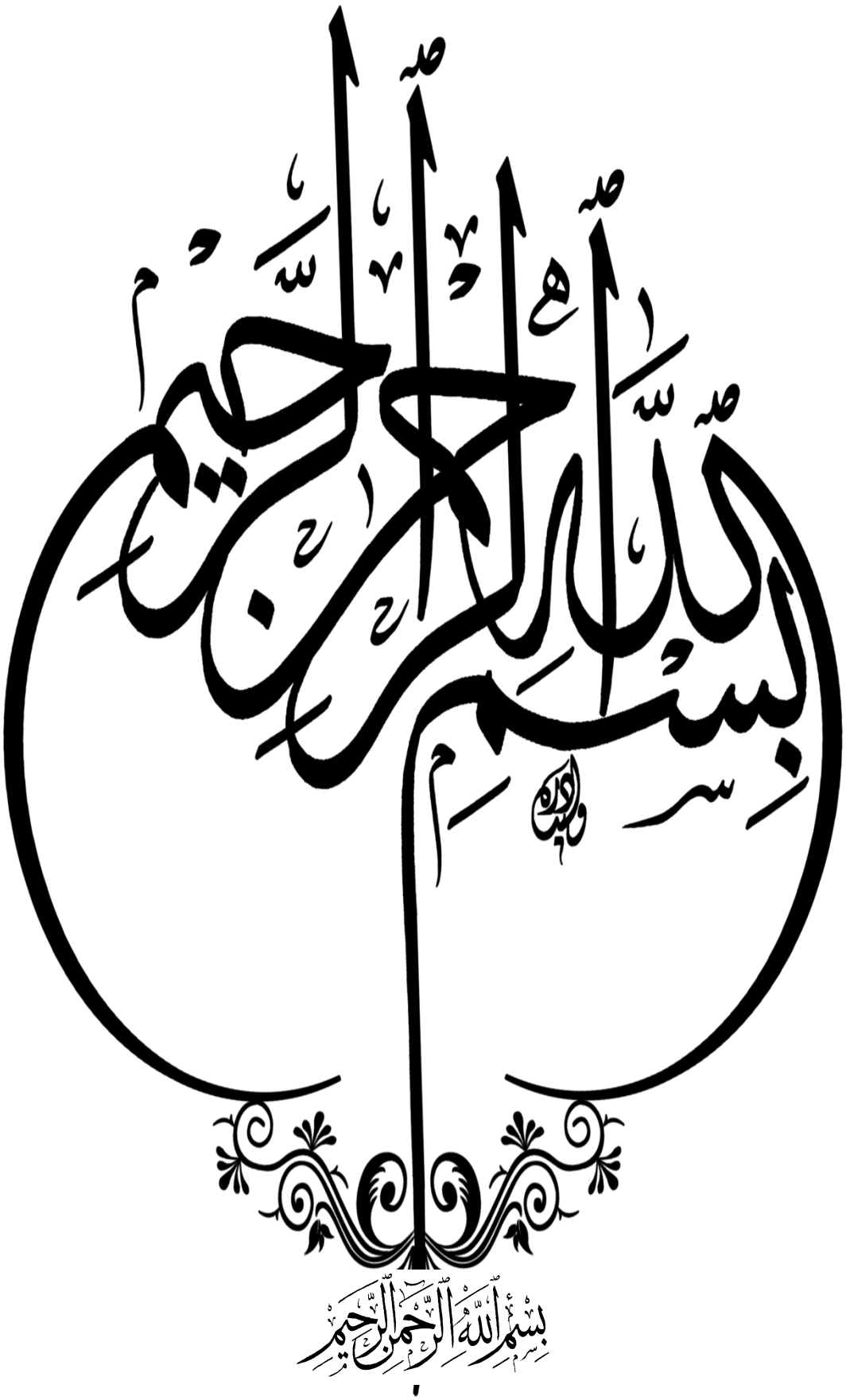
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إن الخطوات الأخيرة في الحياة الجامعية تستلزم الوقوف والعودة إلى السنوات التي قضيناها في رحاب الجامعة مع

أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لبعث الأمة من جديد.

وقبل البدء نتقدم بأسمى أيات الشكر والتقدير والإمتنان والمحبة إلى الذين حملوا أنبل رسالة في الحياة إلى الذين

مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة. .

إلى جميع الأساتذة الأفاضل

وخص بالتقدير والشكر الأستاذ المشرف: قوادرية النذير نقول له:

قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

لله إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس لله

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى منبع الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود،

إلى من كان دعائها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي أمي الغالية حورية.

إلى من أحمل إسمه بإفتخار وإلى من علمني أن الحياة جهد وأن القناعة زاد والصبر سلاح إلى أبي

العزيز شفاه الله أحمد.

إلى كل العائلة الكريمة إخوة وأخوات، إلى أختي سندي في الحياة.

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم .

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل إلى هؤلاء أهدي عملي هذا.

سامية

إهداء

الشكر أولا للمولى عزوجل أن من علي إتمام هذا العمل وجدير بي أن أسجل في إحدى صفحات بحثي المتواضع شكري للخالص للدكتور النذير قوادرية على مساعدته وتوجيهه من خلال إشرافه على إنجاز هذا البحث كما لايمكنني أن أنسى من علمني الطموح وبث في نفسي روح البحث والدي حفظهما الله، كل الشكر لأمي الغالية ربح خلداوي وأبي العزيز لخضر على تشجيعهما لي لمواصلة هذا العمل وعلى صبرهما وتعاونهما معي .

أهدي هذا العمل إلى رفيقة دربي بن علية نصيرة وإلى كل صديقاتي دهيمي سامية، شرقي زينب، حاجي زينب، وحلاب رباب، بن حامد خديجة.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل على رأسهم الأستاذ القدير ميلود زاقي والأستاذ تبادي ياسين على دعمهم لي ووقوفهم بجانبي طيلة فترة إنجاز هذا البحث كل الشكر جميع أساتذة قسم التاريخ .

زبيدة

مقدمة

مقدمة:

للحديث عن تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة لابد من ذكر إرتباط الجزائر بالدولة العثمانية منذ سنة 1519م، وهي السنة التي أصبحت فيها الجزائر إيالة عثمانية بعدما ألحقت رسميا باسطنبول، وتم بموجب ذلك تعيين خير الدين بربروس كأول حاكم عثماني للجزائر، وقد إحتلت مكانة خاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط بفضل قوتها البحرية، التي لعبت دورا بارزا فيه لمدة قاربت الثلاث قرون، مما جعلها موضوعا ثريا تناولته العديد من الدراسات التاريخية، وبالأخص الأسطول البحري الجزائري الذي لعب دورا فعال في إيالة الجزائر، بالإضافة إلى مساهمته في حروب الدولة العثمانية في العديد من المرات.

دوافع إختيار الموضوع:

– الدوافع التي كانت وراء اختيارنا للموضوع منها دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

الدوافع الذاتية ونجملها في:

الرغبة في الإطلاع على الموضوع في حد ذاته وفهمه وإدراك بعض الحقائق من خلال دراسة معمقة مع إثراء الحقل المعرفي الشخصي في هذا المجال.

- **<u>الدوافع الموضوعية:</u>**

تقديم دراسة متكاملة حول الموضوع الذي أخذ حيزا كبيرا لدى العديد من المؤرخين والباحثين.

التعرف على الدور الذي لعبته البحرية الجزائرية في إيالة الجزائر من خلال عملها المكثف في البحر الأبيض المتوسط.

<u>أهداف البحث:</u>

هدفنا من هذا البحث هو التطرق إلى تاريخ البحرية الجزائرية ونشاطها الذي ساهم سياسيا وعسكريا من شأن الجزائر دوليا، محاولين إظهار القوة البحرية الجزائرية التي صنعها

رياس البحر، بالإضافة إلى أهم المعارك التي خاضها الأسطول البحري الجزائري إلى جانب الدولة العثمانية وإبراز أهم النتائج المترتبة عن هذه المعارك.

إشكالية البحث:

مر الأسطول البحري الجزائري بأربع مراحل تمثلت المرحلة الأولى في بناء الأسطول الجزائري وشهدت هذه الفترة نشاطات بحرية قليلة، أما المرحلة الثانية تعتبر مرحلة إزدهار النشاط البحري حيث خاضت الجزائر العديد من المعارك البحرية وحققت فيها الفوز الساحق وكان هذا عصرا ذهبيا للبحرية حيث أصبحت للجزائر قوة بحرية وهيبة دولية، لكن في الفترة الأخيرة من العهد العثماني بدأت أوضاعها تتدهور إلى غاية تحطم الأسطول في معركة نافارين1827م. وحاولنا الإجابة من خلال العرض على الإشكالية التالية: فيما تمثلت أهم النشاطات التي إرتكزت عليها البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني؟ وإلى أي مدى ساهم التنظيم العسكري بالجزائر خلال الفترة العثمانية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات وهي:

1- ما هو دور الأسطول البحري الجزائري؟

2- كيف كان نظام الأسطول؟

3- ما هي التركيبة البشرية للجيش الجزائري خلال العهد العثماني؟

4- كيف كان مصير المؤسسة العسكرية بالجزائر خلال العهد العثماني؟

5- ما هي مظاهر القوة البحرية الجزائرية؟

6- ما هي أسباب ضعف الأسطول؟

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات تطرقت إلى موضوع البحرية الجزائرية باعتبارها موضوع مهم، فهناك بعض الكتابات تناولت الموضوع بطريقة مباشرة وأخرى غير مباشرة، ومن أهم ما إعتمدنا عليه نذكر:

* محمد الأمين عطلي، نشـاط البحرية الجزائرية في القرن السـابع عشـر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة غرداية، (2011-2012م).

* نوارة بوذراع، التنظيم العسكري للجزائر العثمانية (1518- 1830م) رسـالة ماجسـتير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2018-2019 م.

* سـفيان صـغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2012م.

أهم المصادر والمراجع:

تطلب موضـوع الدراسـة الإطلاع على مجموعة من المصـادر والمراجع باللغة العربية والفرنسـية إلى جانب الرسـائل الجامعية، ومن أهم المصـادر التي أفادتنا مذكرات خير الدين بربروس وكتاب ابن خلدون "مقدمة ابن خلدون" وهذان المصـــدران أفادنا في فهم البحرية العثمانية في البحر الأبيض المتوسـط وأهميته الجغرافية والحضـارية، إضـافة إلى مسـاهمة الأسطول البحري الجزائري إلى جانب الدولة العثمانية.

ومن المراجع المهمـة التي ركزنـا عليهـا نـذكر حنيفي هلايلي في كتـابـه بنيـة الجيش الجزائري خلال العهد العثماني وأرزقي شـويتام في كتابه "دراسـات ووثائق في تاريخ الجزائر العسـكري والسـياسـي في الفترة العثمانية" وهذان الكتابان أفادنا في جميع التفاصـيل المتعلقة بالتنظيم العسكري بالجزائر.

مناهج البحث:

ولتحقيق هذه الدراسـة، حاولنا إسـتقصـاء الأحداث من مصـادر ومراجع مختلفة خاصـة بهذه الفترة، وإعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي في وصف البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني من حيث عد السـفن، أنواعها ... الخ، كما إعتمدنا المنهج التحليلي في تحليل ما توثق لدينا من مادة علمية حول دور الأسطول البحري الجزائري ومدى مساهمته ودوره الفعال في سواحل البحر الأبيض المتوسط.

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة وقد وضعنا لذلك الخطة التالية:

– الفصل التمهيدي: وهو عبارة عن مدخل للموضوع ويبدأ حوض البحر الأبيض المتوسط وأهميته الجغرافية والاقتصادية، بالإضافة إلى لمحة عن تطور البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني.

– الفصل الأول دارت دراستنا حول مفهوم نظام الآغوات وأهم خصائص هذا النظام وأهم أحداثه، كما تطرقنا إلى القوة البحرية الجزائرية في عهد الآغوات، بالإضافة إلى طائفة رياس البحر وأشهر الرياس وكيف كان تنظيمها العسكري. كما تحدثنا عن أهم السفن وأشهرها التي كان يمتلكها الأسطول في عهد الآغوات.

– والفصل الثاني تطرقنا إلى نظام الدايات مفهومه وأهم أحداث هذا العهد، بالإضافة إلى كيف كان مسيطرا خلال العهد العثماني، وذكرنا كيفية تنظيم الأسطول الجزائري وتحدثنا عن أشهر الرياس خلال عهد الدايات، بالإضافة إلى أهم العتاد والسفن التي كان يمتلكها الأسطول، وفي الأخير إلى عوامل سقوط الأسطول.

– وأخيرا الخاتمة التي ضمت جميع النتائج المتوصل إليها حول الموضوع، ضف إلى ذلك مجموعة من الملاحق وقائمة بيبلوغرافية تنوعت بين مصادر ومراجع، والفهارس.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والتي تعود أساسا إلى طبيعة الموضوع والتي منها:

– صعوبة التحكم في الموضوع لتشعبه.

– صعوبة ترجمة الكتب الفرنسية لأنها تتطلب الخبرة والوقت والجهد.

– صعوبة فرز المادة وترتيبها حسب التسلسل الزمني والمكاني.

ذكر الملاحق:

وضـعنا مجموعة من الملاحق عبارة عن صـور لبعض الحكام الذين تعاقبوا على حكم الجزائر، إضافة إلى صور أهم سفن وعتاد الأسطول البحري الجزائري في العهد العثماني.

الشكر والتقدير:

حينما يكون الجهد مميزا، والعطاء فعالا تســـمو النفوس إلى مرافع الإبداع وترتقي منار التميز عندما يكون للشـــكر معنى وللثناء فائدة فليرعى الله خطاك وليبارك مســـعاك بالأجر والثواب نقدم خالص شكرنا وتقديرنا للأستاذ النذير قوادرية على كل النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا، ونتقدم بالشـــكر إلى كل من ســـاهم في إنجاز عملنا المتواضـــع من قريب أو من بعيد.

مدخل عام:

الأسطول البحري الجزائري وأهم المراحل التاريخية التي مر بها

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مدخل عام

الأسطول البحري الجزائري وأهم المراحل التاريخية التي مر بها

1- حوض البحر الأبيض المتوسط وأهميته.

1-1-جغرافيته.

1-2- الأهمية الحضارية والجغرافية.

1-3- أهميته الاقتصادية.

2-تعريف الأسطول البحري الجزائري.

3-دور الأسطول البحري الجزائري في البحر الأبيض المتوسط.

3-1-نشأة وتطور الاسطول الجزائري.

3-1-1-نشأة الاسطول الجزائري.

3-1-2-تطور الاسطول الجزائري.

3-2-المراحل التي مر بها الاسطول البحري.

3-2-1-مرحلة التأسيس والبناء (948هـ-1512م/971هـ-1535م).

3-2-2-مرحلة القوة(917هـ-1535م/1198هـ-1816م).

3-2-3-مرحلة الضعف (1198هـ-1817م/1209هـ-1827م).

4-نهاية الأسطول البحري الجزائري.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- مدخل عام: الأسطول البحري الجزائري وأهم المراحل التاريخية التي مر بها:

البحر الأبيض المتوسط بحر داخلي يربط ثلاث قارات من العالم، ويشكل بذلك أهمية جغرافية واقتصادية وحضارية كبيرة جدا، التي ساهمت بشكل مباشر في تكوير الأساطيل البحرية، للدول المطلة على سواحله، وذلك بغية السيطرة والهيمنة على منافذه التجارية.

والجزائر إحدى أهم دول الحوض الغربي المتوسط، التي كان لها بصمة تاريخية في المجال البحري في المنطقة، حظيت باهتمام العديد من المؤرخين، وتعرضت من قبل بعضهم إلى تشويهها وربطها باللصوصية، في عهد الأتراك العثمانيين لكن نشاط البحرية الجزائرية في شمال إفريقيا، لا يرتبط بوصول الأتراك العثمانيين في مطلع 10هـ/16م، بل يعود إلى مرحلة العصور الوسطى، وتحديدا منذ وصول الإسلام، ومرورا بالكيانات السياسية التي مدت نفوذها على جغرافية الجزائر، خاصة الحمادية والموحدية والزيانية، وبقية الدويلات الأخرى، حتى وإن كان نشاطها البحري أقل تأثيرا، مما يبين عمق هذا النشاط في واقع أنظمة شمال افريقيا السياسية، ومدى أهمية الاستراتيجية في حساباتهم.

لكن النشاط البحري للجزائر في العصر الوسيط عرف تراجعا كبيرا، خاصة في العهد الأول من القرن 10هـ/16م، بعد انهيار دولة الموحدين، الذي ساهم في زيادة حجم التحرشات الأوروبية على سواحل الجزائر، لا سيما الإسبانية منها، حيث أدى هذا الضعف إلى سقوط المرسى الكبير ووهران وبجاية، وباقي الموانئ كدلس والجزائر في يد الإسبان، وأصبح لهم سلطة واسعة على سواحل الجزائر، مما اضطر دولة الزيانيين إلى إمضاء معاهدة معهم في سنة 1512م، اعترفت فيها بسلطة إسبانيا على سواحل الجزائر، وهذا يدل على ضعف كبير في قوة الكيانات السياسية في شمال إفريقيا عموما، والجزائر خصوصا. [1]

[1]- محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي غرداية، 2012/2011م.

01/- حوض البحر الأبيض المتوسط وأهميته:

ليست البحار سوى امتدادا للسياسة، والاثنان يشكلان عالم الإنسان على هذا الكوكب وهما وإن اختلفا في الطبيعة والدور والمكان عند الإنسان، إلا أنهما يتكاملان لخدمته وتحقيق أهدافه، وبالرغم مما تبدو عليها البحار من أداة فصـــل بين اليابســـة هنا وهناك، فلقد نجح الإنســان ومنذ أقدم العصـور إلى جعلها أداة وصـل لا فصـل وهي ليسـت حواجز وإنما هي طرق صالحة، لمن توجد لديهم وسائل الانتقال إليها وفيها.[1]

ولقد قام المصـــريون منذ القدم ببناء الســفن وركبوها في الأنهار والبحار [2]، واكتشــف الإنســان أن البحر ليس فقط طريقا للاتصــال بين الأمم والحضــارات، بل لا بد منه للحرب والتجارة وللعداوة والصداقة ولإيقاع الضرر وتبادل المنافع.[3]

وهذا الدور الكبير للبحار اكتشفه الإنسـان منذ القدم بالممارسـة والتدريج، خاصـة لدى الحضــارات المطلة على البحار، وباتت الســيطرة على تلك البحار، هدفا أســاســيا لتجارتها ولغرض نفوذها وهيمنتها على الآخرين، وما زالت البحار إلى يومنا هذا تؤدي الدور نفســـه وتحتل المكانة عينها، ومن أهم هذه البحار بحرنا المتوسط. [4]

1-1-1- جغرافيته: البحر المتوسـط أو الأبيض المتوسـط، بحر داخلي، يربط ما بين أهم ثلاث قارات في العالم، أوروبا وإفريقيا وآســـيا، ويمثل حوضـــا يجمع عددا لا متناهي من القوميات، واللغات، والثقافات المطلة على ضــفتيه الجنوبية والشــمالية، يتصــل المتوســط بالمحيط الأطلســي عبر مضـيق جبل طارق، في الحوض الغربي منه، ويمثل مسـطحا مائيا مهما جغرافيا، وحضاريا، لا يضاهيه في ذلك أي بحر داخلي على الإطلاق.[5]

---

[1]- لويس آرشيبالد: القوى البحرية والتجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط، ترجمة محمد احمد عيسى، يقدم محمد شنيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، ص 14.

[2]- سعاد ماهر: البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية، دار الكتاب العربي، مصر، ص15.

[3] - لويس آرشيبالد: المرجع السابق، ص 14.

[4]-محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص19.

[5]- محمد ابراهيم حسن: دراسات في جغرافية اوروبا وحوض البحر المتوسط، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1999م، ص 28-50.

كما أنه يحظى بمكانة منذ العصـــور القديمة، فمكانته مميزة على ســائر البحار، فعلى ضفافه قامت أهم الحضارات والإمبراطوريات، فالآشوريون، والبابليون، والفينيقيون، والفراعنة، والفرس، واليونان، والرومان، والبيزنطيون، والبرابرة، والقوط والفرنجة، واللومبارد، خاضـــوا غماره، فكان هذا البحر في العصور السابقة الأولى، الأهم بين سائر البحار كلها.[1]

وقد تغير إسم البحر المتوسط حسب علاقته بالأرض وبالشعوب التي عاشت على ضـــفافه، فالمصـــريون القدامى نظرا للموقع الذي كان يحتله ســـموه البحر الأعلى[2]، وكذلك السومريون نسبوه لبلادهم، وفي الانجيل أطلقت عليه أسماء مختلفة، فهو البحر الفلسطيني، والبحر الكبير، وسماه هيرود وتس [3] الذي جاب مياهه" البحر الكبير" أما أفلاطون ومؤرخين من الإغريق ذكروه بتسمية البحر الهيليني، والبحر الداخلي، أما التسمية اللاتينية أصطلح عليه بحر الروم، وأطلقه العرب كذلك كابن خلدون في مقدمته [4] والإدريســـي في مؤلفاته، وأطلق عليه الرومان بحرنا " *MARINOSTAR*" وهكذا حتى أصبح يعرف بالبحر الأبيض المتوسط . [5]

وطول القرن السابق للفتح العربي لبلاد الشام ومصر، كان المتوسط يعرف ببحر الروم، [6] وأصـــبحت دولة الروم وهو الاســـم الذي أطلقه العرب على الدولة البيزنطية، وريثه

---

[1]– اللجنة المغاربية للتاريخ الإسلامي: الجهاد البحري في التاريخ العربي الإسلامي، ندوة دولية، سلا، المغرب، ماي، جوان، 1997م، ص22.

[2] – مختار السوفي: أم الحضارات، ملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان، تقديم جاب الله علي جاب الله، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 19.

[3]– هيرود وتس : مؤرخ اغريقي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (84ق.م– حوالي 425 ق.م) عرف بأبو التاريخ معروف بفضل كتابه "تاريخ هيرود وتس" الذي يصف فيه أحوال البلاد والأشخاص التي لقاها في ترحاله، حول حوض المتوسط ...أنظر : موقع ويكيديا : يوم 14-1-2022.

[4]– ابن خلدون : المقدمة، ج 1، مراجعة الدكتور، سميل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص ص 68-102.

[5]–حسونة المصباحي:البحر المتوسط حسب بريد راج ماتفيجيفيتش، في مجلة العرب الثقافية، الخميس31جويلية 2008، ص9.

[6]–محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص21..

الإمبراطورية الرومانية التي ســـقطت على أيدي البرابرة، في صـــراع عســـكري دائم مع الامبراطورية الفارسية، وهو ما زاد من حدة الصراع على المتوسط. [1]

2-2- الأهمية الحضارية والجغرافية :

البحر المتوسط غني عن التعريف به، وبأهميته منذ القدم، ويكفي قول " ابن خلدون"، " الساكنون بسيف هذا البحر وسواحله وعدوتيه[2]، يعانون من أحواله، مالا تعانيه أمة من أمم البحار ...."[3]، ولما نتكلم عن الأهمية القصـوى التي يكتسـبها هذا البحر، في الصـراعات الجغراســتراتيجية، قديما وحديثا، ويشــير إلى أن المتوســط يتحكم عبر مداخله في خطوط الملاحة البحرية الداخلية إلى الحوض عامة، ســواء تلك القادمة من العالم الجديد وإفريقيا الغربية، والشـرقية أو الشـرق الأدنى والأوسـط، أو المتجهة نحو الشـرق الأقصـى عبر قناة السـويس [4]، تاريخ شـعوب وحضـارات، قامت على ضـفتيه وأسـست أمم حضـارات التاريخ الإنساني.

أحد أهم حلقات التاريخ القديم والحديث، وارتبط تاريخه بتاريخ بقية البحار، وفي هذه الأهمية يقول بروديل في كتابه " البحر المتوسـط والعالم المتوسـطي "، "... لا يمكن معرفة تاريخ العالم والبحار الداخلية دون معرفة تاريخ البحر المتوسـط ..."[5] ومما زاد خصـوصـية هذه المنطقة واهميتها، وفرة الموانئ التي انتشرت على ضفتي البحر المتوسط، شكلت مركزا هاما للتجارة، والتبادل الاقتصادي، بين شعوب أغلبها غربية.

---

[1]–لويس ارشيبالد: المرجع السابق، ص21.

[2]–عدوته الجنوبية " كما فسرها ابن خلدون بنفسه بلاد البرابر كلهم من نسبة إلى الاسكندرية، إلى الشام، وعدوته الشمالية بلاد الأندلس والافرنجة والسقالية والروم إلى بلاد الشام أيضا.

[3] – ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، ج1، المصدر السابق، ص 311.

[4] – رجاء العودي عدوني: الجهاد البحري المشترك بين افريقاي والمغرب الأقصى، بين القرن السادس عشر ميلادي في مجلة اللجنة المغربية للتاريخ البحري، سلا ماي، – يونيو 1997م، المغرب من 109.

[5] - *Braudel-Fermand: la Mediterranee et monde Mediterranee a l'epoqlle de phelippe II ed . tom2.1976p24-60.*

شكل البحر المتوسط منطقة صراع ديني كذلك، بين الإسلام والنصرانية، وكان هذا العامل محرك أساسي لهذا الصراع، فقد أظهرت الكنيسة تأثيرها المعنوي والمادي في توجيه موازين القوى، إلى جانب المنافسات التجارية، واكتشاف أهمية الطرق البحرية ذات الأبعاد الاستراتيجية، فقد اكتسب البحر المتوسط أهمية كونه منطقة حضارية، وفي كونه أيضا طريقا عالميا للتجارة وعبور الدوليين بين أجزاء العالم في العصر القديم والوسيط، وبين العالم في العصر الحديث والجديد .[1]

كما عرف هذا البحر صراعا كبيرا بين أهم الضفتين الجنوبية والشمالية، وكذا بين حوضه الشرقي والغربي، خاصة بعد ازدياد نشاط البحرية العثمانية، في الحوض الغربي للمتوسط، [2] وإصطدامها بإسبانيا أكبر قوة بحرية آنذاك، حيث كان هذا سببا في أغلب المواجهات، التي قامت بين الدول المجاورة للحوض الغربي المتوسط [3] خاصة بعد قدوم الإخوة بربروس، وخوضهم الحرب إلى جانب العرب ضد الصليبيين، حيث إشتملت هذه الحرب على ثلاثة محاور رئيسية: الأولى في البحر والثانية لإنقاذ أهل الأندلس، والثالثة لمنع الإسبان من احتلال شمال إفريقيا، والهيمنة على المتوسط[4]، وهذا ما جعل الصراع بين الضفتين يأخذ منحى تصاعديا، بفعل المشكل الأندلسي.

ومما زاد في حدة الصراع على المتوسط، منع الملك جيمس الأول (Jamesl) أعمال القرصنة والغارات في البحار في القرن 15 م، فغير القراصنة الأوروبيون موانئهم في انجلترا، وايرلندا، واتجه كثير منهم نحو سواحل شمال إفريقيا، كما قام قراصنة هولندا وانجلترا،

---

[1] - *Hèrè coutau bigarie: l'emergence d'une pensèe naval en europe au xVT et au dèbut du XVII e sècle.ed.le mère. Ps.2000.p205*

[2] – بل فريد وك وليام: الصراع البحري والقرصنة العالمية، ترجمة السيد فؤاد، ج1، مطبوعات الجامعة، القاهرة 1977، ص ص 65–90.

[3] - *Braudel-Fernand:op.cit.p122.*

[4] - *Emmanuelli renè :gènes et l'espagngne dans la guerr de course 1559-1569.ed socite dans la guerr paris .1964.pp 2s-23.*

بالإبحار نحو المتوسط ووصلوا جبل طارق، وتوغلوا في مدن المتوسط حيث تعاملوا تجاريا مع سكانها.[1]

-3-3- أهميته الاقتصادية:

يعرف هذا الموضوع إحجاما كبيرا من طرف الباحثين العرب، للخوض فيه ودراسة أهم جوانبه، مما جعل المعلومات المتعلقة بالتجارة البحرية، مستمدة أساسا من وثائق الأرشيفات الأوروبية، لا سيما أرشيفات ايطاليا واسبانيا، التي كانت في هذه الحقبة من التاريخ، على علاقة وطيدة بالشعوب المستوطنة، وهي تقدم لنا وللباحثين فائدة كبيرة.[2]

قبل أن نوضح الأهمية الاقتصادية للمتوسط، يتوجب علينا أولا أن نشير إلى أمر مهم، وهو أن حركة السفن التجارية في مياه المتوسط، تبدو واضحة رغم تغير الأنظمة السياسية، وتبدل القوى المسيطرة عليه، فانتقال حكم المغرب من دولة لدولة لم يؤثر على هذه الحركة التجارية، إلا بقدر ما تفرضه الدولة من نظم وقوانين تجارية ومدى قدرتها على التحكم في هذه الحركة، وما توفر لها من مناخ وحماية. [3]

وفي ذلك يقول بروديل ".... إن تاريخ البحر المتوسط، لعب فيه الاقتصاد دورا حاسما، في أغلب الأحيان، في الثروات التي يأتي بها البحر، كمسطح للنقل، فسيد هذه الثروات، هو من سيطر على البحر ولم يكن هذا البحر على سعته يقبل بسيد واحد في وقت واحد، وليس من الضروري أن يكون هذا السيد سياسيا كروما كما يظهر لنا للوهلة الأولى، وإنما سيد للمبادلات التجارية.[4]

---

[1] – ابراهيم سعيود: القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جوان2011، المطبعة العربية، المركز الجامعي غرداية، ص145.

[2] – ومن أهم الدراسات الهامة على ذلك أنظر:

Sources pour l'histoire de commères Maritime en Méditerranée de 12 eme au 14 eme :- Bautier .H Siècle.

- Dans Actes du 4 eme collèguè international d'histoire Maritime paris 1959 p.p.137-177.

- Jobel .G. les Gènois en Méditerranée occidentale (fin 10 le dèbut 14 (sièile).paris pp 111-115

[3]–فرنان بروديل، المرجع السابق، ص133..

[4] – المرجع نفسه، ص 133.

وفي هذا الصـدد نجد أنفسـنا أمام ما ذهب إليه هنري بيران في كتابه محمد وشـارلمان" محاولا تأكيد الصـــلات التجارية وتفكك أواصـــر الوحدة، التي ســـادت قديما البحر الأبيض المتوسط، بسبب الفتح الإسلامي.[1]

لكن الدارس لحركة الفتح الإســـلامي، التي امتدت من المحيط الهندي إلى الأطلســـي يجدها زادت من الانفتاح الاقتصـــادي، وجمع ماله بين عالمين منضـــادين، الروماني والساساني، وبالفتح الإسلامي أرجعت الدورة التجارية العالمية، أعظم مدن البحر المتوسط من أمصـــار حديثة كالقيروان وفاس، وأخرى بعثت فيها الحياة كإشـــبيلية، وقرطبة وباليرمو وهذا واضح في إشارات الرحالة العرب.[2]

ضـــف إلى ذلك ما جمعه علماء التاريخ الأوروبي، من معلومات كثيرة تثبت أن الفتوحات الإســـلامية لم تؤدي إلى انقطاع تام للتجارة البحرية بين الشـــرق والغرب، وهذا ما ذهب إليه الراهب الإفرنجي آشور في كتابه " التاريخ الاقتصادي ".[3]

وكنتيجة فإن العلاقات التجارية لحوض البحر المتوسط عموما لم تنقطع عبر العصور التاريخية، لتبلغ درجات التطور في القرنين 6و8الهجريين و12و14الميلاديين، ولتصبح أكثر تعقيدا بعد القرن 15و16م، نتيجة كونها أصبحت محكومة بمعاهدات تجارية. [4]

إذا الأهمية الجغرافية والحضـــارية والاقتصـــادية، لحوض البحر الأبيض المتوســـط حتمت على شـعوبه العيش بالاسـتقرار نتيجة كثرة الصـراع بين شـعوبه للسـيطرة على أهم مناطقه، فمنطقة المغرب عانت من تبعات هذا الصـــراع ما عانت، وتأثرت أقطارها خاصـــة

[1] – نجاة باشا : التجارة في المغرب الاسلامي من القرن الرابع غلى القرن الثامن الهجري، منشورات الجامعة الإسلامية، 1976، ص 16.

[2] – علاوة عمارة، النشاط التجاري للساحل الشرقي للجزائر والمغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، للجزائر 2008، ص 137.

[3] – أ– آشور : التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، تعريبه عبد الهادي علية، دمشق، ص 55.

[4]–محمد الأمين عطلي: نشاط البحرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص25.

للجزائر، المغرب، تونس، وهذا يجعلنا نردف أهمية موقع البحر المتوســـط بأهمية موقع المغرب الإسلامي من جهة، والجزائر من جهة أخرى. [1]

02/- تعريف الأسطول البحري الجزائري:

الأســطول البحري، هو كلمة تطلق على نظام متكامل يتكون من مجموعة من الســفن البحرية والسفن المساعدة والقواعد البرية المحاذية ويسهر على تسيير هذا العتاد مجموعة من الافراد تحت حكم طاقم مؤهل وذو خبرة، وتمتلك كل الدول المطلة على البحار أسطول بحري لكن قوة وحجم هذه الأساطيل تختلف من دولة إلى أخرى.[2]

03/-دور الأسطول البحري الجزائري في البحر الأبيض المتوسط:

شـــكلت البحرية الجزائرية في العهد العثماني الحلقة الأولى الأهم والأقوى في الجيش الجزائري خاصة وأنه في بداياته الأولى كان يتكون أساسا من رجال البحر العثمانيين الأوائل الذين دخلوا الجزائر مع مطلع القرن السادس عشر، ولهذا يمكن القول أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية، يعود ســـبب اهتمام الجزائريين بالقوات البحرية إلى التطورات التي طرأت على ساحة البحر الأبيض المتوسط أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشــر وذلك لحماية أنفســهم من الاعتداءات الأوروبية الصــليبية، فكان محتما عليهم إعداد أسطول قوي لمواجهة هذه الأخطار الخارجية ولهذا أولى الجزائريون من البداية اهتماما خاصا بالقوة الجزائرية البحرية[3]، وكانت للبحرية الجزائرية هيئة تتمتع بنظم وقوانين تعلن الحرب علانية مع الدول التي لا تقبل دفع اداء معلوم سنوي [4]، وقد شهدت البحرية الجزائرية انضمام الكثير من البحارة من مختلف الأجناس حيث كان الأسطول الجزائري في عهده الأول يتكون

---

[1]- محمد الأمين عطلي: نشاط البحرية الجزائرية...، المرجع السابق ص25.

[2] - صابان سهيل: المعجم الموسوعة للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة فهد الوطنية، الرياض 1421هـ/2000م، ص 57.

[3] - جمال فنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات الضعف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص ص32-34.

[4] - احمد سليماني : النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993م، ص 52.

من بحارة عثمانيين، إلا أنه مع أواخر القرن السادس عشر انضم إليه الأندلسيين والأهالي والعناصر المسيحية الوافدة من مختلف الدول الأوروبية، كما أصبح للنشاط الاقتصادي يقوم على مغانم الجهاد البحري من أسرى وإتاوات توفر الرزق لأغلب سكان المدن الساحلية وبذلك اكتسى النشاط البحري الجزائري سبغة سياسية وطابعا إقتصاديا.[1]

3-1/ نشأة وتطور الأسطول الجزائري:

3-1-1/ نشأة الأسطول الجزائري:

مر الأسطول الجزائري بتغيرات كبيرة على مختلف المستويات، فكانت النواة الأولى للأسطول الجزائري في العهد العثماني السفينتان اللتان جاء على متنها عروج وإخوته في بدايةالقرن10هـ/16م[2]، وفي سنة 1516م وأضيف حوالي 16 قطعة بحرية للانتقال من جيجل إلى مدينة الجزائر، وتذكر بعض المصادر أن عدد قطع الأسطول الجزائري قد بلغت حوالي 60 قطعة سنة 1530م، وبهذا قد عرف الأسطول البحري تطورا ملحوظا منذ10هـ/16م[3] ويجمع المؤرخين الأوروبيون والأمريكان على أن الأسطول الجزائري كان منظم أحسن تنظيم [4]، وكان يتألف من وحدات حربية متنوعة، بالإضافة إلى احتوائه على بعض السفن المعادية التي يتم أسرها أثناء المعارك، كما إمتاز بنظام صارم وقيادات تتوزع المهام فيها على الشكل التالي:

01/- الرئيس أو الريس: وهو القائد الأعلى للسفينة، حيث يخضع له جميع الذين على ظهرها.

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني : الشيخ المهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 44-45.

[2] – وليام سينسر : الجزائر في عهد رياس البحر، تعريف وتقديم عبد القادر زبانة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 167.

[3] – صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص 323.

[4] –مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2007م، ص69.

02/- الباش رئيس : نائب الرئيس، مهمته توزيع المهام على البحارة والسهر على الانضباط.

03/- الخوجة: كاتب السفينة، ويعمل كموثق إذ يسجل مصاريف السفينة وجرد الغنائم.

04/- إمام المركب: وواعظه الديني، مهمته تلاوة القرآن وإمامة البحارة في الصلاة .[1]

إضافة إلى ذلك المناصب توجد مناصب أخرى يشرف أصحابها على توجيه السفينة وطلائها وحراستها [2]، ولقد لعب الأسطول الجزائري دورا هاما جدا في حماية البلاد، وتجلت أهميته كقوة عالمية في البحر المتوسط من خلال المواقف التي قام بها ومن أهمها مساعدة مهاجري الاندلس وحمايتهم، وكذا التصدي للحملات الصليبية الاسبانية، بالإضافة إلى مشاركته في حروب الخلافة العثمانية ضد التحالفات الأوروبية كمعركة ليبانت 1571م.[3]

إن الصراع الحاد ببين الجزائر والدول الأوروبية جعل الجزائر تعمل على تقوية دفاعاتها البحرية، لذلك استحدثت أسطولا بحريا هاما طورته بمختلف الوسائل ما نتج عنه خلق أسطول كبير يمتاز بالقوة والصرامة[4]، استطاع تأديب الدول الأوروبية وهزم مختلف حملاتها التي شنوها على البلاد فأصبح مثالا في التاريخ البحري الحديث، وأعطى للجزائر مكانة وهيبة وسط الساحة الدولية[5].

[1] – يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 149.

[2] – المرجع نفسه، ص 150.

[3] – جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص ص 34-38.

[4] – يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص 178.

[5] – وليام سبنسر : المصدر السابق، ص ص46-47.

3-2/ تطورات الأسطول الجزائري :

3-2-1- هياكل الاسطول:(سفن، مراكب، ترسانة، تسليح):

*** السفن:**

كانت السفينة أداة الجهاد الأساسية لدى طائفة الرياس، وقد تعددت أنواع السفن والمراكب في أسطول الجزائر تبعا للضغوط، التطورات التي عرفتها البلاد ومن أشهر هذه السفن:

1- القاليرة: وهي أكثر أنواع السفن في الأسطول طولها 50 مترا وحمولتها متوسطة وسرعتها خفيفة، وتحتوي على خمسة وعشرين إلى ستة وعشرين مصطبة، كلا منها يجلس عليها من اثنين إلى ثمانية أشخاص وهي خليط من كل نوع من المراكب، منها ما يصنعه الجزائريون في ورشهم ومدها من يؤخذ من المراكب البحرية[1].

2-الغليوطة: وهي أصغر من القاليرة وتحتوي على 14إلى 25مصطبة، عدد مدافعها 20، بحارتها من 10إلى 30رجلا، تصنع بالجزائر كأحسن مركب عندهم.

3- **الشباك:** وهي عبارة عن مركب ذو ثلاث صواري وثلاثين مجدافا، حمولتها 100 طن ويتراوح عدد مدافعها من 4إلى 24مدفعا، ويبلغ عدد بحارتها من 30 إلى 200 شخص، يعود الاختلاف في العدد إلى اختلاف شكل المركب [2]، وتعرف الشباك [3]بخفتها ورشاقتها وكان لها تسليح قوي في بعض الأحيان.

4- الفرقاطة (Frigate): سفينة صغيرة الحجم ذات مجاديف، برز دورها خاصة في

---

[1] - يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، المرجع السابق، ص 170.

[2] - صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي '1514-1830م' المرجع السابق، ص 321.

[3] - عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، (د ن)، بيروت، لبنان، 1980م، ص 121.

القرن 16 و17الميلاديين، ويطلق عليها كذلك اسم الزورق الخاص بالسفينة نجد منها الكبيرة ذات 12 مقعد ومجذف، ومنها الصغيرة، وتطورت إلى حمل المدافع وزيادة حمل الرجال إلى 04 رجال[1].

5- الغليون: هو مركب حربي شاع خلال القرنيين 16و17م إستعمله الإسبان في نقل الذهب والفضة والمعادن الثمينة والأشياء الغالية من مستعمراتهم بأمريكا اللاتينية[2].

6- الشيني : وهي طويلة وسريعة، وسهلة التوجه، تسير بالأشرعة والمجاديف يتراوح عدد مقاعدها ما بين 24إلى 28مقعدا، ولكل مقعد مجدافا ويقوم بتحريك كل مجداف من 4إلى 5رجال، يوجد في هيكلها فتحات لتمرير المجاديف التي تمنح سرعة إضافية من المتابعة والانسحاب .[3]

وخلال القرن10هـ/16م كانت السفن المفضلة هي سفن الشيني، القادرغة بالإضافة إلى سفن أخرى صغيرة، خفيفة كالغليوطات، الفرقاطات، كانت هذه السفن تصنع دائما بطريقة تجعل هيكلها مسطحا وغير دائر قدر الإمكان أملس، وبدون زخارف غير ضرورية وبناء على نماذج السفن ذات المرونة والسلامة في القيادة وكان جوف هذه السفن دائما ممسوحا[4].

وبحلول القرن 17 م حصل تغيير جذري في تشكيل الأسطول الجزائري إذ عوض السفن ذات المجاديف بالسفن المستديرة وذات 74مدفعا، لكن هذا ما لم يمنعهم من الاحتفاظ ببعض السفن الغليوطات لحماية الميناء والسير في المتوسط، فكان الأسطول الجزائري

[1] –نعيمة بوحوش: طائفة رياس البحر، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ص 98.

[2] – أمين محرز : الجزائر في عهد الآغوات، (د.ط) دار البصائر، الجزائر، (د س ط) ص 205.

[3] – عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 121.

[4] – عبد الجليل التميمي : أول رسالة من اهالي مدينة الجزائر غلى سلطان سليم الأول سنة 1519، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث المعاصر، تونس، ع6، جويلية 1976، ص 98.

يتشـكل من عنصـرين متباينين من جهة السـفن المشـيدة التي تشـكل الغالبية العظمى من السفن، خصوصا الربع الأول من القرن 17م والقطاع التقليدي المشكل من الشينيات .[1]

والقاسم المشترك بين السفن الجزائرية هي السرعة وسهولة القيادة والمرونة في توجيهها وبذلك يمكنها أن تلحق بالسفن المسيحية أو الهروب منها، وهناك خاصية أخرى لهذه السفن وهي تتعلق بالمساحة المخصصة للبضائع، ذلك أن البحارة كانوا لا يحملون الا الحد الأدنى من المؤونة بالمقارنة مع السفن الحربية الأوروبية، وكان الأرقاء على ظهر السفينة يطعمون البسكويت والخل، الزيت، ولكن يسمح للمتطوعين بإحضارهم زادا خاصا بهم في حقائبهم مثل الفواكه المجففة والجبن وغيرها.[2]

* **الترسانة (دار السفن):** خلال القرن 16م أصبحت الجزائر تتوفر على أحواض لصناعة السـفن تمكنها من منع الغليوطات ذات 22 مقعدا للتجديد وبمرور سـنوات قليلة أصـبحت المراكب والزوارق وغيرها من السفن تصنع في المراسى الجزائرية الأخرى[3]، وكانت المراكب الكبيرة تصـنع على سـاحل باب الوادي إلى حين تنشـأ السـفن الأقل كبرا على سـاحل باب عزون، أما الترسانة الثانية الواقعة داخل الميناء بجوار رصيف السفن قبالة باب الوادي فبعد أن كانت في بادئ الأمر عبارة عن شاطئ صغير حول ترسانة لصنع السفن الكبيرة.[4]

كما كانت هناك ترسـانة شـرشـال التي تبنى فيها السـفن من نوع الفرقاطة كما كانت بميناء الأزقاق المجاور لسواحل مدينة عنابة وترسانة أخرى لصناعة السفن أقل أهمية من ترسانة الجزائر[5].

[1] – عائشة غطاس وأخريات: الدولة لجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ط خ، للمجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني وثورة أول نوفمبر 1955، 2007، ص ص 98-99.

[2] –جون وولف: رياس البحر، تر، ابو القاسم سعد الله، مجلة الدراسات التاريخية، ع 3، الجزائر، ص193.

[3] – نفيسة الذهبي: العثمانيون والعالم المتوسطي (مقابلات جديدة)، ط1، كلية الادب، الرباط، ص 102.

[4]–محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية...، المرجع السابق، ص78.

[5] – عائشة غطاس وأخريات، المرجع السابق، ص ص100.

أما بالنسبة للمواد الأولية التي كانت تستعمل لصناعة هذه السفن فقد كانت الأخشاب تنقل إلى ترسانة الجزائر من نواحي شرشال، كما كانت غابات القل الغنية بأشجار البلوط الأخضر تمول هي الأخرى ترسانة الإيالة بالأخشاب لصناعة السفن [1].

كما أنشأت مصلحة خاصة بهذه الأخشاب عرفت باسم الكراستة[2] كان موقعها بجاية وضمت إليها جيجل والقل [3]، أما الجزء الآخر فكان يتحصل عليه من السفن التي تأخذ كأغنام، أما الأشرعة والحبال والطلاء، القطران، غيرها من الضروريات فقد كانت تجلب من أماكن عديدة وذلك عن طريق المعاهدات مع الدول الأوروبية، وقد ساهم الأندلسيون بمهارتهم في صناعة السفن كما كان للمشرق دور في تقديم يد المساعدة من الحاجيات البحرية. [4]

إن تكاليف صناعة السفن كانت باهضة جدا بمتطلباتها المالية لاقتناء المواد اللازمة وكذا تسديد أجور اليد العاملة فتكلفة إنشاء سفينة واحدة كانت تصل إلى حدود خمسة آلاف قطعة ذهبية، فيما تبلغ تكلفة صيانتها إلف قطعة ذهبية أخرى [5]، وجرت العادة عند أهل الجزائر عندما تكون السفينة جاهزة للخروج من حوض بناء السفن الجزائرية يقام لها احتفال فكل فرد من كبير المهندسين إلى عامل من الأرقاء يشارك في مأدبة من الكسكسي ولحم الخروف، ويرافق ذلك دقات الطبول وعزف المزامير وإلقاء الخطب [6]

* **التسليح:** تعدد السلاح والسفن حسب نوعية كل سفينة فمثلا السفن المصنوعة في شرشال تتراوح مدافعها ما بين المدفع الواحد والثلاثة مدافع، لكن التطور طرأ على البحرية الجزائرية في بداية القرن 17 أدى إلى رفع قوتها النارية بحث أصبحت الشبيكات تصل أسلحتها إلى 20مدفعا[7].

---

[1] – جون وولف، المرجع السابق، ص 193.

[2] – كلمة تركية تعني ألواح وغيرها من القطع الخشبية، ينظر، صالح عباد، المرجع السابق، ص 321.

[3] – صاللح عباد، المرجع السابق، ص 321

[4]–محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية...، المرجع السابق، ص79.

[5] – نفيسة ذهبي، المرجع السابق، ص102.

[6] – جون وولف، المرجع السابق، ص ص 193-195.

[7] –Dévolue (A)la marine de la régence d'Alger –revue africaine– 1869–p149.

3-2-2- طائفة رياس البحر: لقد جرت العادة أن يطلق على كل قائد بحري مركب بحري لقب رايس أو قبطان رايس وهؤلاء الرياس والقباطنة يحتمون إلى طائفة الرياس البحريين الذين كانوا يكونون أهم فرقة عسكرية في الجيش الجزائري خلال عهد الأتراك[1]، كان هؤلاء الرياس في البداية يتكونون من الأتراك وانضم إليهم في القرن 16م الأندلسيون، الأهالي، العناصر المسيحية من مختلف الدول الأوروبية [2]وقد تمكن الأسرى والمغامرون الأوروبيون المعروفين بالأعلاج أن يتولوا مناصب عليها في البحرية بما فيها منصب حاكم، وذلك بعد اعتناقهم الإسلام[3].

ولم تكن طائفة الرياس خاضعة خضوعا تاما للنظام الإداري، بل كان لها نظام خاص لربابنة البحر، وكانت هذه الطائفة تتمتع بمحبة واحترام لدى جمهور الشعب لأنها تحمي البلاد من غزوات العدو، كما أنها كانت غنية جدا بسبب الغنام التي تأخذها من عرض البحر[4].

وهذه نماذج من أهم البحارة الجزائريين في العهد العثماني :

* **الرايس عروج:** هو الأخ الثاني في عائلة بربروسا، هم إسحاق وعروج، خير الدين وإلياس [5]، وقد لعب عروج دورا أساسيا في تمهيد الطريق لأخيه خير الدين بعدما بسط نفوذ الدولة العثمانية بالجزائر، اسمه عروج، وكان رفاقه يدعونه بابا عروج على سبيل الاحترام[6] ولد

---

[1] – يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص 176-177.

[2] – وليام سبنسر،المرجع السابق،ص 61.

[3] – محمد خير فارس : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، مكتبة دار الشروق1979، ص 93.

[4] – محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص98.

[5] –Moulay belhamissi .Histoire de la marine algienne 1516-1830 entepise du livre.alger 1980.p81.

[6]– محمد درج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512-1543) ط1، دار الأمانة، الجزائر 2010، ص 191-198.

بجزيرة ميديلي التي استقر بها والده يعقوب آغا الذي كان أحد فرسان الصبائحية [1] أما أمه فلم يعثر على اســـمها، إلا أن خير الدين يذكر أن والده تزوج من إحدى بنات جزيرة ميديلي .[2]

أما عن تاريخ ميلاده لم يعرف على وجه التجديد والمحتمل أنه ولد في ســنة 1470م، اشتغل في مطلع شبابه مع أخيه إلياس في التجارة والبحرية بين مصر والشام والأناضول واكتســـب من ذلك ثروة طائلة [3]، بها تمكن من تجهيز مركب جهادي وتولى قيادته وهو في مقتبل شبابه، أسره الأعداء في بحار الشمال فعمل لديهم في التجديف، لكنه تمكن من الفرار إذ ألقى بنفسه في البحر وهو على مقربة من سواحل مصر، ونجى ومن هناك ركب البحر إلى جزيرة ميديلي حيث أبوه وإخوته [4]وإتصف بابا عروج بعدة صفات كالكرم والسخاء والشدة ضد الأعداء، ولقد وصفه عزيز سامح ألتر " **الرايس عروج كان شجاعا في جهاده مدافعا عن دينه واسلامه ضد أعدائه، لم يكن ظالما ولا متهاونا مع خصمه، لم يكن سفاكا للدماء بغير حق، فالكل يبادله باحترام حتى الجبناء كانوا يحترمونه**"[5].

* **خير الدين بربروس :(1472 –1543م):** هو أخ بابا عروج وهو شـــخصـــية من أبرز شخصيات التاريخ العثماني، ويعتبر المؤسس الحقيقي لإيالة الجزائر، وهو منظم القوة البحرية الجزائرية في القرن 16م و إشتغل خير الدين بالقرصنة رفق إخوته وبرهن على شجاعة كبيرة في مواجهة سفن العدو المسيحي، وقد كتب عنه المؤرخون الإنجليز بأنه صاحب المسار العجيب إذ إنتقل من البحار إلى أن أصبح معضلة تاريخ أوروبا الحديث، فهو السياسي

[1] – هو مصطلح يطلق على الفرسان الذين كانت تجندهم الدولة العثمانية مقابل إستفادتهم من أراضي الإقطاع التي كانت تمنح لهم، خير الدين بربروس .

[2] – خير الدين بربروس، المرجع السابق، ص 21.

[3] – محمد دراج، المرجع السابق، ص 150–153.

[4] – أحمد توفيق المدني، حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر وإسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 391.

[5] – عزيز سامر التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر محمود على عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص ص 67–68.

الماهر، والقائد المؤســـس للدولة الجزائرية، وهو من أعطاها شـــكلها المميز وأعطى وجودها صـفة شـرعية بربطها بالخلافة الإسـلامية العثمانية [1]، وعن شـخصـيته يقول توفيق المدني " شــخصــية لامعة فذه، أما ســمعته فقد تجاوزت البحر المتوســط وهيمنت على الأفكار، فهو شخصية متعددة الجوانب مختلفة المظاهر، فقد كان له الجرأة والاندفاع، لا يبالي الصعوبات ودقة الســـياســـة وتدبير الملك، توفي ولم يترك من الولد بعده إلا ابنه حســـان ذو أصـــول جزائرية "[2].

* **صـــالح رايس** : أصـــله من الإسـكندرية تعلم فنون الحرب والبحرية في ســن مبكرة، وذلك حيث كان يسـافر مع عروج وخير الدين، مما جعل السـلطان العثماني يعينه قائدا للأسـطوله البحري ، وعين صـالح رايس بايلر باي على الجزائر سنة 1552م وبعد وصله مباشرة، واجه ثورة عنيفة في الجنوب بتوقرت، ورقلة، فقد رفضت المنطقة الاعتراف بالوالي العثماني، ولكنه استطاع أن يقضي على تلك الثورة وفرض الإتاوة على أهل المنطقة[3].

واستطاع تحرير بجاية من يد الإسبان عن طريق حملة قام بها سنة 1558م ولما أراد التوجه إلى وهران لتحريرها أيضـا، وبينما كانت البواخر تسـتعد للإقلاع من أجل ذلك، مات صـالح رايس مصـــابا بالطاعون الذي كان قد انتشـــر في الجزائر في ذلك الوقت، وقد ناهز صـــالح رايس 70سنة[4].

* **علج علي:** ولد علج في إيطاليا، وقع في أســـر المســـلمين أثناء واحدة من الحملات التي نظمها خير الدين بربروس ضد جنوب إيطاليا، فيما بين سنة 1524م وسنة 1528م.

أسلم علج علي وأصـبح بفضـل براعته وخبرته بفن الهجومات البحرية صـاحب مركب بحري يساهم به في الغزوات ضد المسيحين، وأصبح يعد ذلك من مشاهير رياس البحر وأحد القادة

[1] – محمد دراج، المرجع السابق، ص 324.

[2] – أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 391.

[3] – مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في العهد القديم والحديث، ج4، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 82-85.

[4] – مبارك بن محمد الميلي : المرجع نفسه، ص103

الأوفياء لحسن باشا الذي عهد إليه بولاية تلمسان وبقيادة حملات عديدة ضد الإسبان، وقد أبلى بلاء حســـنا أثناء الهجوم المســـيحي على جزيرة جربة، وكان له دورا بارزا في نجاح السليمين هناك[1].

* **علي بتشين:** هناك من يقول من إيطاليا، والبعض يقول البندقية، إعتنق الإسلام وسرعان ما صعد إلى المصاف العليا من طائفة الرياس لجرأته وشجاعته وقد جعلته غنائمه غنيا جدا، استثمر أمواله في سفن الجهاد البحري [2]، حتى أن أسطوله الخاص أعطاه لقب الأمير البحر في الجزائر بفضل أعماله الجهادية الكبيرة وشجاعته وقدرته العالية في شؤون الملاحة أهلته لأن يصبح أحد أكبر قادة طائفة الرياس، تزوج علي بيتشين من إبنة خليفة سلطان كوكو زعيم بلاد القبائل، وإستولى بمساعدته على السلطة توفي عام 1543م[3].

*** كيفية تعيين الرياس:**

كان الإجراء عادي للبحار أن يختاره، مالكو السفن التي يستعملونها في معاركهم [4] ولكن قبل ان يعينه كقبطان كان عليه أن يجتاز إمتحان يجريه عليه ديوان الرياس، ومن الضـــروري يمكن أن يكون على معرفة ببعض قواعد النظرية لفن الملاحة كمعرفة حركة النجوم وقراءة البوصـــلة، واتجاهات الرياح، وفهم الخرائط الملاحية أو الاهتداء بالجبال عند الحاجة[5].

ويوقل حمدان خوجة في هذا الصـــدد"**وهناك أمثلة رائعة عن إســـتعداداتهم الطبيعية ومنهم من يستولون على السفينة بعد رحلتهم الأولى وهم يجهلون مبادئ الملاحة الأولية،**

---

[1] – مبارك بن محمد الميلي : المرجع السابق، ص 103.

[2] – جون وولف، المرجع السابق، ص 202.

[3] – شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تع محمد مزالي زالبشير بن سلامي، ج2، ط2، الدار التونسية للنشر، 1983، ص183.

[4] – حنيفي ملايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى للنشر الجزائر، 2007، ص 45.

[5] – احمد شريف الزهار: مذكرات احمد شريف الزهار، تح احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984، ص 14.

وســـيما أنهم يعرفون الجبال وقممها معرفة جيدة فقد كانوا يتمكنون من التميز بدقة بين نقطة وأخرى "[1].

بالإضافة إلى الرياس كان طاقم السفينة يتألف من:

01/-القبطان رايس: وهو قائد السفينة وأحيانا يكون مالكها الشخصي.

02/- باش رايس: وهو نائب قبطان السفينة.

03/- صوصو رايس : هو النائب الثاني لقبطان السفينة.

04/- **رايس العسة أو الدريان:** وهو المكلف بتفتيش المركب والإشراف على صيانته والعناية به .

05/- باش طيجي: أو ما يعرف بضابط المدفعية في المركب ومهمته الإشراف على صيانة المدافع واستعمالها وقت الحرب .

06/- باش دومانجي: وهو الضـابط المسـؤول عن الأشـرعة في المركب ومهمته الإشـراف وكيفية إستعمالها.[2]

07/- الخوجة: وهو الكاتب الذي يضـــبط الأمور المركب أي فيما يخص ما يحمله من الأمتعة والذخائر .

08/- الخزناجي: وهو محافظ الخزينة، الذخيرة الحربية والأموال اللازمة للصرف والأغذية.

09/- باش جراح: وهو الطبيب الجراح المكلف بمعالجة المرضـى والمطعونين خلال السفر أو المعارك الحربية للبحرية.

10/- باش الطريق: وهو رئيس فرقة الانكشـاريين بين الذين يرافقون المركب وتمكن مهمته في الإشراف على المجدافين، وأيضا الهجوم على مراكب الأعداء أثناء المواجهات الحربية .

11/- الآغا: ضباط ذو رتبة عسكرية رفيعة.

[1] – حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تح محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر، 1982، ص 155.

[2] – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 417.

12/-الإمام: ومهمته تتمثل في تلاوة القرآن الكريم وإمامة البحارة في الصـــلاة والدعاء لهم بالنصر خلال المعارك وهذا أن دل فهو يدل على تأهيل الروح الدينية.

13/- قلفاط: وهو المسـؤول عن دهن المركب بالقطران حتى لا يتشـقق ولا ينكسـر فتدخل إليه مياه البحر.[1]

14/-الصندال: وهو المسؤول على عدة مراكب.

وقد جرت العادة في الطاقم أن يطلق على الجنود الذين في مقدمة السفينة إسم " بحري" والذي في المؤخرة يطلق عليهم اسم "سوطة رايس "[2] وفيما يتعلق بغدارة البحرية الجزائرية أو القيادة المسؤولة على الأسطول تتألف من عديد الرجال أبرزهم .

* **وكيل الحرج:** أو وكيل حرج البحرية وهو الرئيس الأعلى لكل المراكب والســفن الجزائرية ويعتبر بمثابة وزير البحرية حاليا.[3]

وقد تحول هذا المنصـب منذ القرن 16م من وظيفة المحتسـب للمسـتودعات ومخازن الترسانة البحرية إلى أهم شخصية في البحرية الجزائرية[4]، ويتولى رئاسة دار صناعة السفن ورشة البناء والسلاح ورئاسة طائفة رياس البحر وتجهيز المراكب البحرية للحرب وبناء السفن الجديدة وإصـلاح القديمة المعطوبة، هذا بالنسـبة لمجال شـؤون البحرية أما بالنسـبة للمهمة الثانية في العلاقات الخارجية، فيهتم بكل ما يتعلق بالتجارة الخارجية والنقل البحري.[5]

* **قائد المرسـى:** وهو المسـؤول عن الميناء والمخازن، والمراكب الداخلية والخارجية التجارية والحربية .

* **خوجة قائد المرسى:** وهو الكاتب الذي يتولى كل شيء مما يدخل ومما يخرج.

---

[1] -عائشة غطاس وأ خريات، المرجع السابق، ص 45.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 417.

[3]- محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية...، المرجع السابق، ص152.

[4] - حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 51.

[5]-محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية...، المرجع السابق، ص.152.

* **ورديان باشا:** وهو مفتش الميناء والذي يراقب ويحرس كل شيء عن الرجال والسلع. [1]

* **المزوار:** وهو رئيس شرطة الأخلاق العامة ومستخلص الضرائب [2] ولقد جرت العادة في الشتاء أن ينزع سلاح السفن، ويتفرغ البحارة لإصلاحها وإعداد التجهيزات المختلفة لها، أما في الربيع فيشرع الرياس والبحارة في الخروج إلى البحار والمحيطات للتجارة والصيد والحرب، ويستمر ذلك إلى نهاية فصل الخريف.[3]

3-2- المراحل التي مر بها الاسطول الجزائري:

منذ أن ظهرت الإيالة الجزائرية الحديثة في مطلع القرن 10هـ/16م ميلادي وجدت نفسها بحكم موقعها ومهامها محكوم عليها أن تكون دولة بحرية فهي تتربع على ساحل يزيد عن1200كلم وقريب من موقع الخطر المتمثل في أوروبا النصرانية وهو الخطر الذي أصبح مجسدا بإحتلال إسبانيا لعدد من المدن الساحلية الهامة، لذلك فإن بناء قوة بحرية لتصفية هذه المواقع ومن أجل نقل الحرب ضد العدو إلى البحر ظهر كضرورة ملحة لا يمكن تأجيلها لقد تطورت أهداف البحرية الجزائرية عبر ثلاث قرون ويمكن القول أن البحرية مرت بثلاث مراحل اساسية مرحلة التأسيس ثم مرحلة القوة، ثم مرحلة الضعف ثم الإنهيار بعد موقعة نافارين 1209هـ/1827م.

3-2-1- مرحلة التأسيس والبناء (948هـ-1512م/971هـ-.1513م):

لقد كان لانضواء الجزائر تحت الخلافة العثمانية دورا مهما في بناء الأسطول البحري ولم تكن القوة البحرية والأسطول أقل شأنا من القوات البرية حيث أن إمتلاك العثمانيين لأسطول بحري قوي [4]كان من بين الأسباب التي مكنتهم من الإستقرار في الجزائر وبهذا تكونت النواة الأولى للبحرية الجزائرية العثمانية نتيجة الإهتمام الكبير الذي لقته فقد عملوا

---

[1]-حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائريخلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص55.

[2] - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 179-184.

[3] - أحمد شريف الزهار: المرجع السابق، ص 142.

[4] - محمد بن سعيدان: علاقات الجزائر مع فرنسا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة غرداية 2011-2012، ص 205.

على تنميتها وتطويرها من الناحية المادية والبشـــرية، ولقد شـــكل الأســـطول محورا لقوتها العســـكرية من الوقوف في وجه كل الهجمات والحملات المتكررة التي شـــنتها الدول الأوروبية . [1]

3-2-2- مرحلة القوة (917هـ.1535م/1198هـ/1816م):

كانت البحرية الجزائرية غداة تأسيس الإيالة الجزائرية سنة 902هـ، 1520م، موسوعة بطابع الجهاد البحري فعمل الباي لارباياات على محو التواجد الإســـباني النصـــارى من الأراضـــي الجزائرية ففي هذه الفترة بدأ عمر جديد للبحرية الجزائرية حيث أجمع المؤرخون على أن هذه الحقبة التاريخية تمثل العصـــر الذهبي للبحرية الجزائرية فقد وصـــل أســـطول البحارة إلى الحد الاقصى لتطورات [2]، وهذه شهامة.

3-2-3- مرحلة الضعف(1198هـ.1817م/1209هـ.1827م):

عملت الدول الأوروبية من أجل القضاء على النشاط البحري الجزائري وكانت المؤتمرات التي عقدتها خير دليل على ذلك.

* المؤتمرات الأوروبية ودورها في إضعاف الأسطول البحري الجزائري:

* **مؤتمر فينا:** في أواســـط عام 1196هـ/1814م إجتمع الســـاســـة الأوروبيون في مؤتمر بمدينة فينا وطرحوا أمامهم عدة مشـاكل أسـموها بالقرصـنة المغربية ومسـألة الرقيق وتحرير الأســرى الموجودين بالجزائر، وهكذا بدأت الدول الغربية في تدويل قضــية الجزائر وطرابلس والخلافة العثمانية بشـــكل عام في مؤتمر فينا الذي أكد قراراته نهائيا بتاريخ 9 يونيو 1197هـ/1815م ووقف القرصـنة والإسـترقاق في الجزائر وتونس وطرابلس، وكان وراء هذه الإفتراءات والاهتمامات الغربية محاولة إعطاء الشرعية للسيطرة على الجزائر وإخضاعها[3].

---

[1]–سامية زيارة، الجهاد البحري في الجزائر العثمانية (902هـ-1520م/1209هـ-1827م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة إبن خلدون تيارت، 2014/2013م.

[2] – نفس المرجع: ص 18.

[3] –محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص18.

* **مؤتمر اكس لاشـــابيل:** 1200هـ/1818م: يعتبر مؤتمر لاشـــابيل من المؤتمرات التي تعرضت للقضية الجزائرية والذي إنعقد عام (1200هـ/1818م) على مبدأ القضاء على دار الجهاد، إن هذا المؤتمران لم يكونا في صـــالح الجزائر حيث كان من نتائجها تكتل الدول الأوروبية لمواجهة ما كانت تسميه بـــــ"**القرصنة الجزائرية**" وسلكها لسياسة الضغط [1] التي كـان من أبرزهـا توجيـه الحملـة الفرنســـيـة الانجليزيـة 1199هـ/1817م وحملـة ســـنـة 1206هـ/1824م ضد الموانئ[2].

4/- نهاية الأسطول البحري الجزائري:

- عرفت البحرية الجزائرية مرحلة الضعف وإنكماش منذ منتصف القرن 18م، حيث تناقصت الغنائم والإتاوات وقل عدد الأســـرى، وظهر عجز في رد الإعتداءات والهجمات الأوروبية وتعود عوامل الضعف للأسطول الجزائري في عدة أسباب منها :[3]

الحملات الإســباينة على مدينة الجزائر في الســنوات 1755، 1783، 1784م والتي ألحقت أضــرار بالغة بالأســطول الجزائري [4] والحملة الانجليزية الهولندية في عام 1816م [5] والتي قادها اللورد أكســماوث حيث خربت جزءا من أســطول الجزائر وميناءها وحطمت تقريبا معظم السـفن ومراكب الأسـطول [6] وهذا ما أفقدها قوتها الدفاعية وأصـبحت شـبه عاجزة عن مواجهة الأسـاطيل البحرية الأوروبية المتطورة بفعل الثورة الصـناعية في مطلع القرن 18 م، وبالرغم من ذلك إلتزمت الجزائر بتقديم الدعم العســـكري للدولة العثمانية في جميع حروبها

---

[1] – عبد الحميد زوزو:نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007م، ص15.

[2] –المرجع نفسه، ص 15.

[3] – ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائري العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 141-142.

[4] – صالح عباد، المرجع السابق، ص335.

[5] – وليام شارل، المصدر السابق، ص 62.

[6] – علي عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1982، ص 285.

ضـد القوى الصـليبية [1] كثورة اليونان عام 1821م [2]، والحلف الثلاثي الروسـي والفرنسـي والإنجليزي في معركة نافارين يوم 20 أكتوبر 1827م، حيث أبيد الأسـطول العثماني ولم ينجو من الأسـطول الجزائري أكثر من وحدتين مما كان له أسـوء الأثر فيما بعد [3]كما كان لمعاهدات السلم المبرمة بين الجزائر والدول الأوروبية حول حرية الملاحة وحق التجارة للدول الأوروبية في الحوض الغربي المتوسط قد قيد نشاطات الأسطول الجزائري [4] وتحول النشاط البحري من هدف ديني سامي يهدف إلى الدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد القوى الصليبي على أهداف اقتصادية سعيا لربح وكسب الغنائم وتلاشي العنصر الأندلسي المغامر باندماجه في السـكان كما تناقص عدد البحارة العاملين في السـفن إذ لم يتجاوز عددهم 5300 بحارا عام 1769م[5]، وذلك لتأثر البحرية الجزائرية بالإنهيار الديمغرافي في الجزائر الذي أهلكتهم الأوبئة والمجاعات [6] كما برز الضـعف بشكل كبير وواضـح في ميدان التسلح البحري حيث لم تتبنى الدولة سياسة تدعيم التسلح البحري [7]حيث تدهورت صناعة السفن في الجزائر نتيجة القرار الذي أصـدره الداي مصـطفى في عام 1799م بمنح حق اسـتغلال غابات بجاية والقل ولكل من اليهوديين بكري وبوشـناق إذ سـمح هذا الإحتكار بشـراء الخشـب من الأهالي، وهذا ما جعل الأهالي ينصـروفون عن ممارسة النشاط [8] وكان ذلك من أكبر الأسباب في ضـعف البحرية الجزائرية فعاقها ذلك عن الدفاع عن نفسها أمام الحملة الفرنسية عام 1830م[9].

---

[1] – سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 320.

[2] – مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص74.

[3] – أرزقي شويتام: المرجع السابق ص38.

[4] – بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 22.

[5] – ناصر اليدن سعيدوني : ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص ص 142–143.

[6] *-E fang allégerai au xv III siècle venture bardais 1739-1799. Vèrification othogphique rèalisèe jeon pierre lordy.edition adolphe jourdan al'gerie 1985.p57.*

[7] – جمال قنان: المرجع السابق، ص 15–16.

[8] – أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 51.

[9] – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص293.

الفصل الأول

الأسطول البحري الجزائري في عهد الآغوات (1659-1671م)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

الأسطول البحري الجزائري في عهد الآغوات (1659-1671م)

المبحث الأول: التعريف بمرحلة الآغوات:

المطلب الأول: مفهوم نظام الآغوات:

المطلب الثاني: خصائص هذا النظام:

المطلب الثالث: أهم أحداث هذا العهد:

المبحث الثاني: التنظيم العسكري للأسطول:

المطلب الأول: أوضاع الجزائر من الفترة (1659-1671م):

المطلب الثاني: القوة البحرية الجزائرية خلال عهد الآغوات:

المطلب الثالث: المؤسسة العسكرية في الأسطول البحري في إيالة الجزائر

المبحث الثالث: أهم السفن والأسلحة التي يمتلكها الأسطول:

المطلب الأول: بناء السفن:

المطلب الثاني: أنواع السفن:

المطلب الثالث: مصادر دخل الأسطول:

تعرضـــت البحرية العثمانية لانتكاســـة في معركة ليبانت، ولكن الأســـطول البحري الجزائري على العكس من ذلك فقد اشتهر في عرض البحر المتوسط أكثر مما سبق، فالقرن 17م يعد العهد الذهبي للبحرية الجزائرية في العصـــر الحديث، لقد فرض حكام الجزائر هيبة الدولة من خلال الأســـطول البحري فكل الدول الأوروبية ســـواء الكبرى منها أو التي كانت إمارات تســـابقت لعقد علاقات مع الجزائر في إطار حماية تجارتها، في حين نجدها قد إنتظمت في أحلاف عسكرية كذلك لنيل منها.[1].

المبحث الأول: التعريف بمرحلة الآغوات:

المطلب الأول: مفهوم نظام الآغوات:

تعتبر هذه المرحلة من أقصـــر المراحل لإقدام قادة الجيش البري على خلع الباشـــا وتعويض هذا الحاكم بقائد من طائفتهم أطلق عليه اســـم"الآغا"وقد جاء بمثابة إنقلاب على الباشا المعين من الباب العالي والمدعوم من طرف طبقة الرياس. [2].

فقد كان لقب الآغا مجرد لقب فخري وتشـريف للحكام لا أكثر،بينما كان الحاكم الحقيقي هو الديوان لذلك كثرت الدســـائس التي كانت ســـبب في ضـــعف القوة البحرية الجزائرية نتيجة تعرضها لضربات أوروبية وثورات داخلية. [3].

المطلب الثاني: خصائص هذا النظام:

في أواخر عهد الباشا (1656-1659م) قامت ضده ثورة عارمة تزعمها رياس البحر من جهة، والجنود الإنكشـاريون من جهة ثانية أما الرياس فقد ثاروا بسـبب قيام الباشـا إبراهيم بحرمانهم من المبالغ المالية التي خصـصـــها لهم الباب العالي تعويضـــا عن خســـائرهم في الأدرياتي، وقيامه بدفعها كرشـــاوي لرجالات الدولة في القســـطنطينية حتى يبقوه في منصـــبه

---

[1]- محمد بن سـعيدان:الأسـطول البحري ودوره فيإيالة الجزائر خلال العهد القرن 11هـ/17م،مجلة قضـايا،العدد7،جامعة عمار ثليجي،الأغواط،الجزائر،1439هـ/2017م،ض78.

[2]- صالح فركوس،تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال،دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر،2008،ض97.

[3]- سفيان الصغيري،المرجع السابق،ص35.

ومن أجل ذلك هاجم الرياس قصره واعتقلوه وأودعوه السجن أما الجنود الإنكشاريون فكانوا باستمرار يحاولون اغتنام الفرص للإستيلاء على الحكم فوجدوا في هذا الحادث فرصة لهم وقاموا بإنقلاب مفاجئ على الرياس وقضوا على سلطة الباشا الذي أصبح منصبه شرفيا فقط، وإتفقوا على إسناد السلطة التنفيذية للأغا، على ألا تزيد مدة حكمه عن شهرين فقط ليأتي بعده آغا آخر، وجعل السلطة التشريعية في يد مجلس الديوان (الأوجاق) وأرغم السلطات على قبول هذا مكرها ولكنه اشترط أن يتولى الديوان دفع رواتب الجند التركي، وبذلك بدأ عهد الآغوات. [1].

المطلب الثالث: أهم أحداث هذا العهد:

1/ في الميدان الخارجي: حاول ديوان الأجواق أن يحسن علاقاته مع فرنسا ولكنها أعرضت عن ذلك وواصل القراصنة الفرنسيون إعتداءاتهم على السفن والمراكب الجزائرية في البحر وعلى شاطئ الجزائر نفسها وإشتدت حالة الحروب البحرية بين البلدين وعادت بالأضرار على التجارة الفرنسية وعلى الأوضاع الداخلية بالجزائر، فدخل حلبة الصراع ضد الجزائر ضد الجزائر إلى جانب الفرنسيين كل من قراصنة الإنجليز والإسبان، والهولنديين، وكاد الأمر أن يتحول إلى تحالف أوروبي ضد الجزائر لو لا أن السلطات الجزائرية كانت حاذقة وإتبعت طريقة محالفة البعض ومعادات البعض الآخر على التوالي تجنبا لقيام جبهة أوروبية ضدها فمصالحة الهولنديين سنة 1073هـ/1663م لتتفرغ لمحاربة الفرنسيين، وصالحت فرنسا لتحارب الإنجليز والهولنديين، وصالحت عام 1081هـ1671م الإنجليز لتعود إلى الحرب ضد فرنسا وهكذا. [2].

1-1/ أطماع لويس الرابع عشر في الجزائر:

لقد كان لويس الرابع عشر (1052هـ-1643م/1126هـ-1715م) شديد الحقد على الإسلام والمسلمين وفي نفس الوقت كانت لديه أطماع إستعمارية كما أن وزيره كولبير كان

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص42.

[2]- المرجع نفسه، ص44.

شديد الإهتمام بإحياء التجارة الفرنسية بالمشرق وتأسيس إمبراطورية إستعمارية فرنسية فيما وراء البحار ولما كان ذلك لا يأتي ولا يتحقق مادامت بحرية الجزائر القوية صاحبة السلطة والنفوذ الواسع في البحر المتوسط الغربي، فقد جرى الاهتمام بوضع الخطط لتحطيمها والعمل على إحتلال الجزائر نفسها وتم إرسال بعض الجواسيس إليها منذ عام 1658م[1] لدراسة أوضاعها وإختيار المكان المناسب لإحتلالها فاقترحوا على كولبير عام1072هـ 1662م إحتلال القل وجيجل فحشد قوات كبيرة ووجهها لإحتلال القل في ربيع عام 1073هـ 1663م فتعرضت لفشل ذريع هناك كما تعرضت لهزيمة ساحقة أمام مدينة الجزائر عندما اتجهت إليها في نفس العام وفي جويلية 1664م وجه لويس 14 حملة عسكرية أخرى ضد جيجل إحتلتها قرابة ثلاثة شهور ثم طردها الأهالي بعد أن كبدوها خسائر جسيمة .وإضطرت فرنسا إلى مفاوضة الجزائر وإمضاء إتفاقية 7 ماي 1076هـ1666م التي نصت على تطبيق إتفاقية1037هـ-1628م وإطلاق الأسرى من الجانبين ومسالمة سفن الجانبين في البحار وبعد إبرام المعاهدة حصل هدوء نسبي بين البلدين لتدخل قوات أخرى في الصراع[2].

1-2/ أطماع الإنجليز:

لم يتعظ الإنجليز بما لحق فرنسا من خسائر في تجارتها وتجربتها فأخذوا يهاجمون الجزائر منذ عام 1079هـ-1669م ويعتدون على مراكب الجزائريين في عرض البحر وأحدثوا تخريبا في مدينة بجاية عام1081هـ - 1671م وبالجزائر العاصمة كذلك وأدى إلى ظهور تذمر شعبي في البلاد ضد ضعف حكم الآغوات تحول بسرعة إلى ثورة عارمة إنتهت بمقتل علي أغا وإنهاء عهد الآغوات نفسه. [3].

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص43.

[2]-المرجع نفسه، ص44.

[3]- نفسه،ص44.

2/ في الميدان الداخلي:

لم يستطع الآغوات أن يركزوا سلطتهم ويفرضوا نفوذهم على الأوضاع بسبب التناقضات التي تتخلل نظامهم، واشتداد الغزو الأوروبي للبلاد وتحفز طائفة الرياس باستمرار لاستعادة السلطة منهم، وتصارعهم فيما بينهم على السلطة، ومن أجل ذلك شبت عدة ثورات ضدهم في جهات كثيرة وخاصة حول العاصمة وبلاد القبائل عام 1078هـ/1668م حالت من هيبتهم وجعلتهم عاجزين على القبض بزمام الأمور، وضبط النظام بأيدي[1] قوية في أواخر عهد الآغا علي (1075هـ-1665م/1081هـ-1671م)الذي إمتد حكمه لبضعة سنوات إنقض عليه الرياس وقتلوه ولم يستطع أحد أن يخلفه في الحكم لخوفهم من عاقبة الإغتيال التي أصبحت عادة ضد كل آغا، فإجتمع ديوان الأوجاق ودرس الوضع وقرر في النهاية إلغاء نظام الآغوات وتعويضه بنظام جديد هو نظام الدايات[2].

المبحث الثاني: التنظيم العسكري للأسطول:

تحتل المسألة العسكرية مكانة هامة في تاريخ الدولة لارتباطها باحدى الأعمدة الأساسية لأي كيان سياسي، وبحكم هذه الأهمية فإن حكم الجزائر طوال الفترة العثمانية واجهوا أحداثا سياسية داخلية وخارجية مرتبطة بهذه المسألة، وقد حكمته ملابسات ولادة إيالة الجزائر أن يظل حكام الجزائر أمام الجيش البري والبحري معا، لقد كان توفير قوة عسكرية وبناء نظام حربي من الأولويات لتثبيت أركان الدولة، ومعلوم أن العمود الفقري لجيش الجزائر في المرحلة الأولى هو الجيش الإنكشاري المكون من المتطوعين الذين جلبوا من المناطق التابعة للدولة العثمانية، غير أن طبيعة تكوينه كانت تجعله غير متجانس مع السكان المحليين. [3].

---

[1]- يحي بوعزيز،المرجع السابق ، ص44.

[2]-المرجع نفسه، ص45.

[3]- حنيفي هلايلي،النظام الحربي للجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن17م حتى سنة 1830م،رسالة غير منشورة، جامعة سيدي بلعباس،4ماي2014،ص2.

المطلب الأول: أوضاع الجزائر من الفترة (1659-1671م):

1/ الوضع السياسي:

لقد حاول الديوان الإنكشـــاري العثماني منذ 1069هـ/1659م الإطاحة بحكم إبراهيم باشـــا وترســـيخ الإيالة الجزائرية العثمانية بأجهزة حكومية وبهيئات إدارية فعالة وبمقومات اجتماعية وثقافية بنيتها مزيجا من العناصـــر العثمانية والكرغلية والأعيان والأشـــراف الذين ساهموا في بناء أسس الحكم وذلك ما أورده خليفة حماش عن حالة الديوان في سنة 1711م بأنه كان يجتمع في جلسـة موسـعة يحضـرها كبار الموظفين والعلماء ومعظم جنود الأوجاق وقوادهم وبعد الاتفاق على الشـخص الذي يتولى الحكم يتقدم إليه العلماء والأعيان ليجلسـوه على كرسي الحكم ويلبسوه الخلعة السلطانية[1].

وكانت معالم تلك الهيئة التنفيذية ودواوينها الرسـمية والحكومية والإدارية والعسـكرية بالإيالة كدفتر التشريعات وسجلات البايلك [1].

وإن إختلفت ألقاب مناصـب الحكام لتمثيل سـلطة الإيالة[2]، فقد كانت غايتهم واحدة وهي تحقيق مصـالحهم ومصـالح العباد، واسـتمرارية أجهزتهم الإدارية واسـتقرار المناصـب وتوسـيع نفوذهم بين القبائل والأوطان، وهذا ما جعل أرنسـت مرسـيه يؤكد أن "لو لا النظم العثمانية الذكية لما مكث العثمانيون مدة ثلاث قرون بقوات قليلة جدا"[3].

---

[1] خليفة حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798-1830، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، 1988.

[1]- أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص149.

[2]- في قواميس العلوم السياسية تعرف السلطة بمجرد تمكن الشخص المجموعة من عرض إرادتها المادية لزيارة التفاصيل ينظر:

- السعيد بوشعيرة، القانون الدستوري والنظم الدستورية المقارنة، ج، ط3، الجزائر، 1979، ص71.
- حميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، 2005، ص83.

[3]- *ernest-mercier, histoire de constantine, 1éd, crustave jérome et f-biro, imp-edi, constantine, 1903, 214-215.*

لقد مرت إيالة الجزائر بمرحلة تمهيدية وتأسيسية غايتها الإنفصال الإداري عن مسار الخلافة العثمانية منذ سنة 1069هـ1659م، بعد رفض رؤساء البحر وديوان الجند لنظام الباشاوات وهذا ما جعل الخلافة العثمانية تعلن عدم تدخلها في حكم الإيالة عبر فرمان سلطاني تعرب فيه إمتناع الباب العالي عن إرسال واليا إلى الجزائر "لن نرسل إليكم واليا، بايعوا من تريدون..." [1] فسارع ديوان الإنكشارية بالايالة في انتخاب خليل آغا (1069هـ-1070هـ) (1659-1660م) لتمثيل سلطة الحكم، هذا الأخير حاول وصع نظم جديدة لحكم الآغوات رغم الصعوبات التي واجهها في إنتقاء الموظفين وتجنيد المقطوعين لمعالجة الفساد الإداري ونقص الموارد المالية التي تأثرت بتراجع القرصنة وتحطم أسطول علي بتشين وفي المجال العسكري فقد أبقى على قانون عهد آمان الذي أقره إبراهيم باشا لتنظيم الإنكشارية وحاول ما بعده رمضان أغا (1070هـ-1660م/1071هـ-1661م)إستحداث نظام إنقسام الغنائم البحرية والمكافآت على الجند النظامي لترقية مستوى دخلهم والسيطرة على حركاتهم أما الذين تعاقبوا على نظام الحكم بعد رمضان أغا فلقد كانت فترات حكمهم مليئة بالإغتيالات والفتن الداخلية، لأنهم إمتنعوا عن التخلي عن مناصبهم، مما جعل رؤساء البحرية يظهرون على مسرح الأحداث ويتدخلون للإطاحة بعلي آغا سنة 1081هـ-1671م[2].

2/ الوضع الاجتماعي:

ربط العثمانيون حياتهم بالحضارة الشرقية الأناضولية ونقلوا معالمها إلى الجزائر التي تجسدت في النظم الاجتماعية والعسكرية ومعاملاتهم الاقتصادية والاجتماعية وإندمجوا بالعناصر الأندلسية والكرغلية الحضرية والفئات الجزائرية بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والمالية رغم الإختلاف اللغوي والمذهبي الديني والعادات الاثنية المتباينة، وللعلم أن المسيحيين الذين دخلوا الإسلام لم يكونوا منعزلين عن المجتمع بل إختلطوا بأهل المدن في

[1]- محمد علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، سجلات الديوان الهمابوني رقم 30، دمشق، 1997م، ص130.

[2]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص41.

حياتهم اليومية والحرفية والإدارية وحتى اليهود ولجأوا بصـــنائعهم ومعاملاتهم التجارية في المجتمع الحضري بالإيالة[1]، الذي أضحى مزيجا من التراث الحضاري والخلقي والديني[2].

3/ الوضع الثقافي:

عرف العهد العثماني بالايالة الجزائرية منذ القرن 17م إلى الربع الأول إلى القرن 19م بالركود الثقافي مع ما شـهدته النهضـة العلمية والصـناعة في أوروبا، ورغم ذلك فلقد كانت الإيالة حركات تحديدية فكرية، منبعثة من علماء جزائريين تركوا بصـماتهم الأدبية والتعليمية في حفظ التراث الجزائري الإسلامي وفي إستمرار عمران المساجد والزوايا والكتاتيب والمكتبات التي زخرت بأدب الرحلات[3] والشعر الشعبي الذي عبر عن خلجات الشعب في السراء والضراء، بالإضافة إلى المؤسسات الدينية والتعليمية التي حافظت على أسسها مؤسسات الأوقاف وأعيان المدن وشيوخ الزوايا القرآنية[4].

4/ الوضع الاقتصادي:

النظام الاقتصـادي بالايالة الجزائرية في النصـف الثاني من القرن 9م إتسـم بحرية الإنتاج في ظل مراقبة الجودة والأسعار من قبل هياكل إدارية والتنظيمات الحرفية للصـنائع بالمدن، إلى جانب تأطير الملكيات وجباية الضرائب على الأنشطة الفلاحية بمساعدة مجال الجيش وبعض القبائل المخزنية بغية إسـتدامة الإنتاج وهيكلة سـكان الأرياف رغم الظروف الطبيعية وهزات الثورات الداخلية[5].

---

(1)– أبو القاسـم سـعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشـر إلى الرابع عشـر هجري (16-20م)، ج1، و.ت.إ، الجزائر، 1981، ص146.

(2)– المرجع نفسه، ص142.

(3)– الحسين الورثيلاني، نزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والأخبار (المشهورة بالرحلة الورتلانية)، مطبعة بيار فونتانا الجزائر، 1908، ص9-10.

(4)– علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دراسة جغرافية المدن، ط1، 1972، ص20.

(5)– ناصر الدين سعيدوني، نظرة في التاريخ الاقتصادي للجزائر في العهد العثماني، مجلة سيرتا، ع3، رجب 1400هـ ماي 1980، ص78.

المطلب الثاني: القوة البحرية الجزائرية خلال عهد الآغوات:

كان العثمانيون الأوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع القرن 16م يتكون أفرادها أساسا من رجال البحر لهذا يمكن القول أن النواة الأولى للجيش الجزائري كانت بحرية ويعتبر خير الدين أول من وقع أساسها[1]، فقد إهتم بتنمية وتطوير هذه النواة من الناحية المادية والبشرية، إلى أن أصبحت الجزائر تملك أسطولا لا يستهان به في الحوض الغربي المتوسط[2]، وإتخاذ منطقة جيجل قاعدة للجهاد[3]، إذا سمح هذا الجهاد بمحاصرة وتصفية الجيوب الاسبانية، وبالتالي وضع حدا للتوسع المسيحي بشمال إفريقيا وإسترجاع جيجل 919هـ/1514م، وتنس عام 921هـ/1516م وحصن البنيون في عام 966هـ/1559م،[4] ثم ملاحقة المعتدين حتى إلى عقر ديارهم التي إتخذت أوكارا للقرصنة[5] والقراصنة في شواطئ إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وجزر البليار... وغيرها[6]، وإنقاذ الكثير من الأندلسيين من مذابح الصليبيين عن طريق نقلهم من إسبانيا إلى بلدان المغرب الإسلامي[7]، فأصبحت بذلك الجزائر سيف الإسلام المسلول في الإمبراطوريات الصليبية[8].

---

(1)- أرزقي شويتيام، دراسات وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (15-19-1830م)، المرجع السابق، ص41.

(2)- صالح عباد، المرجع سابق، ص331.

(3)- علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007م، ص60.

(4)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مرجع سابق، ص135.

(5)- القرصنة: "corsa" :كلمة إيطالية تعني السابق، ومنها إشتقت كلمة قرصان" corsor " وهو الذي يقوم بفعل التسابق و إستعملت لأول مرة في القرن 17م، بمعنى التسابق البحري للهجوم والإعتداء على سفن وسواحل الدول الأجنبية.(ينظر):محمد أمين عطلي:نشاط البحرية، المرجع السابق، ص38.

(6)- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الجزائر، 2009، ص261.

(7)- أحمد سليماني، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، المرجع سابق، ص64.

(8)- اسحاق زيتوني، البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية (1519-1800م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012/2011م، ص27.

1/ طائفة الرياس:

طائفة الرياس[1] هم أولئك الذين يعيشون في البحر ويخوضون غمارة دائمة[2]، ومهما اختلف أصل الرياس وجنسيتهم فإنهم يشكلون وحدة متضامنة تنتمي إلى الأسطول الجزائري الذي عرفت من خلاله الجزائر عدة أبطال مثل: خير الدين بربروس الذي أسس الأسطول الجزائري[3].

فقد لعبت طائفة الرياس دورا كبيرا في رخاء المعيشة وإزدهار المدينة كما سيطرت هذه النقابة على السياسة الداخلية وعلى تغيير الأوضاع والولايات، وقد أصبح أمير البحر القيودان باشا القائد الأعلى للقوات البحرية يترأس الديوان إبتداءا من (1081هـ-1671م/1100هـ-1689م) أي بعد سيطرة قادة الأوجاق على الأوضاع العسكرية والسياسية في الجزائر[4].

وقد حكمت طائفة الرياس أيضا في جميع أوجه النشاط البحري بطريقة شديدة الإنتقام من حيث التنظيم والتوظيف والتمويل والعمليات الحربية وقد أصبحت البحرية الجزائرية بدورها مثالا لا يحتذى بالنسبة لرجال الطائفة في تونس وطرابلس[5].

وكان الرياس يوظفون من ثلاثة مصادر أساسية هي: متطوعون من مدن إسلامية وهواة البحر من الموظفين ومن الأتراك والمسحيين بعد إسلامهم وإظهارهم كفاءة ومقدرة عالية[6].

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص192-193.

(2)- علي خلاصي، المرجع السابق، ص161.

(3)- علي خلاصي، المرجع نفسه، ص170.

(4)- يلماز آزوتونا: تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سليمان، مج2، شركة الهلال، تركيا، 1990، ص423.

(5)- وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، المصدر سابق، ص64.

(6)- حنفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص47.

تتمثل طائفة الرياس[1] عموما في مجموع الذين يعيشون في البحر أو القرصنة وكانت طائفة الرياس تشمل بالدرجة الأولى مالكي السفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كالنجارين والجلافطة، وقد إستعملت هذه الكلمة خلال الفترة العثمانية للجزائر للدلالة على بحرية[2] إيالة الجزائر[3].

إضافة إلى الجنود البحار الذين قدموا مع عروج وخير الدين بربروس[4]، بذلك كانت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية غنية ومختلفة المشارب، يوحدها الجهاد في سبيل الله، وقد تكونت من خليط ممتاز من العناصر المحلية إضافة إلى أعلاج[5] أوروبا الذين أسلموا وإنظموا إلى بحرية الجزائر، يضاف إليهم بحارة من المشرق الإسلامي وآخرون قدموا من الأندلس والمسلمين من مناطق الإمبراطورية العثمانية الأقلية وهم الجزائريون من سكان الإيالة[6].

2/ أبرز رجال طائفة الرياس:

كان تنظيم طائفة الرياس محكم جدا، فمهما إختلفت أصولهم وجنسيتهم فإنهم يشكلون وحدة متضامنة تنتهي إلى الأسطول الجزائري، الذي عرفت من خلاله الجزائر عدة أبطال ضاع صيتهم في أنحاء المعمورة ونسبوا إلى مدينة الجزائر مصل خير الدين بربروس الذي أسس الأسطول الجزائري وإبنه حسين باشا وصالح رايس، وحسن باشا الجزائري والرايس

---

(1)– مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، ص125.

(2)– الإيالة: هو اصطلاح إداري فالعثمانيون قسموا المناطق التي أخضعوها إلى عدة مناطق إدارية من أهمها اصطلاح الإيالة وبعد إعلان التنظيمات استبدلوها باسم ولاية. أنظر: عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ÷ تر: محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، 1979م، ص16.

(3)– عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ،المرجع السابق، ص95.

(4)– يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع سابق، ص30.

(5)– الأعلاج:هي العناصر السكانية الأوروبية التي عاشت بالجزائر وقد يكون منهم الأسرى والعبيد المسيحيين بالدم والأصل وكانوا يشكلون أكثر عناصر طائفة الرياس لمعرفتهم بالنشاط البحري، ينظر :حساني مختار، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الوسط، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص22.

(6)– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص95.

حميدو... وغيرهم[1]، حيث كان الأسـطول الجزائري في عام 1029هـ/1620م ما يزيد عن 300 ربان ماهر[2].

كانت أسس مرتبطة يصل إليها مجاهد البحر، وهي مرتبة "ريس" وهي مرتبة بلغ إليها عدد كبير من أبناء المغرب العربي، وقد اختلف عدد الرياس حسب الظروف، فأحيانا يكثرون وأحيانا يقلون[3].

ومن أشهر هؤلاء الرياس بالجزائر نجد:

"عروج"، وخير الدين بربروس"، و"إسـحاق"، "حسـن أغا"، و"صـالح رايس"وإبنه محمد رايس " و"حسن بن خير الدين "و"مراد رايس"[4]

- أهم الرتب والوظائف لطائفة الرياس:

إذا نظرنا إلى طاقة السـفينة الأسـطول الجزائري فإنه يشـبه النظام الذي تعتمد عليه الدولة العثمانية وهذا التشـابه للوظائف بينهما فقد يشـرف إداريا على البحرية الجزائرية "يالي" حيث كان لكل سفينة أسطول دار الجهاد جزائر الغرب المحروسة طاقم معين من الرجال قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا، ويتألف عادة مما يلي[5]:

3-1- القبطان رايس: وهو قادة السـفينة وقد يكون مالكها أحيانا[6]، يعتبر القائد الأوحد على متن السفينة التي يقودها سواء كانت موريسكيا أو أسود أوكر غليا كان الجميع يخضع له حق الإنكشاريون الذين على ظهر السفينة[7].

---

(1)- علي خلاصي: المرجع السابق، ص170.

(2)- يالماز آتونا: المرجع السابق، ص245.

(3)- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص176.

(4)- وصـف مراد رايس في إحدى الدبلوماسـية الفرنسـية في 1586م بأنه القائد والقبطان العام للقوات البحرية في الجزائر، ينظر:المنور مروش، المرجع السابق، ص202.

(5)- يحي بوعزيز: المرجع سابق، ص172.

(6)- علي خلاصي، المرجع السابق، ص180.

(7)- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص97.

3-2- باش رايس: وهو نائب القبطان قائد السفينة[1]، ومساعده الأول وتنحصر مهامه في توزيع المهام على البحارة والسهر على الانضباط داخل السفينة[2].

3-3- صوصو رايس: وهو نائب ثاني لقائد السفينة.

3-4- رايس العسة أو الورديان: وهو مفتش المركب أو المشرف على صيانته.

3-5- باشا طبجي: وهو ضابط المدفعية في المركب يشرف على صيانة المدافع واستعمالها في الحرب[3].

3-6-باشا دومانجي:هو ضابط الأشرعة في المركب يشرف على كيفية إستعمالها[4].

3-7- الخوجة: وهو الكاتب الذي يضبط أمور المركب فيما يخص كما يجمله من الأمتعة والذخائر.

3-8- الخزناجي: وهو المكلف بالإشراف على مخزن الخزينة[5].

3-9- **باشا جراح:** وهو طبيب يكلف بعلاج المرضى والمعطوبين خلال السفر، المعارك الحربية البحرية[6].

3-10- باشا الطريق: وهو رئيس فرقة الانكشاريين المرافقين للمراكب ومهمته الإشراف على المجدفين، والهجوم على مراكب الأعداء خلال المعارك والمواجهات الحربية.

3-11- الآغا: ولا تدري وضيفته ولكنه ضابط ذو رتبة عالية على أي حال.

3-12- الإمام: ومهمته مكلف بتطبيق شعائر الإسلام وترتيل القرآن على البحارة[7].

---

(1)- يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص172.

(2)- حنفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية،المرجع السابق، ص261.

(3)- يحي بوعزيز: المرجع سابق، ص172-173.

(4)- أجقو علي: محاضرات في تاريخ المؤسسات الدولة الجزائرية 1514-1837م، ج2، الدولة الجزائرية بنظام سياسي ومؤسسات، ط2، باتنيات للمعلوماتية والخدمات المكتبية، باتنة، 1999، ص25.

(5)- علي خلاصي، المرجع السابق، ص181.

(6)- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص173.

(7)-حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص50.

3-13- قلفاط: مسـؤوال على دهن المركب بالقطران حتى لا يتشـقق وينكسـر فتدخل إليه المياه.

3-14- المندال رايس: وهو المسؤول عن معداته القارب والسفينة[1].

أما فيما يتعلق بالإدارة البحرية للأسـطول دار الجهاد فقد منحت لمجموعة من الرجال العظماء الأقوياء الذين تمكنوا من إرعاب إرهاب المسيحيين في عقر دارهم بفضـل شـجاعتهم وحنكتهم وقدرتهم على مواجهة الصعاب[2]، أما فيما يتعلق بإدارة البحرية والقيادة والقيادة المسؤولة على الأسطول فتتآلف منه العديد من الرجال أبرزهم:

- وكيل الحرج: هو الرئيس الأعلى لكل المراكب والسـفن الجزائرية، يعتبر بمثابة وزير البحرية حاليا، تحول هذا المنصـب منذ القرن 11هـ/16م منذ وظيفة المحتسـب للمستودعات ومخازن الترسانة البحرية إلى أهم شخصية في البحرية الجزائرية[3]، يتولى رسـالة دار مناعة السـفن ورشـة البناء والإصـلاح وبناء السـفن الجديدة وإصـلاح القديمة والمعطوبة[4].

المطلب الثالث: المؤسسة العسكرية في الأسطول البحري في إيالة الجزائر

تسـتقوي البحرية الجزائرية بأسـطول ضـخم عرف تطورا ملحوظا في القرن16م وأوائل 17م[5]، الذي أرغم طائفة الرياس والولادة على التكيف مع نمط غريب مع تقاليدهم، لكنهم رغم ذلك تمكنوا من الوصـول إلى تطور[6] على نحو رائع[7] يرجع أسـاسـه إعتماد البحرية

---

(1)- يحي بوعزيز :المرجع السابق، ص176.

(3)- يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص174.

(4)- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص51.

(5)- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص1936.

(6)- روبير مانتران: تاريخ الدولة العثمانية، تر: بشير الساعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، ص307.

(7)- المرجع نفسه، ص307.

الجزائرية على التجهيزات المحلية أولا، وعلى الإتفاقيات والمعاهدات الثنائية التي برمتها مع البلدان الأوروبية للتزويد بقطع الغيار وكافة التجهيزات البحرية المختلفة[1].

إن قوة الأسطول الجزائري خلال العهد العثماني جعلت منه مؤسسة قائمة شكلت محورا أساسيا كقوة بحرية في البحر الأبيض المتوسط[2]، وقد ذكرنا فيما مضى أنه من الأسباب الأساسية لإنشاء هذا الأسطول هو الدفاع عن النفس ورد العدوان[3]، وكانت التحرشات الاسبانية على سواحل المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة يرجع إلى الأسباب الدينية التي تعد أقواها نظرا للعداوة التقليدية بين الإسلام والنصرانية[4]، ثم لما أخذت هذه الاعتداءات والتحرشات صبغة الحملات الصليبية تحولت إلى أحلاف كبيرة، مما جعل من الجزائر تنتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم والتتبع وأخذت قوتها البحرية تضرب أوكار القراصنة الأوروبيين في عقر ديارهم حتى قيل أنه بسبب غزوات المجاهدين البحريين المتواصلة على الشواطئ الأوروبية أصبحت خيالية من السكان حتى حوالي عمق 4أو 5 أميال[5] وكان اهتمام الرياس بالدرجة الأولى إنقاذ المسلمين من ظلم الإسبان والقضاء على التجارة الاسبانية في البحر، وكللوا أعمالهم بالنصر والنجاح وأثبتوا وجودهم في النهاية[6] ومن أبرزها إسترجاع العديد من الدول الساحلية أهمها الجزائر وبجاية وتدمير أقوى حصون الاسبان على الإطلاق وهو حصن البنيون عام

---

(1)- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص163.

(2)- محمد أمين عطلي: المرجع السابق، ص74.

(3)- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص41.

(4)- أسماء أبلالي: التحريشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/16م الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد2، جامعة غرداية، الجزائر، 2017م، ص ص35-36.

(5)- أحمد سالم: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي المتوسط في القرن 16م، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2011، ص99.

(6)- عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص110.

935هـ/1529م[1]، وساعدهم على إزدياد نشاط البحرية الجزائرية إلتحاق الكثير من البحارة الأتراك والأندلسيون بالجزائر للعمل في البحرية[2]، الأمر الذي أعطى سيطرة شبه مطلقة على الملاحة الحوض الغربي المتوسط وهذا ما يفسر إستغاثة فرونسو الأول ملك فرنسا الذي إشتعلت حرب بينه وبين شارل كان والذي إستطاع خير الدين تخليصه عام 941هـ/1535م[3]، وكانت الهزائم تتباعت على الجيش الاسباني خففت من نشوة إنتصاراته الأولى وصار محاصرا في مراسيه في الوقت الذي كان أسطول الجزائر يهيمن على البحر الأبيض المتوسط[4] في عام 947هـ/1541م[5] وساهمت البحرية الجزائرية في تقديم المساعدات الدولة العثمانية في حروبها ضد أعدائها كما هو الحال في عهد خير الدين وابنه حسن وصالح رايس وعلج علي[6] مثل معركة ليبانت عام 978هـ/1571م[7]، الذي منني فيها الأسطول العثماني لأول مرة في تاريخه بالانهزام بينما نجى الأسطول الجزائري وبرهن وجوده[8].

---

(1)- سفيان صغيري: المرجع السابق، ص110.

(2)- ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص44.

(3)- أحمد سالم: السيطرة العثمانية على حوض الغربي المتوسط في القرن 16م، المرجع السابق، ص99.

(4)- عبد الرحمن دويب: تاريخ المدن، ط1، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص390.

(5)- علي تابليت: العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830م)، ج1، دط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م، ص130.

(6)- أرزقي شويتام: دراسات وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830م)، المرجع السابق، ص73.

(7)-أرجمنت كوران:السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال العثماني للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، دط، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ص470.

(8)- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص95.

المبحث الثالث: أهم السفن والأسلحة التي يمتلكها الأسطول:

بعد نقل الإخوة بربروس قواتهم البحرية إلى الجزائر كان معه حوالي أربعة عشر مركبا بحريا هي نواة أسطول جزائر الغرب المحروسة[1]، ثم تطول هذا الأسطول البحر منذ القرن 10 هـ-16م وأوائل القرن 11هـ/17م[2]، قبل أن يتلاشى نتيجة حملة اللورد اكسماوث 1038هـ/1816م[3] عرف الأسطول الجزائري تطورا من حيث التركيبة البشرية وعدد السفن، فمن حيث التركيبة كان الأسطول في البداية يتكون من بحارة عثمانيين لكن مع أواخر القرن السادس عشر انضمت إليه مجموعة من الجنسيات[4]، وتبقى المصادر الأوروبية هي مصدر واحد لهذا كانت في بعض الأحيان متضاربة ومن الصعب تحديد حجم الأسطول بشكل دقيق العدد فحسب تقرير كتبة الفارس دارفيو كانت الجزائر تتوفر على 30 سفينة حربية سنة 1671م[5].

المطلب الأول: بناء السفن:

توجد ورشات لبناء السفن وتصليحها في موانئ بجاية، ومدينة الجزائر، وشرشال، وكانت غابات شرشال في ق10هـ816م توفر كمية من الخشب البلوط والصنوبر لصناعة السفن[6]، ثم تم تعويضها بخشب غابات بجاية سنة 1113هـ/1702م، وغابات جيجل[7]،

---

(1)- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص162.

(2)- حنفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، مرجع سابق، ص55.

(3)- ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص45.

(4)- وليام سبنسر، مصدر سابق، ص46-47.

(5)- محفوظ قداش: الجزائر في العهد العثماني، مقال، مجلة الأصالة، العدد 52، 1977، ص88.

(6)- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في التاريخ الجزائري والعسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830)، مرجع سابق، ص47.

(7)- صالح عباد: المرجع السابق، ص324.

وقد تأســســت دار الصــناعة البحرية في بداية ق10هـ/16م حيث تلقت الجزائر من الدولة العثمانية لوازم البناء 35سفينة[1].

كما أرسل خير الدين بربروسا مجموعة من الشباب الأتراك لتعيينهم في مصانع بناء السفن[2]، وكان أغلب العمال من الأسرى والعلاج المختصون في أعمال البحرية[3] حيث ساهموا بشكل كبير في التقدم التقني للسفن الجزائرية أمثال العلج سليمان رايس[4] ولم تكن صناعة السفن مقصورة على صناعة نوع واحد بل تعددت أنواعها وأشكالها، فجزء منها كان يصنع الموانئ الجزائرية ويتم الحصول عليها في عرض البحر[5]، أو المعاهدات الثنائية التي تبرمها مع البلدان الأوروبية، للتزود بقطع الغيار وكل التجهيزات البحرية المختلفة، وكانت الدولة العثمانية على رأس القائمة تزود الجزائر باستمرار المركب وتجهيزات البحرية والبحارة[6]، وكانت نوعية السفن التي تصنع في الجزائر تتميز بصغر الحجم والسرعة مما يمكنها من القيام بالهجوم على سفن الأعداء، وفي نفس الوقت يسهل علينا الانسحاب[7] إلى

---

(1)- عائشة جميل: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520هـ/1830م)، أطروحة مقدمة لنيل رسالة دكتوراه في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلم الإنسانية، جامعةجيلالي الياس، سيدي بلعباس الجزائر، 2017-2018، ص140.

(2)- خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص212.

(3)- عائشة: الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر وودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية الجزائر، 2011-2012، ص141.

(4)- جميلة ثابت: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول الجنوب غرب أوروبا خلال القرنين (10-11هـ/16-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية الجزائر، 2010-2011، ص50.

(5)- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي (1519-1830)، المرجع السابق، ص47-48.

(6)- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص163.

(7)- أرزقي شويتام: نفسه، ص48.

جانب ورشات السفن إستحدثته ورشة لصناعة المدافع بجوار باب الواد عرفت باسم دار البارود لكونها يصنع بها أيضا البارود والذخيرة الحية وبعض قطع الغيار[1].

المطلب الثاني: أنواع السفن:

تعددت أنواع المراكب والسفن في أسطول الجزائر تبعا لظروف التطورات التي عرفتها البلاد ويمكن أن نميز الأنواع التالية:

1-القاليرة: وهي أكثر أنواع السفن في أسطول دار الجهاد، طولها 50 مترا، وحمولتها متوسطة، وسرعتها خفيفة، وتحتوي على 25 إلى 26 مصطبة (بنك) كل منها يجلس عليها من 2 إلى 8 أشخاص

2- الغليوطة: هي مركبة لا يتعدى عدد مصاطبه 25، ومدافعها 20 وعدد بحارتها لا يتجاوز الثلاثين[2].

3- الغليون: هو مركب ضخم حربي اسباني كان يحمل فيه الاسبان الذهب والفضة والبضائع النفيسة من مستعمراتها.

4- الشبك: سفينة صغيرة عربية الأصل معدة للأسفار القصيرة البسيطة ذات ثلاث صواري.

5- الفوستة: سفينة صغيرة شراعية ومجذافية سريعة جدا وخفيفة تدخل في أي مكان صعب[3]

6- القوليت: وتدعى السكونة، وهي مركبة صغيرة وصار بين ويسير بالأشرعة.

7- الطريدة: وهي من النوع القاليرة، ولكن أكثر سرعة وتستعمل لشحن ونقل البضائع الثقيلة.

8- البيرقانتين: يصنع بشرشال، ويستعمل لمواجهة سواحل الأعداء ويسير بالمجاذيف[4].

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص163.

[2]- صالح عباد: المرجع السابق، ص321.

[3]- عبد الحميد بن أبي زيان بن آشنهو: دخول الأتراك العثمانيون إلى الجزائر، دط، دار الأصالة، الجزائر، 1972، ص ص 104-105.

[4]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص170.

9- الغرقاطة: أو الحراقة وهي سفينة من حمولة 200 طن مسلحة ب 24 من قطع المدفعية مع طاقم مكون من 300 رجل كما يمكن أن تكون سفينة ذات حمولة من 30 طن مسلحة بمدفعين وطاقم مكون من 50 رجلا[1].

10- الكورفيت: سفينة أصغر من الغرقاطة، وشكلها العام يشبه الغرقاطة في الصواري والشوارع.

11- البريك:بارجة لها صاربين، تحمل شراعات مربعة، يستعمل هذا النوع من السفن للتجارة أو للحرب.

12- البولاكو: تحمل ثلاث صواري بشرع واحد[2].

13- الكرافيل: مركب صغير الحجم شاع استعماله خلال القرنين 9-10هـ/15-16م.

14- العشارية: مركب صغير.

15- الغراب: يسير بالمجاذيف فقط، وبه 24 مجدفا كل واحد عليه أربعة رجال لدفعه وهو كبير الحجم.

16- الشالوب: فلوكة، وزورق طويل[3].

بالإضافة إلى سفن أخرى مثل النجور واللنقشون والبلاندرة والشالويات[4] ومن أشهر السفن مفتاح الجهاد، الانتصار الإسلامي، الغزال، فتح الإسلام، الظفر والجزائر[5]، وإبن الغواص، المظهر الصافي أماني الهدى...، كما أن هناك نوع من السفن منسوبةّ إلى ضباط مثل الأهرام للرايس محمد، الأورشيل للرايس الحاج يستوف... [6].

---

(1)- محمد زروق: الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17م، ط3، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1998م، ص217.

(2)- محمد الأمين عطلي: مرجع سابق، ص78.

(3)- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزار، المرجع السابق، ص171.

(4)- حنفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص56.

(5)- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص30.

(6)- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص172.

المطلب الثالث: مصادر دخل الأسطول:

1/ الغنائم البحرية:

ظل الجهاد البحري لفترة طويلة موردا للرزق وصـــدرا للثروة وعاملا مهما في تنشـــيط الاقتصاد الجزائري إذ كانت تضع في تصرفها السفن المحتجزة والأسلحة المصادرة في عملية الجهاد البحري، باعتبارها غنائم حرب مشـــروعة[1] وقد تكاثرت الغنائم البحرية البحرية في الفترة الأولى من العهد العثماني ثم أخذت بالتناقص حتى كادت تتلاشـــى في القرن 12هـ/18م ثم عرفت مع نهاية العهد العثماني محاولة لتطوير البحرية[2] التي إنتعشـــت من جديد بفضـــل الرايس حميدو والذي غنم حراقة برتغالية كانت تحمل على ظهرها 282 أسـيرا إلى جانب 44 مدفعا[3].

وقد إعتبر القرن 17م العصـــر الذهبي للبحرية الجزائرية فقد تشـــمل نشـــاط البحر الأبيض المتوســـط كله[4] وكانت الدولة تأخذ من هذه الغنائم الخمس (البنجق) ويوزع الباقي (الفيء)على أصـــحاب الســـفن المســـاهمين في تجهيز الأســـطول ففي الســـنوات 1019-1021هـ/1611-1613م غنمت السـفن الجزائرية سـفن من نوع بارجتين، وسـفينة غولاكو وثلاث صـنادل وطرطانة وأسـروا أكثر من 2000 شـخص وكانت سـنة 1029هـ-1620م

---

(1)- ناصـر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، ط3، البصـائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص106.

(2)- وليام سبنسر :المرجع السابق، ص156.

(3)- عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011م، ص317.

(4)- ناصـــر الدين ســـعيدوني: ورقات جزائرية دراســـات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع الســـابق، ص139.

سـنة إسـتثنائية فمن بين 125 سـفينة أخذها الجزائريون في هذه السـنة كان عدد السـفن الهولندية فيها هو 76 سفينة[1].

2/ الأسـرى: كان بيع وتوزيع الأسـرى يشـكل القسـم الأكبر من مدخول الجزائر، ورغم أن الأسرى يعتبرون عبيدا وأرقاء في المصـادر الأوروبية إلا أن الجزائر تعتبرهم أسرى حرب[2]، فقد كانوا أقل بأسـا مما يقال عنهم وكانت معاملتهم حسـنة دون أن يتعرضـوا لاعتداء وحشـي من طرف السكان دفعت الكثير منهم إلى اعتناق الإسلام طواعية ووصل عدد كبير منهم إلى المناصـــب العليا في الحكم أكســـبتهم ثروات طائلة من ورائها[3]، وينتمي هؤلاء الأســـرى المسحيين إلى مختلف الجنسيات الأوروبية والآسيوية والإفريقية والأمريكية، وكان عددهم في منتصـف القرن 11هـ/17م أكثر من 36 ألف أسـير[4] موزعين بين مصـالح البايلك وسكان المدن، وأغلب هؤلاء يطلق ســراحهم مقابل فدية معينة، أما الأعمال التي يقوم بها الأســرى فهي تتنوع على الخدمات الاجتماعية والمهام الاقتصـــادية داخل الايالة وعلى أعمال الفلاحة بفحص مدينة الجزائر وكان عدد الأسرى يختلف من سنة لأخرى[5].

3/ الإتاوات والهدايا الإلزامية:

كانت الإتاوات العينية موردا آخر تدفعها بلدان أوروبا مقابل الســـلم[6] فقد فرضـــت الدولة الجزائرية مع الدولة الأوروبية المتعامل معها تجاريا إتاوات مقابل الســـماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسـط، واعطاء تجارة تلك الدول الامتيازات الخاصـــة

---

(1)–المنور مروش:دراسـات عن الجزائر في العهد العثماني القرصـنة الأسـاطير والوقع، ج2، دار القصـبةللنشـر، الجزائر، 2009م، صص314-316.

(2)– وليام سبنسر: المرجع السابق، ص156.

(3)– وليام شارل: المصدر السابق، ص100.

(4)– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص200.

(5)– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مرجع سابق، ص138.

(6)– صالح عباد: المرجع السابق، ص149.

وهذا ما ينفي صفة اللصوصية أو القرصنة وبدل على أنها اتخذت طابعا قانونيا يهدف إلى حماية المياه المالحة [1]

وأكسبها هذا الوضع معه الزعامة على سائر نيابات المغرب الأخرى، واعترفت أوروبا لها بذلك وأصبحت تدفع لها الضرائب[2] وتقدم الهدايا الثمينة إلى الجزائر خاصة بمناسبة تعيين قنصل جديد وهذا ما يبرز شخصية الجزائر البارزة وهيبتها المهيمنة التي كان يحسب لها حساب[3]، وكانت هذه الاتاوات تختلف حسب العلاقات التي تربط تلك الدولة بالجزائر كما كانت للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير على تحديد مبالغ الاتوات[4].

[1]- ناصر الدين سعيدوني،المرجع السابق ، ص141.

[2]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص54.

[3]- مولود قاسم مايت بلقاسم: شخصية الجزائر وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، المرجع السابق، ص78-79.

[4]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص71.

الفصل الثاني:

الأسطول البحري الجزائري في عهد الدايات (1671-1830م)

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني:

الأسطول البحري الجزائري في عهد الدايات (1671-1830م)

المبحث الأول: التعريف بمرحلة الدايات

المطلب الأول: مفهوم نظام الدايات:

المطلب الثاني: أهم أحداث هذه المرحلة

المطلب الثالث: سيطرة الدايات على الحكم في الجزائر:

المبحث الثاني: التنظيم العسكري للأسطول:

المطلب الأول: تنظيم الجيش:

المطلب الثاني: أبرز رجال طائفة الرياس وعوامل قوة الأسطول:

المطلب الثالث: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في عهد الدايات:

المبحث الثالث: أهم السفن والأسلحة التي يمتلكها الأسطول:

المطلب الأول: بناء السفن:

المطلب الثاني: أنواع السفن:

المطلب الثالث: مصير البحرية الجزائرية ونتائج ضعف الأسطول:

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

نجح اليولداش في قلب الحكم والانفصال عن العثمانيين والحد من سلطة الرياس، لكنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ناجح[1]، وهو ما أدى في الأخير إلى عودة رياس البحر إلى الواجهة وإمساكهم بزمام السلطة داخل الإيالة من جديد خوفًا من ضياع السياسة التي كانت تسود البلاد وأعلنوا تمردهم وعصيانهم[2].

وقرر إلغاء نظام الآغاوية وإستبداله بنظام آخر أكثر استقرارًا هو نظام الدايات **(1081-1245هـ/1671-1830م)**[3]، يمثل هذا العصر عودة النفوذ والسلطة إلى رجال البحرية "**الرياس**" واستمرت هذه الطائفة في الحكم إلى غاية سنة **1100هـ/1689م** وعلى خلاف نظام الآغوات فحكم الدايات يعين فيه الداي مدى الحياة. [4]

المبحث الأول: التعريف بمرحلة الدايات

بعد حادثة اغتيال "**الآغا علي**" **(1075-1081هـ/1665-1671م)** يوم **18 أكتوبر 1671م** شهدت الجزائر[5] إضطرابات و تدهور سياسي ، وبهذا إنتهت مرحلة الأغوات حيث كانت مجرد مرحلة قصيرة جدًا، ورشحت فئة الرياس القبطان الحاج" محمد التريكي " ليكون داي على الجزائر وأطلق عليه إسم الداي ليكون حاكما على الإيالة الجزائرية [6]،شهدت الجزائر تغييرات آلت بها عن الباب العالي لتكون لها الصلاحية في تسيير الإيالة خاصة أن السلطان العثماني لم تعد له الصلاحية في تعيين الداي. [7].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 59-60.

[2] أحمد السليماني، المرجع السابق، ص 15.

[3] مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 178.

[4] إلهام قاسمي:العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم العلوم الإنسانية،جامعة أحمد دراية،أدرار،2015-2016م،ص7.

[5] أمين محرز، المرجع السابق، ص 136.

[6] **الداي**: وهو لقب مشرقي، يطلق على حاكم الجزائر والذي يعني به بالتركية الخال وأول من لقب في الجزائر بهذا اللقب هو الحاج محمد التريكي، انظر: محرز، المرجع السابق، ص 136.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 60.

المطلب الأول: مفهوم نظام الدايات:

تعتبر فترة الدايات من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر، حيث دامت 159سنة وهي تعادل نصـــف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر، ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة بمرحلة الإستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية في تسيير شؤونها الداخلية والخارجية، يمثل هدا العصـــر عودة النفوذ والســـلطة إلى رجال البحرية"الرياس"وكان الداي ينتخب من بين أعضاء الديوان مدى الحياة. [1]

المطلب الثاني: أهم أحداث هذه المرحلة:

لقد كان نفوذ رياس البحر قوي جدًا في بداية هذه المرحلة كون الداي المعنيون من طائفتهم فازداد نشاطهم في البلاد خلال **10** سنوات التي قضاها "**محمد التريكي**" في الحكم والتي كان إلى جانبه صـــهره يشـــاركه الحكم، إن لم نقل هو الحاكم الفعلي، ونظرًا لظروف الداي الخاص تنازل عن الحكم[2]، والتحق بطرابلس ليتولى "**بابا الحســـين**" الحكم إلى غاية **1091هـ/1683م** ويصبح دايًا للجزائر، في هذه الفترة توترت العلاقات مع فرنسا فقرر الديوان إعلان الحرب عليهـا، وعلى إثر هـذه الأحـداث تم اغتيـال "**بـاب الحســين**" داي الجزائر **1094هـ/1683م** وتولى مكانه داي "**حسين ميزومورتو**"[3]، كان "**حسن**" بحار شجاعًا مغوارًا مغامر ورجل سياسي محنك، حيث استطاع رد الحملة الفرنسية سنة **1094هـ/1683م** والتي عادت إدراجها إلى ميناء طولون خائبة الرجاء[4]، وفي ســـنة **1207هـ/1793م** عقدت هدنة بين الجزائر والبرتغال لمدة سنة فاستطاع الأسطول الخروج إلى المحيط الأطلسي[5]، فاصـــطدم هناك بالســـفن الأمريكية في معارك بحرية لعرقلة تمويل فرنســـا بالمواد الغذائية

---

[1] سفيان صغيري،العلاقات الجزائرية ....،المرجع السابق،ص35.

[2] مروش، المرجع السابق، ص 60.

[3] **ميزومورتو**: سمي هكذا التي تقي نصف سفينته الخليجية، للمزيد ينظر: المروش، المرجع السابق، ص 198.

[4] أحمد شريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ط1، دار البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 176.

[5] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 155.

لمواجهة الحصـــار المفروض عليها[1]، إســتغلت بريطانيا تعكر العلاقات الجزائرية ووطدت علاقتها مع حكام الجزائر فربطتها علاقة صداقة مع الجزائر[2]، غير أن هذه الصداقة لم تدم طويلاً فبمجرد إنتهاء الحرب الأوروبية عام **1815م**، تفطنت إنجلترا إلى أن الأســطول الجزائري عرف تطور كبير بفضـــل إســـتفادته من تلك الحروب وأصـــبح يعرف بريطانيا ومصـــالحها في حوض البحر الأبيض المتوســط فحاولت القضـــاء عليه بحملة عســكرية بحرية[3]، بحجة محاربة القراصــنة وتجارة الرقيق، وانطلقت الحملة من ســيناء بلا يموت يوم **28 جويلية 1816م**، بقيادة اللورد "**اكسـموث**" وإنظم إليه الأسطول الهولندي بمجرد وصـوله إلى مضـيق جبل طارق بقيادة "**فان كبيلسـن**"[4]، فانتصـر التحالف على الأسطول الجزائري ووقعت الجزائر معاهدة الصـــلح، ولقد أســـفرت الحملة على تخريب جزئي لمدينة الجزائر وتحطيم الأسـطول الجزائري بشـكلٍ شـبه كلي ولم تنجو منه إلا وحدات كانت قد خرجت في رحلة، وشن الإسبان عدة حملات على السواحل الجزائرية منها سنة **1188هـ/1775م**، لكنها باءت بالفشـل في شـهر **أوت 1783م**، كما قام الأسطول بحجز سفينتان أمريكيتان في سنة **1785** في عرض المحيط في **ســبتمبر 1795م** أمضـــت معاهدة الصـــلح مع الجزائر تدفع بمقدمتها حوالي **725 دولار**[5]، وكانت خاتمة هذا العهد معركة "**نـافرين**" **1827م**، التي لها تأثير ســـلبي على الأســـطول الجزائري الذي يفقده قوته وهيبته والهيمنة على البحر الأبيض المتوسط.

---

[1] أرزقي شـويتام، الصـراع الفرنسـي الإنجليزي وآثاره على الجزائر، مقال جريدة الشـعب، العدد 8640، الجزائر، 1990م، ص 09.

[2] سفيان الصغيري، المرجع السابق، ص 104.

[3] يحي يوعزيز، المرجع السابق، ص 121.

[4] قاسم آيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 130.

[5] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 249.

المطلب الثالث: سيطرة الدايات على الحكم في الجزائر:

كان اغتيال "**علي آغا**" **(1665-1671م)** سنة **1671م** آخر آغا عثماني حكم الجزائر إذ أن بنهاية نظام الآغوات الذي إمتد من سنة **1587م** إلى غاية **1671م** وتنصيب حكم جديد وهو نظام الدايات، حيث قام رياس البحر بعد ثورتهم على الانكشارية بتعيين أحدهم وهو "**الحاج محمد**" دايًا على الجزائر وبذلك دخلت إيالة الجزائر مرحلة جديدة من نظام حكم العثمانيين وهو نظام حكم الدايات بدايةً من سنة **1671م** وصولاً إلى سنة **1830م**، وسنحاول تحديد معلم هذا النظام فيما سيأتي:

أخذ الحاكم العثماني في الجزائر ابتداءً من **1671م** لقب الداي وهو لقب شرفي وتعني هذه الكلمة القايد (القائد) أو قائد القيادة باللغة التركية[1]، وتعني **(ألب)** أي الخال[2]، وأول من لقب في الجزائر بالداي هو "**محمد بكطاش**"[3]، كما أن لقب الداي كان يطلق أيضًا على أمراء ولاية تونس، يقول "**ابنه أبي الضياف**": "... أن سنان باشا نظم الانكشارية في تونس وجعل كل منهم أميرًا سمي الداي لقب يشعر بالعظمة..."، وقد بدأ الدايات في تونس يمارسون السلطة في سنة **1591م** أما دايات الجزائر فباشروا مهامهم في السلطة منذ سنة **1671م**، لقد أطلق على الداي "**حسين رايس التريكي**" **(1671م-1682م)** لقب دولتي أو **(دولتلي)**، وسمي خلفة "**بابا حسن**" **(1682م-1683م)** بـ **(الدولتي)**، ولقد جمع الداي "**حسين ميزوموترو**" في بادئ الأمر بين لقبي الباشا والداي[4]، قد تم في بادئ الأمر إختيار

---

(1) محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم المهدي البو عبدلي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979م، ص89.

(2) ابنه أبي الضياف، اتحاف أهل االزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تونس، ج2، الدار التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1963م، ص 11.

(3) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 65.

(4) ابنه أبي الضياف، المرجع السابق، ص 124.

الداي من طرف طائفة رياس البحر[1]، الذين كانت بيدهم السلطة المطلقة أمام الباشا المرسل من إسطنبول والذي كان حكمه شكليًا لا أكثر[2].

حيث عملت إسطنبول على إرسال باشا ذو حكم شكلي ليساعد الداي الجديد الذي عينه رياس البحر إلى أن رفض الداي "**علي شاوش**" له **(1710هـ-1718م)** سنة **1711م** إستقبال "**إبراهيم باشا شركان**" مبعوث السلطان العثماني إلى الجزائر[3].

المبحث الثاني: التنظيم العسكري للأسطول:

أطلق العديد من المؤرخين العسكريين الأوروبيين والرحالة على الجزائر باسم الجمهورية العسكرية، ومن بين هؤلاء "**وليام شالر**" في مذكراته[4]، أيضًا في مذكرات الأسرى الأمريكان **(1785-1797م)** أن الجزائر لها سمات جمهورية عسكرية[5].

أما "**وليام ســـبنســـر**" فيقول أنها "حجر الزاوية في الإدارة العثمانية بمدينة الجزائر هم الأوجاق والتشكيلة الانكشارية الموظفة في أماكن أخرى"[6].

ومن خلال هذا الوصـــف فإن الجيش في الجزائر إحتل مكانة بالغة الأهمية في حياة الدولة الجزائرية، فهو إدارة الحكم والحرب معًا إذا كانت الحكومة الجزائرية جيشًـــا قبل أي شـــيء آخر وكان كبار موظفي الدولة هم في نفس الوقت قادة الجيش والمتمعن في شـــكل المؤسـسـة العسـكرية الجزائرية يعد أنها متشـابهة كما هو عليه في الدولة العثمانية والتي هي جيش قبل كل شـيء آخر، هاته الأخيرة كانت مهمتها الأولى هي الغزو، والمهمة الثانية هي الحكم، ومنذ عهد "**محمد الفاتح**" بدأت المهمة الثانية للدولة العثمانية أي الحكم "تحتل مكان

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 160.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 140.

(3) صـــغيري ســـفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)، مذكرة لنيل شـــهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012، ص40.

(4) شالر وليام، المصدر السابق، ص 154.

(5) ولسن جيمس ستيفن ، الأسرى الأمريكان في الجزائر، ترجمة علي تابليت، ط1، الجزائر، 2006م، ص 162.

(6) وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، المرجع السابق، ص 53.

الصـــدارة"، ومع ذلك فالمهمتان إرتبطتا ببعضـــهما أشـــد الارتباط، فكانت الحكومة والجيش وجهتين مختلفتين لعملة واحدة وأحدهما مهمة خارجية والأخرى مهمة داخلية[1].

وفي الجزائر كانت مهمة الجيش (رياس البحر) هي الغزو والقرصـــنة من جهة وإدارة شـؤون البلاد من جهة أخرى، لكن مع مرور الوقت وفي عهد الدايات، ومع تراجع القرصـنة فإن الجيش إهتم بالشـأن الداخلي خاصـةً مسـألة الحكم، حيث إحتدم الصـراع بين قواد الجيش (رياس البحر) والقوات البرية (اليولداش) من جهة أخرى.

وعلى الرغم من هذا الصـراع إلا أن الجيش الجزائري كان منظم ويسـير وفق نمط جيش الدولة العثمانية، ويقوم على قاعدتين هما: الجيش البري والجيش البحري[2].

المطلب الأول: تنظيم الجيش:

كانت البحرية الجزائرية في العهد العثماني تتغذى عناصـرها من ثلاثة مصـادر أساسية وهي المرتزقة المســـيحيون وهم الأعلاج، والمســـلمون من مناطق الامبراطورية العثمانية، ثم الأصلية وهم الجزائريون من سكان الإيالة، ومعظم أمراء البحر ينحدرون من المصدر الأول، رياس البحر والرياس: هم طائفة من الجيش البحري الجزائري تأســـســـت هذه الفئة منذ عهد "**خير الدين**" الذي كون منهم **8000 آلاف جندي**، ثم إزدهرت خلال عهد البيلربايات وتتألف من الأتراك والأندلسيين والجزائريين في أوائل الحكم التركي، ثم أصبحت الكثرة من الفئة التي إعتنقت الإسلام حديثًا وهم الأعلاج[3].

ويصـــــف "**التمغروتي**" رياس البحر إذ يقول: "... يتصـــــف رياس البحر في الجزائر بالشـــجاعة واليقظة المســـتمرة ومعرفتهم الجيدة بأمور البحر، إنهم متفوقون بكثرة على رياس

---

[1] هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري، المرجع الســـابق، ص 08، للمزيد من المعلومات انظر: عبد العزيز الشـــاوي، أوروبا في العصور الوسطى، مصر، دار المعارف، 1969م، ج1، ص 537.

[2] مصطفى بن عمار، الصراع على السلطة في عهد الدايات (1671-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010م، ص 56.

[3] رابح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط3، دار الهدى، الجزائر، 2000م، ص 352.

البحر في إســـطنبول، وهم بذلك يرهبون الأعداء أثناء المواجهات البحرية أكثر من رياس القسطنطينية الذين تنقصهم التجربة والشكيمة"[1].

وكانت مهمة البحرية الجزائرية أكثر من ضـــرورية بحكم عرضـــة الســـواحل المغربية للأخطار والحملات الأوروبية، لذا كان لزام على البحرية الجزائرية السيطرة عل حوض البحر الأبيض المتوســـط أولاً باعتبارها مصـــدر دخل لخزينة الدولة، وثانيًا للدفاع عن الأراضـــي الجزائرية خاصةً، وأراضي المسلمين عامةً، حيث ساهمت وشاركت البحرية الجزائرية في عدة حروب إلى جانب الدولة العثمانية على سبيل المثال حربها ضد البنادقة والنمسا خلال سنوات **1741-1758م**[2]، أيضًـا مشـاركة البحرية الجزائرية في إخماد ثورة اليونان سنة **1820م**[3]، ولقيت البحرية الجزائرية إعجاب المغرب فيقول أحد المؤرخين الفرنسيين: "لقد ظل الهولنديون، والإنجليز، وفرسـان مالطة يشـنون حروبًا على الجزائر، ولكنها دحرتهم جميعًا بفضـل تفوق بحريتها المنظمـة تنظيمًـا يســـتحق الاعجاب...". ويقول مؤرخ آخر: "فمن البحر الأبيض المتوســـط، الذي كان في الأول هدفهم الرئيســـي، إنطلق رياس البحر وإرتفعوا إلى المحيط الأطلســي، بمجرد أن تبنوا إســتعمال الســفن المســتديرة، فلم يتركوا لا طريق الهند ولا طريق أمريكا، معكرين سير تجارة جميه الأمم"[4].

كما كان لرياس البحر دور مهم في الحياة السياسية ودخلوا في صراع مع الأوجاق حول المداخيل والغنائم وحول الحكم أواخر عهد الدايات، ولقد كانت للرياس نظرة إحتقار إتجاه الانكشارية، حيث أطلقوا عليهم اسم "**ثيران الأناظول**"[5]. لكن البحرية الجزائرية ضعفت أواخر عهد الدايات، ويرجع ذلك لعدة أسـباب أبرزها مشـاركتها في عدة حروب خاسـرة إلى جانب الدولة العثمانية مثل معركة "**نافارين**" **1827م** ضـــد الحلف الثلاثي الروســـي الفرنســـي

---

[1] مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982م، ص 61.

[2] هلايلي حنيفي، المرجع السابق، ص 119.

[3] مصطفى بن عمار، الصراع على السلطة في عهد الدايات، المرجع السابق، ص 59.

[4] مولود بلقاسم، الشخصية الجزائرية الدولية، المرجع السابق، ص 73.

[5] المرجع نفسه، ص 73.

الإنجليزي، التي كانت كارثة حيث أبيد الأسطول العثماني، ولم ينجو من الأسطول الجزائري في النهاية أكثر من وحدتين، مما كان له أسوأ الأثر فيما بعد[1]. هذا بالإضافة إلى الحملات الأوروبية على السواحل الجزائرية والخسائر التي يتكبدها الأسطول جراء ذلك[2]، ضف إلى هذا تطور البحرية الأوروبية واستفادتها من الثورة الصناعية، في حين بقيت البحرية الجزائرية تراوح نفسها دوم أدنى تغير.

المطلب الثاني: أبرز رجال طائفة الرياس وعوامل قوة الأسطول:

1/ أهم رجال طائفة الرياس في عهد الدايات:

كانت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية غنية بالمشارب بوحدها الجهاد في سبيل الله، وقد تكونت من خليط من العناصر المحلية يضاف إليهم بحارة من المشرق الإسلامي وآخرون قدموا من الأندلس وأعلاج أوروبا الذين دخلوا الإسلام[3].

تحكمت طائفة الرياس منذ تواجدها في الجزائر بطريقة شديدة التنظيم من حيث التوظيف والتمويل والعمليات الحربية[4]. ومن أهم رجال الطائفة خلال عهد الدايات ما يلي:

* **الرايس حميدو**: ولد "**الرايس حميدو**" عام **1765م** بالجزائر[5] وابنًا لخياط، ويعتبر من ألمع الشخصيات الفذة والأعلام البارزة التي ظهرت على رأس الأساطيل الحربية في العهد العثماني في الجزائر، وكانت رمزًا للشجاعة والجرأة حتى قيل أن العائلات الإسبانية كانت تخوف أولادها بذكره[6]، بدأ مشوار حياته كخادم على متن السفينة ليرتقي إلى رتبة رايس بفضل شجاعته وكثرة مغانمه، فنصبه الداي "**حسن**" بقيادة سفينة حربية مزودة بـ **12**

---

[1] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 335.

[2] مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 60.

[3] عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 95.

[4] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 72.

[5] *Albert Devoulx, le rais Hamidou (notice biographic sur le plus célébre corsaire algéron XIII siécle de l'hégire, édition grand alger, Algérie, 2005, P 27.*

[6] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 582.

مدفعًا، كما شارك في الحروب البحرية الجزائرية ضد الاعتداءات التونسية والمغربية، وعمل على إرغام الولايات المتحدة الأمريكية على دفع الاتاوات للجزائر[1].

وأحرز نجاحًا كبيرًا بعد إستلاءه على السفينة البرتغالية ذات **44 مدفعًا** والتي كانت إحدى السفن الخاصة بعملية التجسس في السواحل الإسبانية[2]، كما يعود الفضل "**لرايس حميدو**" في كونه أعطى روحًا جديدة في تنظيمه للبحرية الجزائرية مما مكنه من انتصارات حاسمة[3]، وبعد شهرين من ولاية الداي عمر وجهت أمريكا جزءًا من أسطولها إلى الجزائر مطالبةً بإطلاق سراح الأسرى الأمريكان فتصدى "**الرايس حميدو**" لهذه القوة البحرية بشجاعة[4]، رغم أنه كان يدرك الفارق بين قوته البحرية المتواضعة وقوة الأسطول الأمريكي الذي يفوقه عددًا وعدة، لكن إصرار الداي على رأيه جعله يمتثل لطلبه، وكان "**حميدو**" قد أوصى أصحابه أن كتب له الشهادة فلا يترك جثمانه للعدو بل يلقى في البحر[5]، وقد استشهد عام **1815م** إثر هذا الحادث، ويقال أنه لما سمع أعداءه بموته صاروا يضربون الأرض بأرجلهم غيظًا منهم على موته[6].

2/ عوامل قوة الأسطول خلال عهد الدايات:

إن عوامل قوة البحرية الجزائرية في العهد العثماني كانت تضمن للدولة مداخيل معتبرة كانت تأتي من عدة مصادر أساسية حمولات السفن بالغنائم التي تؤخذ من البحر ومبالغ

---

(1) حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 49.

(2) علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830م)، ج1، د ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م، ص ص 141-142.

(3) أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)، المرجع السابق، ص ص 51-52.

(4) مبارك بن محمد الهيلالي الميلي المرجع السابق، ص 261.

(5) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 587.

(6) أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 118.

إقتناء الأسرى والاتاوات التي تدفعها الدول الأوروبية[1]. وهذا ساعد على ازدياد نشاط البحرية ونجاحها لتبلغ ذروتها[2].

2-1- الأسـرى: لقد كان بيع وتوزيع الأسـرى يشـكل القسـم الأكبر من مدخول الجزائر، فالمصادر الأوروبية تشير إليهم بأنهم كانوا عبيدًا في كامل الأراضي العثمانية، بينما تعتبرهم أسرى حرب[3].

لقد كان الواجب للقناصـل الأوروبيين هو الافتداء المباشـر للأسـرى أو التدخل لدى السلطات الجزائرية من أبناء وطنهم، ويتم إعتماد وسطاء أوروبيين من الدبلوماسيين غالبًا ما يكون من الفرنسـيين، كان القنصـل الفرنسـي بالجزائر هو الحامي غير الرسـمي لهؤلاء القسـاوسـة المختصـين في عملية الفداء، وكانت هناك ثلاثة مجموعات مسـيحية من خصـائصـها الفداء وهي جماعة الثالوث المقدس التي كانت تشـرف على عمليات الفداء بالجزائر، ففي سـنة **1789م** كان لها حوالي **250** فرسًـا منتشـرة في كل من البرتغال وإيطاليا[4]، وهذا ما يجعلها فيها الكثير من المبالغة والتناقض في بعض الأحيان، ففي سـنة **1653م** إرتفع العدد إلى **30000** أسـير، كما ارتفع إلى **36000** سـنة **1691م**[5]، ويمكن القول بالنسبة لادعاءات الأوروبيين حول سوء أحوال الأسرى المسيحيين بالجزائر ففيها الكثير من المبالغة، حيث أن الكثير من المسيحيين وصلوا إلى مراتب عليها بعد أن أعلنوا إسلامهم مثل "**مارك ولوفس**" الأسير الدانماركي بالجزائر **(1708-1754م)**[6].

ومن أشهر هؤلاء الأسرى نذكر على سبيل المثال:

---

(1) حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 63.

(2) ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 156.

(3) حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص 73.

(4) حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 64.

(5) أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، عين مليلة، 2005م، ص ص 28-29.

(6) كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، الجزائر، 2008م، ص 80.

- الشاعر الهزلي الفرنسي صاحب القصة المعروفة بالروفنسية الجميلة "روينار" **Regnard أسر عام** 1678م[1].

- العلامة الفرنسي "**جان فيان**" **Jean Vaillant** أسر عام **1674م** عندما كان في رحلة علمية لدراسة النقود بتكليفه من الملك "**لويس الرابع عشر**"[2].

- جدول تقديرات الأسرى حسب المصادر الأوروبية(962هـ-1580م/111هـ-1729م) [3]:

السنة	المصدر	عدد الأسرى
1580	ديغودي هايدو	حوالي 25.000
1619	غراماي	32.000/35000
1625	سالفوغو	25000
1634	الاب دان	25.000
1640	جوزي دي تاماتو	40.000
1640	ايمانويل دارندا	30.000/40.000
1660	لويس دو ماي	5.000
1665	دوفال	أزيد من 40.000
1671	لاب لوفاشي	14.000
1675	القس دارقيو	10.000/12000
1675	ج-ب وولف	18.000
1683	ماتسون-مالية	35.000/40.000
1684	يتس دي لاكوورا	35.000
1693	لوراتس(أرشيف)	4.000
1698	لوراتس(نفسه)	2.600
1700	حوملان ودي لاموث	8.000/10.000
1701	لوراتس(أرشيف)	3.000
1719	غودقيل(الاطلس)	4.000
1729	شاد	9.000/10.000

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 195-196.

[2] المرجع نفسه، ص 196.

[3] مجهول،غزوات عروج وخير الدين ،تصحيح تعليق نور الدين عبد القادر ،الجزائر ،المطبعة،الثعالبية،ط1934،1،ص99.

يلاحظ من خلال الأرقام الواردة في الجدول أن المصادر الأوروبية وإختلفت في تعداد الأسرى بالجزائر ففي سنة 962هـ/1580م قدر ديغودي هايدو أن عدد الأسرى في الجزائر بحوالي 2500أسير وأما في سنة 1057هـ/1675م فقد ذكر القس درايقو أن عدد الأسرى بالجزائر تراوح عددهم بين عشرة آلاف وإثنان عشر أسير بينما حدد ج ب وولف عددهم في السنة نفسها بثمانية عشر ألف أسير.

ومن بين أكبر التقديرات لعدد الأسرى في الجزائر كان خلال سنة 1047هـ/1665م قدر فيها عدد الأسرى نفس السنة بشكل كبير يمكن القول أن المصادر الأوروبية عملت على تضخيم عدد الأسرى بالجزائر وبالغت المصادر الأوروبية في تقديرها لعدد الأسرى.

2-2- الغنائم البحرية:

تكاثرت الغنائم البحرية بالفترة الأولى للعهد العثماني، ثم أخذت في التناقص حتى كادت تتلاشـــى في القرن **18م** عرفته مع نهاية العهد العثماني نموًا ملحوظًا مع محاولة تطوير البحرية وزيادة نشاطها الحربي خاصةً في فترة إشتغال أوروبا بحروب الثورة الفرنسية وفتوحات "**نابليون**"، وقد إرتبط تجدد نشـــاط البحرية بجهود بحارة مشـــهورين في مقدمتهم "**الرايس حميدو**" **(1790-1815م)**[1]، وتطورت الغنائم في عهد الدايات حســـب الســـنوات التالية:

- **1737-1799م:** إســتولى البحارة الجزائريون على **376** ســفينة منها **16** ســفينة برتغالية أسـرها "**الرايس حميدو**" عام **1797م** بها **118** أسـيرًا، وفي سـنة **1785م** أسـر بعض السـفن الجنوية والبندقية والنابوليتانية قدرت قيمن غنائمها بـ **75 مليون فرنك**[2].

(1) حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص 276.

(2) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 96.

- **1800-1802م:** قدر عدد الغنائم بـ **575152 فرنكًا**، وتم الاستيلاء على **20** غنيمة منها **19** نابوليتانية، بالإضافة إلى سفينة برتغالية أخرى استولى عليها "**الرايس حميدو**" ومجهزة بـ **44 مدفعًا**، ويقدر ثمنها بـ **194231,25 فرنكًا**[1].

- **1805-1815م:** قدرت قيمة الغنائم بـ **8 ملايين فرنك** منها **1800** أسير و**30** سفينة.

- **1825م:** بلغ عدد الغنائم 8سفن أغلبها هولندية وإسبانية وإنجليزية، قدرت قيمته بحوالي **770415,74 فرنكًا**.

- **1817-1827م:** قيمة الغنائم تناهز **700000 فرنكًا**[2].

2-3- الاتاوات والهدايا:

لم تعد الاتاوات والهدايا في الفترة الأخيرة بدخل محترم للخزينة، بل أصبحت تتلخص مجرد هدايا دبلوماسية وترضيات مالية نقدم مقابل حرية الملاحة ولنيل الاحتكارات والامتيازات التجارية[3]. ومما يلاحظ أن هذه الاتاوات كانت تختلف حسب العلاقة التي تربط تلك الدول بالجزائر، كما كان للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير علي تحديد مبالغ الاتاوات وهي:

1- **إسبانيا:** كانت تساهم بما قيمته **48000 فرتك** سنة **1807م**، وبعد توقيعها على هدنة سنة **1785م** وإنسحابها من وهران ألزمت بدفع **18000 فرنك**[4].

2- **شعبان:** ألزمت قبل سنة **1823م** بدفع ما قيمته **25000 دوبل** أو **(بل)، 25000 فرنك**.

3- **البرتغال:** كانت ملزمة بدفع ما قيمته **2000 فرنك** عام **1822م**.

4- **سردينيا:** أرغمته على دفع **216000 فرنك** إثر معاهد **1746م**.

---

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 201.

(2) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 198.

(3) ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص 108.

(4) حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية، المرجع السابق، ص 280.

5- فرنسا: كانت تدفع قبل سنة **1790م** ما قيمته **37000 جنيه**، وبعد سنة **1790م** تعهدته بدفع **27000 قرش** أي **108000 فرنك**، وفي ســـنة **1816** ألزمته بدفع ما قيمته **200000 فرنك**.

6- إنجلترا: تعهدته سنة **1807م** بدفع **100000 قرش** أو **267500 فرنك** مقابل نيلها بعض الامتيازات.

7- هولندا: التزمت بعد معاهدة **1826م** بدفع **10000 سكة**[1] جزائرية، وفي سـنة **1807م** دفعت ما قيمته **40000 قرش** أي **160000 فرنك**.

المطلب الثالث: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في عهد الدايات:

من الصـــــعب تحديد حجم الأســـطول الجزائري أواخر العهد العثماني في ظل غياب إحصائيات دقيقة تسمح لنا بتحديد عدد قطعه، فمن خلال المصادر الأوروبية يمكن الوصول إلى بعض النتائج، فحسب تقرير كتبه الفارس "**دارفيو**"، كانت تتوفر الجزائر على **30** سفينة حربية سـنة **1671م**[2]. كما جاء في بيان نشـرة ""**دارفيو**" معتمدًا على وثائق محلية أن عدد السـفن المكونة للأسـطول الجزائري لسـنة **1674م** كان حوالي **26** قطعة بحرية متكونة من سـفن ذات حجم متفاوت، وبلغ سـنة **1675م** نحو **35** سـفينة، بينما كان عدد السـفن حوالي **11** سفينة فقط سنة **1671م**[3].

وفي سنة **1681م** تناقص عدد المراكب وأصبح ميناء الجزائر لا يضم سوى **19** مركب من بينها مركبين كبيرين مسلحين بها مجموعة **112 مدفع**. وحسب تقرير آخر لدى "**غرافون**" لسنة **1687م** ورد فيه أن عدد السفن بالأسطول تراوح بـــ **60** سفينة مختلفة الشكل والحجم وسـعه الحمولة[4]، وكتب "**دارفيو**" أيضًـا انطلاقًا من معلومات الرحالة الغربيين أنه في سـنة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص ص 197-198.

[2] محمود قداش، "الجزائر في العهد التركي"، مجلة الأصالة، العدد 52، 1977م، ص 88.

[3] إسماعيل جودي، الصناعة العسكرية في العهد العثماني 1518-1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، الجزائر، 2009م، ص 188.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 96.

1725م كان تعداد الأسطول الجزائري **24** سفينة، وفي سنة **1732م** تراجعت قوة البحرية الجزائرية؛ حيث لم تتوفر سوى على **6** مراكب كبيرة فقط[1].

وفي تقرير للقنصل "**لومير**" في سنة **1752م** أصبحت الجزائر تتوفر على **103** مركبًا مجهزًا بحوالي **430 مدفع** و**22 مدفع** هاون، وفي سنة **1759م** لم يكن بالجزائر سوى بارجتين تحتوي كل منهما على **30 مدفع** و**19 مركبًا** آخر، بينما في سنة **1766م** توفرت البحرية على **24 مركب** كل منهما على الأقل **10 مدافع**، أما سنة **1780م** نزل العدد ليصل إلى **17** سفينة كبيرة[2].

وبتاريخ **1791م** ذكر تقرير آخر للأسطول الجزائري ضم **3** سفن كبيرة و**17** مركب صغير من نوع الشباك و**3** زوارق ومراكب أخرى صغيرة، وفي سنة **1800م** كان يوجد بالجزائر **16** سفينة مجهزة بـ **355 مدفع**[3]. ومن خلال هذه التقارير والاحصائيات نجد أن الأسطول الجزائري خلال القرن **18م** كان يميل إلى التراجع مقارنةً بالقرن **17م**[4].

وسنة **1802م** ضم الأسطول الجزائري حوالي **66** سفينة حربة بها من **25** إلى **80 مدفع**[5]، وفي هذه الفترة تواصلت سيطرة الأسطول الجزائري على البحر الأبيض المتوسط وذلك بعدما قامت الجزائر بتجديد قوتها البحرية وإعادة بناء أسطولها الحربي عقب فترة الهدوء والسلم التي نعمت بها الجزائر من الهجمات الأوروبية التي إستهدفتها على الدوام، ويعود ذلك إلى إنشغال أوروبا بالاضطرابات التي زعزعت إستقرارها الداخل يمن خلال ما دار فيها من الحروب النابليونية[6].

---

[1] *A, Devoulx, la marine de la régenced Alger, typographie Bastide, Alger, 1869, P 394.*

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 491.

[3] المرجع نفسه، ص 491.

[4] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1748-1780م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص ص 210-211.

[5] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 491.

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 212.

كخلاصة نصل إلى أن تعداد الأسطول البحري الجزائري عبر كامل القرن **18م** يميل إلى الانخفاض عمومًا مقارنةً بالقرن **17م**.

1815م: قدم "**وليام شالر**" احصائيات لوحدات الأسطول على النحو التالي: **5 فرقاطات** بين **38** و**50 مدفعًا**[1]، يضاف إليها **30 شالوبات** تحمل مدافع[2].

المبحث الثالث: أهم السفن والأسلحة التي يمتلكها الأسطول:

المطلب الأول: بناء السفن:

كانت السفينة أداة الجهاد الأساسية لدى طائفة الرياس، تحظى باهتمام بالغ[3]. لقد تعددت أنواع المراكب والسفن في أسطول دار الجهاد جزائر الغرب المحروسة تبعًا للظروف والتطورات التي عرفها العصر نفسه، البعض منها كان يصنع في الجزائر والبعض يشترى من الخارج أو يصادر[4]، ويعنى في البحر أو يقدم لها في شكل هدايا أو إتاوات من البلدان الأوروبية والأمريكية، ومن الدولة العثمانية كهدايا خاصة، وذلك في إطار المعاهدات والاتفاقيات الثنائية. وتتميز السفن الجزائرية ومراكب الأسطول بأن الحكام العثمانيين الأتراك إستطاعوا بناء تجربة قوية على النمط الحديث، مستفيدين قدر الإمكان من التحسينات الهندسية التي طرأت على قطع الأسطول العربي على الصعيد العالمي، حيث إهتم الأسطول بإدخال مثلث الصواري وضبط نسبة القلوع إلى قوة الريح، ويلاحظ سيطرة السفن ذوات الصاريين مثل البريك والفرقاطة، والغاليون ذات الأشرعة المفتوحة على البحرية الجزائرية، وهي السفن ذاتها المستخدمة في الأساطيل الحربية الأوروبية مع مراعاة الصبغة المحلية في

---

[1] وليام شالر، مذكرات وليان شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تعريب وتقديم: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 62.

[2] وليام شالر، المصدر المرجع نفسه، ص 62.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 97.

[4] محمد سيد الدعيم، تاريخ البحرية العثمانية حتى نهاية عهد الخليفة العثماني سليم الثاني 1574م، منشورات اتحاد المرخ العربي، القاهرة، 1994م، ص 13.

كل قطعة من القطع، وقد تميزت وحدات الأسطول التي تم تصنيعها بالمناورة السريعة وخفة الحركة[1].

المطلب الثاني: أنواع السفن:

من أشهر السفن الشائعة في أسطول دار الجهاد جزائر الغرب المحروسة في القرن **18م:**

ابن الغواص، المظهر الصافي، أماني الهدى، الفارسية، الهلال، الأسد الأبيض، ديك الحسن، الجناح الأخضر، الحظ السعيد، الظافر، الصقر، الشمس، الوردة الذهبية، حول البحر، نصر الإسلام، الثريا، مفتاح الجهاد، حامي الديوان، طريق الخلاص، التيس، الغزالة، الليم المذهب، هبة الله، الحجرة الثمينة[2].

وهناك نوع من السفن منسوبة إلى صاحبها مثل: الأروشيل "**للرايس الحاج سيتوف**"، الأهرام "**الرايس محمد**"، واليوسف "**للرايس محمد الآغا**"، والمبروك "**للحاج محمد بن سليمان**"، والكاميرا "**للرايس دشمان**"، والمسعود "**للرايس أحمد عامر**"[3].

كانت السفينة الأداة الأساسية للجهاد لدى طائفة الرياس، حظيت باهتمام بالغ، ومن أهم السفن التي إستعملت في الجزائر نذكر: الشينيات، الفرقاطات... وغيرها.

وقد عكست كثرتها إهتمام الجزائريين الكبير بالبحرية[4]، حيث طرأ على سفن الأسطول الجزائري خلال مدة الجهاد البحري تحولات أدت إلى ظهور سفن جديدة، خاصةً مع تزايد الصراع البحري بين الجزائر والدول الأوروبية، وفي نهاية القرن 10هـ/16م، عرفت الأساطيل

---

[1] حليم سرحان، صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة مستمدة من النصوص التاريخية، ص88.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 170-171.

[3] المرجع نفسه، ص 171.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص ص 97-98.

الأوروبية تطورًا في الميدان التقني، حيث أصبحت السفن الأوروبية تصنع على الطراز العالي، فلم يكن إقتحامها يتم بسهولة[1].

ولأجل ذلك تأثرت الجزائر بما كان يحدث في لغرب وتشجعت على تنشيط البحرية وتطوير عملية الغزو البحري، فتوفرت الموانئ على ترسانات مجهزة تصنع السفن الخاصة في مدينة الجزائر، شرشال، بجاية وعنابة، وكانت هذه السفن في أغلب الأحيان من نوع فرقاطة الحاملة من **20** إلى **30 مدفع**[2]. إعتمدت البحرية في مراحلها الأولى على السفن ذات المجاديف، وهي نفس السفن التي كان يستخدمها الأسطول العثماني المسماة بالشواني[3]، أو الشيني، التي تتميز بكونها طويلة وسريعة الحركة، وقد إعتمدت بحرية الجزائر طريقة التجديف التي تقتضي أن يجدف الجالسون على مقعد واحد بمجداف واحد، وهذا ما يعطي سرعة أكبر للسفن[4].

ولكن قام الرياس الجزائريون بإحداث تغير عليها، بإضافة أكبر، وإهتموا بصنع تلك الأنواع من السفن بعناية وذلك بالإشراف عليها بأنفسهم[5]. وإعتمدت طائفة الرياس بإضافةً إلى سفن الشينيات على سفن أخرى صغيرة وخفيفة مثل: الغليوطة والشراعيات والتي سموها بالفرقاطة.

---

[1] إسماعيل جودي، الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 174.

[2] سعيدوني والبوعبدلي، المرجع السابق، ص 65.

[3] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 287.

[4] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 98.

[5] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 287.

وفي مرحلة تالية إتخذت البحرية الجزائرية ومنذ القرن السابع عشر تقنية السفن المستديرة[1]، التي يصل عدد مدافعها بالنسبة لأكبر الوحدات إلى **74 مدفع**، لكن هذا ما لم يمنعهم من الاحتفاظ بسفن الغليوطات الخفيفة لحماية الميناء[2].

المطلب الثالث: مصير البحرية الجزائرية ونتائج ضعف الأسطول:

1/ مصير البحرية الجزائرية:

عرفت البحرية الجزائرية مرحلة ضعف وتدهور منذ القرن18م فشحت الغنائم وقل عدد الأسرى وتناقصت الإتاوات بعد أن كان دور البحرية الحربي يقتصر على رد الإعتداءات وترجع أسباب ضعف البحرية إلي مايلي: [3].

-الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر في سنوات 1577-1783و1784التي ألحقت أضرار بهذا الأسطول .

-الهجوم الإنجليزي الهولندي على مدينة الجزائر سنة1816الذي خرب بالكامل السفن التي كانت راسبة في ميناء المدينة الميناء الرئيسي بهذا الأسطول. [4].

-كذلك إلتزام الجزائر بتقدم الدعم للأسطول العثماني في حروبه ضد روسيا والحلف النصراني واليونانيين. [5]

-التقدم الصناعي والتقني الذي مكن الدول الأوروبية من تحدي القوة الجزائرية والوقوف في وجهها منذ أواسط القرن17م. [6]

---

[1] **السفن المستديرة:** وهي سفن أكثر قابلية للمناورة من السفن الشراعية القديمة ولكراكات وهي سفن تعود إلى القرون الوسطى، انظر: حليمة بوحمشوش، مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن 16، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1999م، ص 68.

[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 98.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص200.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص325..

[5] المرجع نفسه، ص325.

[6] ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية،المرجع السابق،ص200.

-الإتفاقيات الثنائية التي دأبت الجزائر على عقدها مع الدول الأوروبية والتي تعهدت فيها لهذه الدول بحرية الملاحة وحق التجارة مع الجزائر ،مما قيد حرية النشاط البحري.

-النهيار الديمغرافي الذي عرفته الجزائر وباقي الأقطار العربية الإسلامية والذي صاحبه تردي في الحالة الصحية وحوادث وفتن وإضطرابات وفوضى. [1]

ويمكننا القول في الآخير بأن دور الأسطول الجزائري كان كبيرا في الجزائر واستانبول خاصة في أوقات الحرب وهو السبب الذي أدى في الآخير إلى تحطيمه في معركة نافرين 1827م والتي كانت نقطة تحول في قوة الجزائر [2]،وتراجعها في الآخير وسقوطها تحت الإستعمار الفرنسي سنة1830م أمام أنظار الدولة العثمانية. [3]

2/ نتائج ضعف الأسطول:

ابتداءً من الربع الأخير من 18م إنعدم نشـاط البحرية التجارية الجزائرية، باسـتثناء ما كان يقوم به بعض التجار الجزائريين الذين كانوا يمارسون نشاط الشحن بين الجزائر وموانئ ليفورن ومرسـيليا من أمثال: "**بن عمر** و"**بوضـربة**" و"**نيغرو**" و"**حمدان خوجة**"، وما عدا ذلك فقد إنسـحب الجزائريون منذ مدة طويلة من المشـاركة الفعلية في النقل البحري باتجاه الموانئ الأوروبية، وتركوا للأجانب فوائد المبادلات الخارجية، مما فسـح المجال واسـعًا للتجار الأوروبيين الذين كانوا يتمتعون بحماية أكبر مما تمنح لهم، وخاصـةً التجار اليهود والإغريق الذين برعوا في طرق تصريف البضائع في غفلة من رجال الجمارك[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص200.

[2] سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية في عهد الدايات، المرجع السابق،ص117.

[3] سـرحان حليم، صـناعة السـفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين(920-ه1514م/1246-1830م)،المرجع السابق،ص182.

[4] مريم رزاق بعرة، نشاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر والممالك الأوروبية خلال القرنين 17 و18م.

كما أن السياسات التجارية للدول الأوروبية التي دعمت تجارها دفعت باتجاه إنسحاب الجزائريين من مجال التجارة الخارجية وأجهضـــت كل محاولة لإنشـــاء بحرية تجارية، فكان مآلها الفشـــل على أية حال في مواجهة الشـــركات البحرية الأوروبية الأكثر تنظيمًا وتجهيزًا، فعلى سبيل المثال حافظ أصحاب السفن المرسيليين بداية 19م على حركة ملاحة كبيرة من حيث الواردات والصادرات، كما هو موضح:

- **1806م: 2,639 طنة لـ 20 سفينة (طنة = قدم مكعب).**
- **1807م: 1,064 طنة لـ 21 سفينة.**
- **1808م: 1,777 طنة لـ 17 سفينة.**
- **1809م: 20754 طنة لـ 20 سفينة.**

بالموازاة مع ذلك طبقت أســـاليب تجارية عدائية لإفشـــال محاولة الجزائريين التحكم في مبادلاتهم التجارية، ففي **1811م** وتطبيقًا للأنظمة الجمركية الفرنسية تمت مصـادرة بضـائع جزائرية مختلفة من الموانئ الخاضعة للسيطرة الفرنسية، وفي **1806م** فرض الإنجليز امتيازًا حصـريًا من إنجلترا المزود الوحيد للجزائريين بمنتجات صـناعتهم وبضـائع مسـتعمراتهم، وقد فرض هذا الإجراء مجددًا في سياق حملة اللورد "**إكسموث**" عام **1816م**[1].

أهم المعارك في البحر الأبيض المتوسط ونتائجها:

لقد واجهت الجزائر الحملات الأوروبية بكل بسالة من دون أن تتلقى أي مساعدة فعلية أو عسكرية من طرف الدولة العثمانية، التي لم يكن في وسعها تقديم أي شيء سوى التعبير عن رفضها لهذه الاعتداءات المتكررة على ولاياتها خاصة الجزائر المستهدف الرئيسي، على عكس السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر التي إستطاعت أن تحتوي جميع تلك الحملات سواء بالقوة أو بالمعاهدات والاتفاقيات حتى لو شهدت العديد من التنازلات وتقديم الامتيازات لبعض الدول الأوروبية. ومن أهم المعارك التي خاضتها البحرية الجزائرية ما يلي:

[1] المرجع نفسه، ص ص 126-127.

1/ معركة ليبانت 1571م:

كان الأسطول المسيحي قد غادر مضيق ميسينا في 16 سبتمبر 1571م، وكان موزعا على النحو التالي، حيث كان معظم البنادقة يحتلون الميسرة وعلى رأسهم أغوستيو باربارِيغو، ومعه 53 سـفينة، وكان يحتل الهيمنة أندري دوريا، على رأس 56 سـفينة، بينما كان الدون خوان النمساوي يقود قلب الأسطول، المتكون من 62 سفينة وكان يساعده كل من القائدين فينييرو، وكولونا.[1]

1-1- دور الأسطول الجزائري بقيادة علج علي في المعركة:

وبينما كان القتال يجري في غير صـالح المسـلمين على الجهتين السـابقتين، كانت الجبهة التي كان يقودها علج علي على رأس الميسرة تعرف مسارا آخر فقد استغل فرصة ابتعاد دوريا عن بقية الأسطول المسيحي، وانقض على السفن المالطية، وتمكن من الاستيلاء على سفينة القيادة التي كان يقلها غيستياني وإستولى على رايتها، ولما حاول خوان ديكوردونا إسـترجاع تلك السـفينة، تمكن علج علي من هزيمته، والقضـاء على معظم قواته التي كان عددها 500رجل، كان من بينهم 8 ضـباط ينتمون إلى عائلات نبيلة في اسـبانيا، ولم ينج منها سوى 50 رجلا فقط.[2]

وقد ذكر صاحب كتاب "التحفة الحليمية" أن علج علي قد أظهر من الشجاعة والمهارة في تفريق وإغراق سـفن الأعداء ما يحيد الأفكار ولما حقق علج علي على انتصـاره في جبهته، تحرك نحو قلب المعركة، ولكن بحذر شديد خشية وقوعه في الحصار.

وعندما علم بوفاة محمد علي باشا تولى بنفسه قيادة الأسطول ولما حسمت المعركة، على جبهتي الميمنة والوسطى لصالح المسيحيين، جمع هؤلاء صفوفهم وتوجهوا نحوه بهدف

---

[1]- عبد القادر فكاير: دور الأسطول الجزائري في معركة ليبانتو 1571، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 9، 2014، ص 417- 418.

[2]- نفسه، ص 419.

محاصرته لكن علج علي سرعان ما أدرك مخططهم، فأسرع إلى الانسحاب يقود جناحه إلى خارج نطاق المعركة، ثم توجه على عجلة إلى جزيرة سانتا مورا، ومعه 60سفينة. [1]

1-2- نتائج المعركة وأسباب هزيمة الجيش العثماني:

لقد كانت الخسائر العثمانية عظيمة، فقد مات أكثر من 30000 من المسلمين خلاف ما أسر من الجنود، فقطعوا رؤوسهم وعلقوها على صواري السفن، وعلقوا الرايات والأسلحة منكسين إحتقارا وإنتقاما، أما عن الخسائر المادية فقد حددها محمد فريد على النحو التالي ((أخذت مائة وثلاثون سفينة عثمانية، وأحرقت وأغرقت أربع وتسعون، وغنمت ثلاثة مائة مدفعا)). كما وضع بعض الكتاب الغربيين تفاصيل الخسائر العثمانية فذكر "بول شاك" أنها بلغت 30000 قتيل و8000 أسير، وتحرير 12000 أسير مسيحي، وفقدوا 190 سفينة أما "ماكسونج" عدد القتلى تراوح بين 25 و30000 قتيل، واحتجاز 210 سفينة، وتحرير 15000 أسير مسيحي، و 3846 أسير. [2]

2/ الحرب العثمانية الروسية:

لقد شاركت البحرية الجزائرية في معارك عديدة ضد الأسطول الروسي الذي كان بقيادة أورلوف[3]، وحققت بزعامة الرايس حسن إنتصارات هامة[4]، وهذا الدعم الحربي الجزائري للعثمانيين كان محط إستنكار وتذمر من طرف روسيا، التي سعت لكسب ود الدول الأوروبية والتحالف معها للتصدي في وجه الأسطول الجزائري الذي أصبح يسيطر على الممرات البحرية الإستراتيجية في كل من البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي[5]، إضافة إلى كون الجزائر كانت تحتفظ بعدد معتبر من الأسرى الروس والتي رفضت إطلاق سراحهم إلى

---

[1]- عبد القادر فكاير: دور الأسطول الجزائري في معركة ليبانتو ...، المرجع السابق، ص 419.

[2]- نفسه، ص 419.

[3]- الزهار، المصدر السابق، ص ص 29-30.

[4]- الجيلالي، المرجع السابق، ص 239.

[5]- جمال قنان، معاهدات ...، المرجع السابق، ص 212.

أن تقوم روسيا بافتدائهم، كما كانت تقوم بتشديد الرقابة على السفن التجارية الروسية العابرة للبحر الأبيض المتوسط وخاصة في بحر ايجة وبطلب من الدولة العثمانية، لأنها كانت ترفض دفع الاتاوات. [1]

وعند تحسن الأوضاع بين روسيا والدولة العثمانية كانت تعقد معاهدات للصلح بينهما، فكان الباب العالي يقوم بإصدار فرمانات تشمل الجزائر عموما تدعو من خلالها إلى الالتزام والتعهد بعدم التعرض للسفن النمساوية والروسية في حوض البحر الأبيض المتوسط[2]. ولقد لعب الأسطول البحري الجزائري دورا فعالا في حروب الدولة العثمانية ضد روسيا القيصرية، نتيجة للروابط الوطيدة بين الدولتين وهذا في إطار استقلالية الإيالة الجزائرية في تسيير شؤونها[3]. وبالرغم من بعد المسافة بين الجزائر وإسطنبول وما يترتب عن ذلك من أخطار عند نقل القوات البحرية إلى الحوض الشرقي للمتوسط، ورغم الظروف الداخلية الصعبة، واصلت الجزائر دعمها الباب العالي حتى العقد الثالث من القرن 19، والذي سبق بقليل فرض فرنسا الحصار البحري على الجزائر عام 1827م. [4]

3/ معركة نافارين 1827م وحقيقة مشاركة الجزائر فيها:

تعد معركة نافارين واحدة من أهم المعارك البحرية في حوض البحر المتوسط، وذلك نظرا لانعكاساتها الخطيرة على تطور الأحداث في منطقة المتوسط ككل، وبالخصوص على دول الخلافة العثمانية وإيالاتها، وللحديث عن هذه المعركة، لابد من التطرق أولا إلى الأوضاع العامة التي كانت سائدة في المنطقة وكذلك الأحداث التي أدت إلى وقوعها وما

---

[1]- آلتر، المرجع السابق، ص 550.

[2]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 196.

[3]- جمال قنان، معاهدات، المرجع السابق، ص 243..

[4]- أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، نشر وتقديم صلاح الدين المنجد، دار الكتب الجديد، بيروت، 1962، ض ص 8-9.

أنجز عنها من نتائج محاولين معرفة حقيقة مشـــاركة الجزائر في هذه المعركة، وإن كان قد نجم عنها تأثيرات على البحرية الجزائرية خاصة وعلى الجزائر عامة.

3-1- الأوضاع الدولية قبيل المعركة:

تميزت الأوضـاع الدولية في تلك الفترة بازدياد الصـراع الإسـلامي المسـيحي بين دولة العثمانية التي كانت تسـيطر على منطقة البلقان والحوض الشـرقي للمتوسـط وبين الدول الأوروبية المتحالفة فيما بينهما مشكلة تكتل ضـم كل من فرنسـا وبريطانيا وروسـيا[1]، برزت قوة عسكرية سياسية واقتصادية تسعى إلى تحقيق أهداف توسعية بفعل التطور الذي شهدته أوروبا في جميع المجالات على حسـاب أجزاء أخرى من أراضـي الدولة العثمانية التي أصـبحت تعاني من العجز والتراجع وفقدان القدرة على التحكم في أوضـاعها الداخلية، خصوصا بعد تحول الامتيازات إلى حقوق مكتسبة داخل ممتلكاتها. [2]

لذلك أصـبحت الدول الأوروبية تتدخل في شؤونها، فنتج عن ذلك سلسلة من الأزمات السـياسـية والحروب إصـطلح على تسـميتها بالمسـألة الشـرقية التي تجسـدت في مجمل الصراعات بين الدول الأوروبية خلال القرن 19 حول تقسيم أملاك الدولة في البلقان وحوض البحر الأبيض المتوسط، وتعد الحرب العثمانية اليونانية إحدى أهم فصولها. [3]

3-2- نتائج المعركة:

- تعتبر معركة نافارين التي تندرج ضـمن الحرب العثمانية إحدى حلقات التراجع والتدهور العثماني في منطقة البلقان، حيث كان لها الأثر البالغ في تطور الأحداث وإختلال موازين القوى بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي خلال القرن 17م، ومن بين نتائجها:

---

[1]- سعيدوني، ورقات جزائرية ...، المرجع السابق، ص 351.

[2]- ياغي، المرجع السابق، ص 141.

[3]- ياغي، المرجع السابق، ص 124.

- ساعدت معركة نافارين روسيا على تحقيق مشروعها التوسيعي على حساب الدولة العثمانية، فقد حققت إنتصارات مكنتها من إحتلال مدينة أدرنة وإجبار السلطان العثماني على قبول توقيع معاهدة أدرنة في 14 سبتمبر 1829م، ونقل إهتمامه خارج بلاد اليونان.[1]

- تأكيد مقررات بروتوكول لندن المعلن في 22 مارس 1829م باستقلال بلاد اليونان ورسم حدودها بالخط الواصل بين خليجي أرطاوفولوس، وبعد ذلك تم تأسيس المملكة اليونانية التي إعتلى عرشها الأمير الشاب "أوتو".[2]

- إخلاء بلاد اليونان من المجموعات الإسلامية وتهجير التجمعات اليونانية من سواحل الأناظول العربية.[3]

- تحطيم الأسطول الجزائري وسقوط الجزائريين في أيدي الفرنسيين يوم 5 جويلية (1212 هـ- 1830 م). [4]

- أظهرت معركة نافارين مدى الضعف الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية آنذاك، وهذا الضعف استغله محمد علي والي مصر لتحقيق أطماعه التوسيعية بالشرق على أنقاض الخلافة العثمانية. [5]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: "معركة نافارين 1827م"، في مجلة الدراسات التاريخية 6، (1992)، ص 93.

[2]- كوران، المرجع السابق، ص 45.

[3]- لقد عرفت هذه العملية فصولها المأساوية الأخيرة بترحيل جماعي للسكان إثر الحرب التركية-اليونانية (1920-1922م)، أنظر: سعيدوني، "معركة نافارين ..."، المرجع السابق، ص 94.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 14.

[5]- كوران، المرجع السابق، ص 230.

خاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكن أن نستخلص ما يلي:

– شكل البحر الأبيض المتوسط نقطة صراع بين شعوب الضفتين فهدفت كل شعوب الحوض الغربي المتوسط ولامست سواحله والعيش على مناطقه، والاستفادة من أهميته الجغرافية والعسكرية.

– شكل البحر المتوسط منطقة صراع ديني كذلك بين الإسلام والنصرانيين، وكان هذا العامل محرك أساسي لهذا الصراع.

– كان الإخوة بربروس الفضل في نشأة الأسطول الجزائري في العهد العثماني الذي بدأ بالظهور بمجرد دخول هؤلاء إلى الجزائر وزاد تطورها بفضل الإنجازات الكبيرة التي قام بها هؤلاء خاصة بعد إسترجاع حصن البنيون من يد الإسبان سنة 1529م.

– إستطاعت البحرية الجزائرية أن تحافظ على قوتها حتى العقود الأخيرة، كما شهدت تقريبا نفس التطور الذي اتبعته البحريات الأوروبية من حيث طرق بناء السفن وإزدياد عدد قطع المدفعية.

– كان للجزائر أسطولا لا يستهان به في الحوض الغربي للمتوسط مما سمح بفتح باب الجهاد وإنقاض الكثير من الأندلسيين ومواجهة الأخطار الخارجية وملاحقة المعتدين، وبذلك وصلت البحرية الجزائرية إلى أوج إزدهارها وقوتها في القرنين 16 و17م، غير أن الحملات الصليبية المتتالية قضت على هذا النشاط.

– يساهم الرياس بداية من خير الدين في إرساء معالم القوة البحرية وذلك راجع لما كانوا يتمتعون به من شجاعة وخبرة في ميدان البحر.

– كانت الغنائم التي يتم الحصول عليها من طرف طائفة الرياس خير دليل على قوة البحرية الجزائرية.

– إن التنظيم العسكري بالجزائر خلال العهد العثماني كان يسير وفق قوانين مضبوطة وخاصة هذا ما أعطى لها طابعا حكوميا جعلت من الجزائر سيدة المتوسط وقوة قاهرة ومحل رعب ورهبة للأمم والشعوب المسيحية لمدة تزيد عن ثلاثة قرون.

– لعبت البحرية الجزائرية دورا كبيرا في تدعيم علاقة الجزائر بالدولة العثمانية خاصة العسكرية من خلال مساعدتها في الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية ضد التحالفات الأوروبية أشهرها معركة ليبانت ومعركة نافرين 1827م، وهذا ما يبين قوة العلاقة بين الجزائر والدولة العثمانية خاصة أثناء الشدائد، وحتى لو تعرضت قوة الجزائر للتراجع جراء ذلك خاصة بعد تحطم أسطولها البحري في سبيل مساعدة الدولة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية.

– بدأت البحرية تعرف تراجعا، متدرج بوتيرة بطيئة نحو التقهقر، وساهم في هذا الظرف عدة عوامل منها من كان إنعكاسا لأحداث سياسية عرفتها الجزائر نتيجة عدم إستقرار نظام الحكم فيها طيلة القرن 17م، التي عرفت ثلاث أنظمة حكم في القرن الواحد، مما أثر على الاستقرار العام عموما والنشاط البحري خصوصا.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

الملحق رقم (01): أهم السفن المستعملة : [1]

[1]– محمد الأمين عطلي نشاط البحرية..، المرجع السابق، ص173.

الملحق رقم (02): صورة لمدفع استعمل من قبل الاسطول الجزائري : [1]

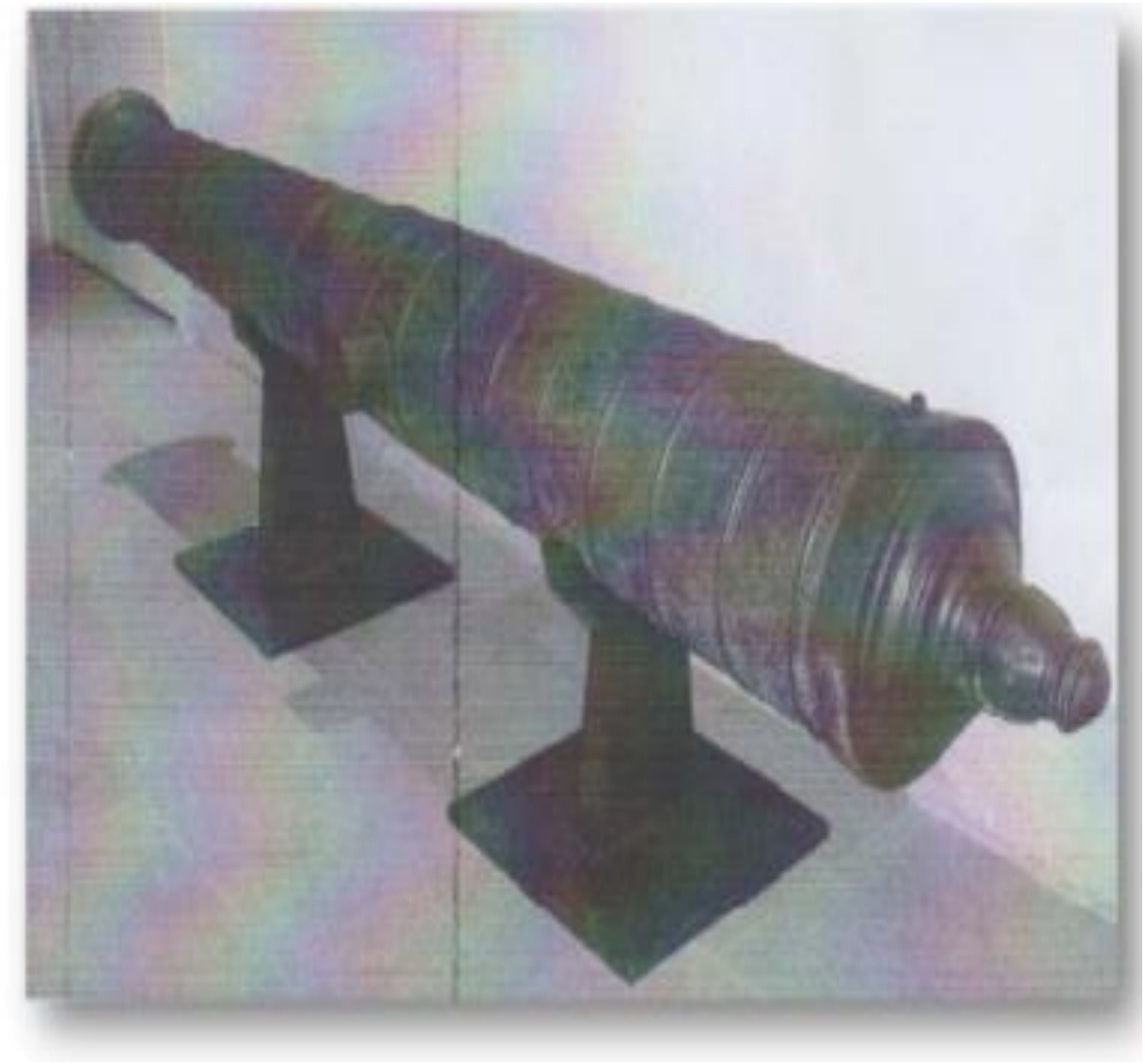

[1]– المرجع نفسه، ص108.

الملحق رقم (03): مجسم لسفينة من نوع قادرغة (متحف البحرية العثمانية باستانبول) : [1]

[1]– مذكرات خير الدين، المرجع السابق، ص223.

الملحق رقم (04): صور لبعض رياس البحر:[1]

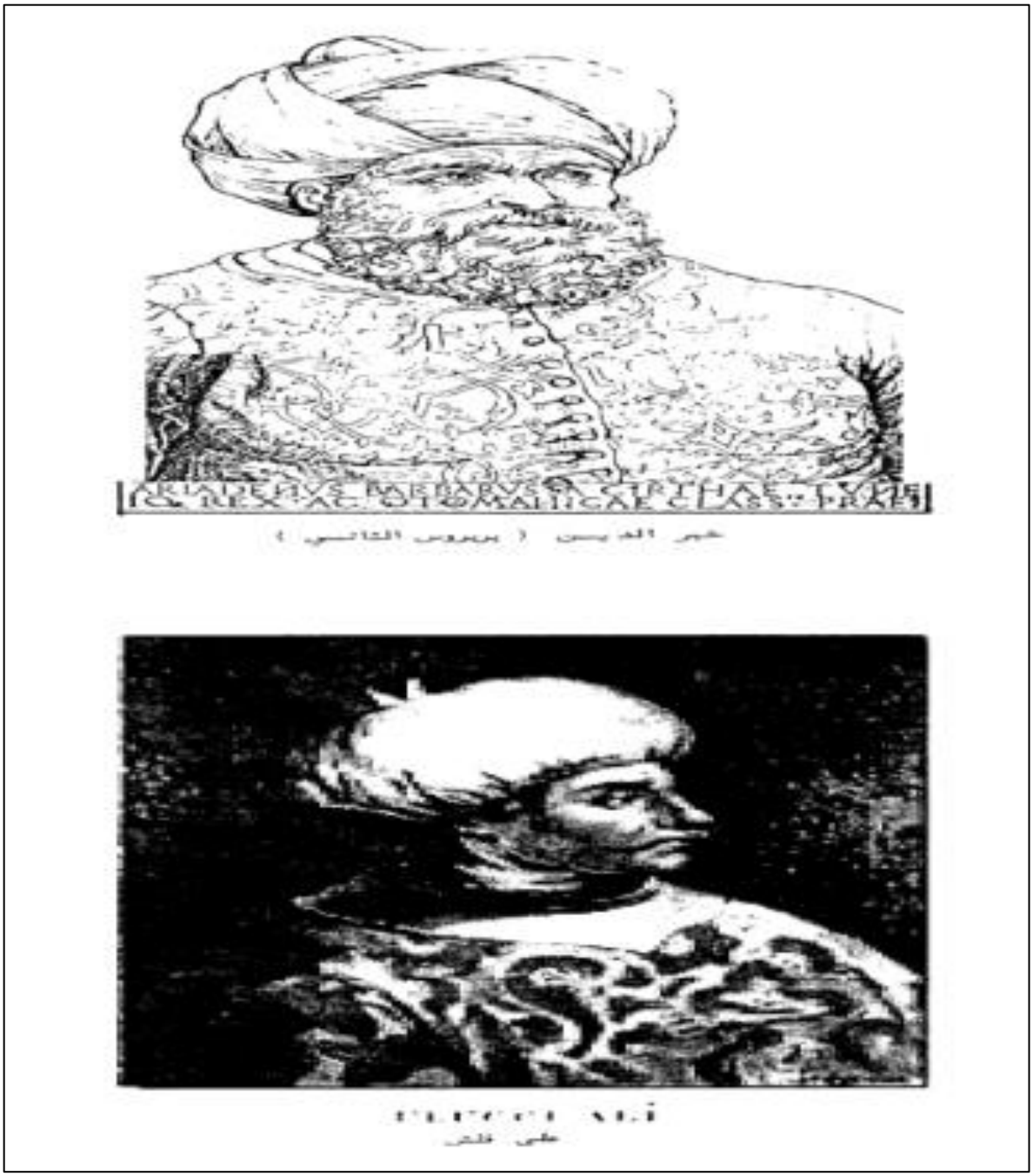

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص ص132–133.

الملحق رقم (05): صورة لمجموعة من المدافع التي استعملت في السفن الجزائرية :[1]

[1]– محمد الأمين عطلي، المرجع السابق، ص108.

الملحق رقم (06): الإطار المكاني لمعركة نافارين:[1]

[1]– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص636.

الملحق رقم (07): خريطة اهم الحملات الأوربية على الجزائر:[1]

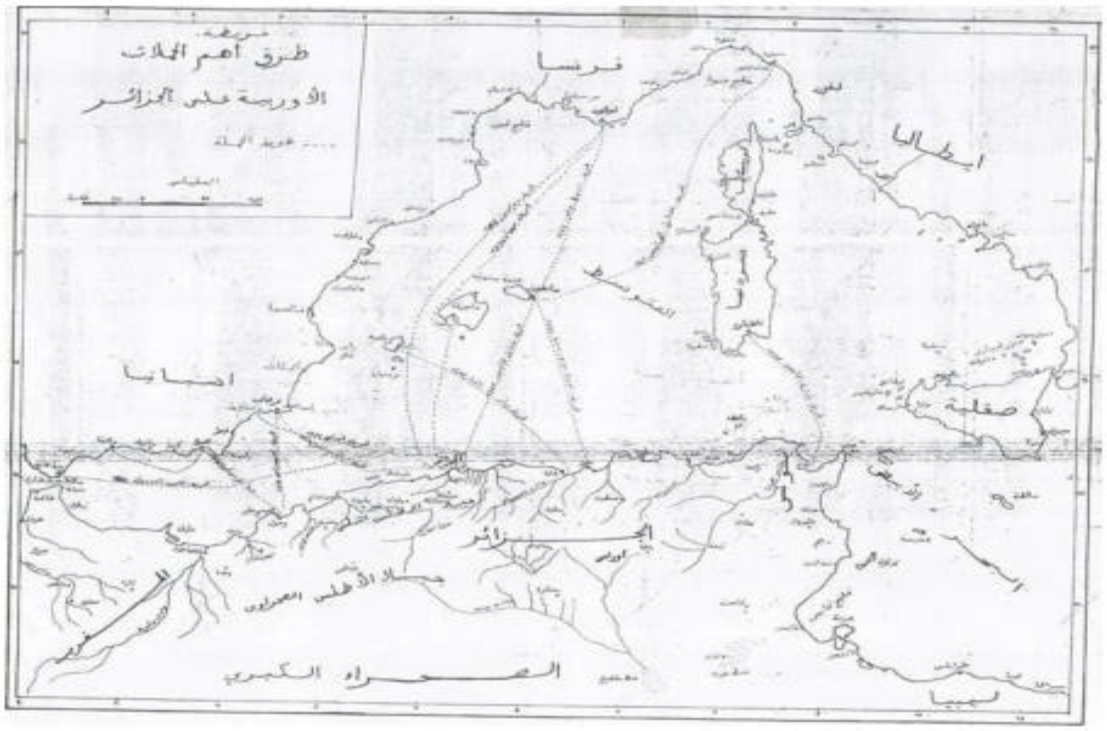

[1]– عبد القادر نور الدين، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص85.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني 1659-1830م أهم المعارك في البحر المتوسط ونتائجها.

إعداد الطلبة:

1- حميمي سلمى رقم التسجيل: 171735084238

2- خلداوي زبيدة رقم التسجيل: 171735083660

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ التخصص: التاريخ الحديث

إشراف: قواسرية النذير **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

رئيس القسم

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): خلاوي زبيدة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200361998

الصادرة بتاريخ : 25-04-2016 عن دائرة : سيدي عيسى

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735083660

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني: أهم المعارك في البحر الأبيض المتوسط ونتائجها.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 08 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

نظر وصادق على التوقيع
08 جوان 2022
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ومفوض منه
رئيس الدائرة الإقليمية
بالنيابة
صليحة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): دهيمي سامية

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206897712

الصادرة بتاريخ : 2021/08/22 عن دائرة : سيدي عيسى

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: التاريخ الجزائر الحديث (1830 - 1519) تحت رقم التسجيل: 171735084232

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني: أهم المعارك في البحر الأبيض المتوسط ونتائجها.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 08 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر باللغة العربية :

1.ابن أبي الضياف، اتحاف أهل االزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تونس، ج2، الدار التونسية والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، 1963م.

2.ابن خلدون، المقدمة، ج 1، مراجعة الدكتور، سميل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001.

3.بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

4.بن عثمان حمدان خوجة، المرآة، تح محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر، 1982.

5.بن يوسف محمد الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم المهدي البو عبدلي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979م.

6.جيمس ولسن، الأسرى الأمريكان في الجزائر، ترجمة علي تابليت، ط1، الجزائر، 2006م.

7.الزهار أحمد الشريف، مذكرات احمد شريف الزهار، تح احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1984.

8.الورتيلاني الحسين، نزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والأخبار (المشهورة بالرحلة الورتلانية)، مطبعة بيار فونتانا الجزائر، 1908.

9.وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تعريب وتقديم: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

- بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

2- المصادر باللغة الفرنسية :

1. *-Albert Devoulx, le rais Hamidou (notice biographic sur le plus célébre corsaire algéron XIII siécle de l'hégire, édition grand alger, Algérie, 2005.*
2. *-Bautier .H:Sources pour l'histoire de commères Maritime en Méditerranée de 12 eme au 14 eme Siècle.*

3- المراجع باللغة العربية:

1. آرشـــيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر الأبيض المتوســـط، ترجمة محمد احمد عيسى، يقدم محمد شنيق غربال، مكتبة النهضة المصرية.
2. آزوتونا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سـليمان، مج2، شـركة الهلال، تركيا، 1990.
3. السـنوسـي، الشـيخ أحمد شـريف الأطرش، تاريخ الجزائر في خمسـة قرون، ط1، دار البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
4. السوفي مختار، أم الحضارات، ملامح عامة لأول حضارة صنعها الانسان، تقديم جاب الله علي جاب الله، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
5. الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في العهد القديم والحديث، ج4، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.
6. –ســبنســر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتر:عبد القادر زبايدية، دط، دار القصبة للنشر، 2007.
7. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، .
8. بوحوش نعيمة، طانغة رياس البحر، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤســســاتها، منشــورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.
9. تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية (17761830م)، ج1، د ط، منشـورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م.

10. تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية (17761830م)، ج1، دط، منشـــورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013م.

11. حليمي علي عبد القادر، مدينة الجزائر نشـأتها وتطورها قبل 1830، دراسـة جغرافية المدن، ط1، 1972.

12. حليمي علي عبد القادر، مدينة الجزائر نشـــأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1982.

13. رزاق مريم بعرة، نشـــاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر والممالك الأوروبية خلال القرنين 17 و18م.

14. زوزو عبد الحميد، نصـــوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصـــر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007م.

15. سـعيدوني ناصـر الدين، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، دط، المؤسـسـة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

16. سعيدوني ناصر الدين، الشيخ المهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

17. سـعيدوني ناصـر الدين، ورقات جزائرية دراسـات وأبحاث في تاريخ الجزائري العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

18. سليماني احمد، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

19. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 15141830، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

20. عمارة علاوة، النشـاط التجاري للسـاحل الشـرقي للجزائر والمغرب الإسـلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، للجزائر 2008.

21. عميراوي حميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، 2005.

22. غطاس عائشة وأخريات، الدولة لجزائرية الحديثة ومؤسساتها، ط خ، للمجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني وثورة أول نوفمبر 1955، 2007.

23. غطاس عائشةواخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة، ، 2007.

24. كوران أرجمنت، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال العثماني للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، دط، منشورات الجامعة التونسية، تونس.

25. محرز أمين، الجزائر في عهد الآغوات، (د.ط) دار البصائر، الجزائر، (د س ط)

26. مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والوقع، ج2، دار القصبةللنشر، الجزائر، 2009م.

27. نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2007.

28. نور الدين عبد الرحمان، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي دار الحضارة، الجزائر، 2006.

29. هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى للنشر الجزائر، 2007.

30. أ آشور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، تعريب عبد الهادي علية، دمشق.

31. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

32. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (1620م)، ج1، و.ت.إ، الجزائر، 1981.

33. أجقو علي: محاضرات في تاريخ المؤسسات الدولة الجزائرية 15141837م، ج2، الدولة الجزائرية بنظام سياسي ومؤسسات، ط2، باتنيات للمعلوماتية والخدمات المكتبية، باتنة، 1999.

34. أحميدة عميراوي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى، عين مليلة، 2005م.

35. ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ÷ تر: محمود علي عامر، دار النهضة، بيروت، 1979م،

36. الجزائري أحمد، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، نشر وتقديم صلاح الدين المنجد، دار الكتب الجديد، بيروت، 1962.

37. المدني أحمد توفيق، حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر وإسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

38. الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية.

39. الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء الثالث، مكتبة النهضة، الجزائر، 1964م.

40. باشا نجاة، التجارة في المغرب الاسلامي من القرن الرابع غلى القرن الثامن الهجري، منشورات الجامعة الإسلامية، 1976.

41. بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر 18301989م، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

42. بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال الرحالة المغاربة في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982م.

43. بن آشنهو بن أبي الزيان: دخول الأتراك العثمانيون إلى الجزائر، دط، دار الأصالة، الجزائر، 1972.

44. بوعزيز يحي، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (17481780م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

45. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الجزائر، 2009،

46. حساني مختار، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الوسط، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

47. حسن محمد إبراهيم، دراسات في جغرافية اوروبا وحوض البحر المتوسط، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1999.

48. حليم سرحان، صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني، دراسة مستمدة من النصوص التاريخية.

49. خنوف علي، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2007م.

50. دويب عبد الرحمان، تاريخ المدن، ط1، علم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م،

51. زروق محمد، الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17م، ط3، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1998م.

52. سالم أحمد: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي المتوسط في القرن 16م، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2011.

53. سيد الدعيم محمد، تاريخ البحرية العثمانية حتى نهاية عهد الخليفة العثماني سليم الثاني 1574م، منشورات اتحاد المرخ العربي، القاهرة، 1994م.

54. شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع محمد مزالي زالبشير بن سلامي، ج2، ط2، الدار التونسية للنشر، 1983.

55. عامر محمد علي، تاريخ المغرب العربي المعاصر، سجلات الديوان الهمابوني رقم 30، دمشق، 1997.

56. عزيز سامر التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر محمود على عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

57. فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، مكتبة دار الشروق1979.

58. فركوس صالح ،تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال،دار العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر ،2008.

59. قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500-1830م)، دط، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1987.

60. ملاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م،

61. وولف جون ب، الجزائر وأوروبا (15001830م)، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009م.

4- المراجع باللغة الفرنسية :

1. *-Moulay belhamissi .Histoire de la marine algienne 1516-1830 entepise du livre.alger 1980.*
2. *-Bautier .H:Sources pour l'histoire de commères Maritime en Méditerranée de 12 eme au 14 eme Siècle.*
3. *-BraudelFermand: la Mediterranee et monde Mediterranee a l'epoqlle de phelippe II ed . tom2.*
4. *Dans Actes du 4 eme collèguè international d'histoire Maritime paris 1959.*
5. *1985 E fang allégerai au xv III siècle venture bardais 1739-1799 Vèrification othogphique -rèalisèe jeon pierre lordy.edition adolphe jourdan al'gerie.*
6. *-Emmanuelli renè :gènes et l'espagngne dans la guerr de course 15591569.ed socite dans la guerr paris .*
7. *-ernestmercier, histoire de constantine, 1éd, crustave jérome et fbiro, impedi, constantine, 1903.*
8. *-Hèrè coutau bigarie: l'emergence d'une pensèe naval en europe au xVT et au dèbut du XVII e sècle.ed.le mère.*

9. *-Jobel .G. les Gènois en Méditerranée occidentale (fin 10 le dèbut 14 (sièile).paris.*

5- قائمة الأطروحات والرسائل الجامعية:

1.بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، الجزائر، 2008م.

2.بن عمار مصطفى، الصراع على السلطة في عهد الدايات (1671-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010م.

3.بوحمشوش نعيمة، مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن 16، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1999م.

4.جميل عائشة، الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1520هـ/1830م)، أطروحة مقدمة لنيل رسالة دكتوراه في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلم الإنسانية، جامعةجيلالي الياس، سيدي بلعباس الجزائر، 2017-2018.

5.حماش خليفة، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798-1830، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الاسكندرية، 1988.

6.زيتوني اسحاق، البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية (1519-1800م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012/2011م.

7.عطلي محمد الأمين، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر واثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي غرداية، 2012/2011م.

8.-بن سعيدان محمد، علاقات الجزائر مع فرنسا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة غرداية 2011-2012.

9.-ثابت جميلة، دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول الجنوب غرب أوروبا خلال القرنين (10-11هـ/16-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية الجزائر، 2010-2011.

10. -زيارة سامية، الجهاد البحري في الجزائر العثمانية (902هـ-1520م/1209هـ-1827م)، مدكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة إبن خلدون تيارت، 2014/2013م.

11. -صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012.

12. -عائشة، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر وودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية الجزائر، 2011-2012.

13. فاطمة دخية، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأداب واللغة العربية، تخصص أدب جزائري قديم، جامعة محمد خيصر بسكرة، 2015م.

14. هلايلي حنيفي ،النظام الحربي للجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن17م حتى سنة 1830م،رسالة غير منشورة، جامعة سيدي بلعباس،4ماي2014.

6- قائمة المجلات والمقالات:

1.ابلالي أسماء، التحريشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 10هـ/16م الدوافع والنتائج، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد2، جامعة غرداية، الجزائر، 2017م،

2.المصباحي حسونة، البحر المتوسط حسب بريد راج ماتفيجيفيتش، في مجلة العرب الثقافية، الخميس31جويلية 2008.

3.بن سعدان محمد، الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، مجلة قضايا تاريخية، العدد7، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 1439هـ/2017م.

4.سعيود إبراهيم، القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جوان2011، المطبعة العربية، المركز الجامعي غرداية.

5.عدوني رجاء العودي، الجهاد البحري المشترك بين افريقاي والمغرب الأقصى، بين القرن السادس عشر ميلادي في مجلة اللجنة المغربية للتاريخ البحري، سلا ماي، يونيو 1997 المغرب .

6.قداش محمود، "الجزائر في العهد التركي"، مجلة الأصالة، العدد 52، 1977م.

7.وولف جون، رياس البحر، تر، ابو القاسم سعد الله، مجلة الدراسات التاريخية، ع 3، الجزائر.

8.-التميمي عبد الجليل، أول رسالة من اهالي مدينة الجزائر غلى سلطان سليم الأول سنة 1519، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث المعاصر، تونس، ع6، جويلية 1976،

9.عبد القادر فكاير: دور الأسطول الجزائري في معركة ليبانتو 1571، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 9، 2014.

10. عبد القادر فكاير: علاقات الجزائر مع البرتغال خلال الفترة العثمانية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011م.

7-قائمة المعاجم :

1. صابان سهيل: المعجم الموسوعة للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة فهد الوطنية، الرياض 1421هـ/200م.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات:

المحتويات

مقدمة: ..... أ

مدخل تمهيدي

الأسطول البحري الجزائري وأهم المراحل التاريخية التي مر بها

– مدخل عام: الأسطول البحري الجزائري وأهم المراحل التاريخية التي مر بها: 2
01/– حوض البحر الأبيض المتوسط وأهميته: 3
1–1–1– جغرافيته: 3
2–2– الأهمية الحضارية والجغرافية : 5
3–3– أهميته الاقتصادية: 7
02/– تعريف الأسطول البحري الجزائري: 9
3–1/ نشأة وتطور الأسطول الجزائري: 10
3–2–1– هياكل الاسطول:(سفن، مراكب، ترسانة، تسليح): 12
* السفن: 12
* الترسانة (دار السفن): 14
* التسليح: 15
3–2–2– طائفة رياس البحر: 16
* الرايس عروج: 16
* خير الدين بربروس :(1472 –1543م): 17
* صالح رايس : 18
* علج علي: 18
* علي بتشين: 19

* كيفية تعيين الرياس: 19
* وكيل الحرج: 21
* قائد المرسى: 21
* خوجة قائد المرسى: 21
* ورديان باشا: 22
* المزوار: 22
3-2- المراحل التي مر بها الاسطول الجزائري: 22
3-2-1- مرحلة التأسيس والبناء (948هـ-1512م/971هـ-1513م): 22
3-2-2- مرحلة القوة (917هـ.1535م/1198هـ/1816م): 23
3-2-3- مرحلة الضعف(1198هـ.1817م/1209هـ.1827م): 23
* مؤتمر فينا: 23
* مؤتمر اكس لاشابيل 24
4/- نهاية الأسطول البحري الجزائري: 24

الفصل الأول

الأسطول البحري الجزائري في عهد الآغوات (1659-1671)

المبحث الأول: التعريف بمرحلة الآغوات: 28
المطلب الأول: مفهوم نظام الآغوات: 28
المطلب الثاني: خصائص هذا النظام: 28
المطلب الثالث: أهم أحداث هذا العهد: 29
1-1/ أطماع لويس الرابع عشر في الجزائر: 29
1-2/ أطماع الإنجليز: 30
2/ في الميدان الداخلي: 31

المبحث الثاني: التنظيم العسكري للأسطول:.....31
المطلب الأول: أوضاع الجزائر من الفترة (1659-1671م):.....32
1/ الوضع السياسي:.....32
2/ الوضع الاجتماعي:.....33
3/ الوضع الثقافي:.....34
4/ الوضع الاقتصادي:.....34
المطلب الثاني: القوة البحرية الجزائرية خلال عهد الآغوات:.....35
1/ طائفة الرياس:.....36
2/ أبرز رجال طائفة الرياس:.....37
- أهم الرتب والوظائف لطائفة الرياس:.....38
3-1- القبطان رايس:.....38
3-2- باش رايس:.....39
3-3- صوصو رايس:.....39
3-4- رايس العسة أو الورديان:.....39
3-5- باشا طبجي:.....39
3-7- الخوجة:.....39
3-8- الخزناجي:.....39
المطلب الثالث: المؤسسة العسكرية في الأسطول البحري في إيالة الجزائر.....40
المبحث الثالث: أهم السفن والأسلحة التي يمتلكها الأسطول:.....43
المطلب الأول: بناء السفن:.....43
المطلب الثاني: أنواع السفن:.....45
المطلب الثالث: مصادر دخل الأسطول:.....47

1/ الغنائم البحرية:.....47
2/ الأسرى:.....48
3/ الإتاوات والهدايا الإلزامية:.....48

الفصل الثاني:

الأسطول البحري الجزائري في عهد الدايات (1671-1830)

المبحث الأول: التعريف بمرحلة الدايات.....53
المطلب الأول: مفهوم نظام الدايات:.....54
المطلب الثاني: أهم أحداث هذه المرحلة.....54
المطلب الثالث: سيطرة الدايات على الحكم في الجزائر:.....56
المبحث الثاني: التنظيم العسكري للأسطول:.....57
المطلب الأول: تنظيم الجيش:.....58
المطلب الثاني: أبرز رجال طائفة الرياس وعوامل قوة الأسطول:.....60
1/ أهم رجال طائفة الرياس في عهد الدايات:.....60
2/ عوامل قوة الأسطول خلال عهد الدايات:.....61
2-1- الأسرى:.....62
2-2- الغنائم البحرية:.....64
المطلب الثالث: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في عهد الدايات:.....66
المبحث الثالث: أهم السفن والأسلحة التي يمتلكها الأسطول:.....68
المطلب الأول: بناء السفن:.....68
المطلب الثاني: أنواع السفن:.....69
المطلب الثالث: مصير البحرية الجزائرية ونتائج ضعف الأسطول:.....71
1/ مصير البحرية الجزائرية:.....71

2/ نتائج ضعف الأسطول:.....72
أهم المعارك في البحر الأبيض المتوسط ونتائجها:.....73
1/ معركة ليبانت 1571م:.....74
1-1- دور الأسطول الجزائري بقيادة علج علي في المعركة:.....74
1-2- نتائج المعركة وأسباب هزيمة الجيش العثماني:.....75
2/ الحرب العثمانية الروسية:.....75
3/ معركة نافارين 1827 وحقيقة مشاركة الجزائر فيها:.....76
3-1- الأوضاع الدولية قبيل المعركة:.....77
3-2- نتائج المعركة:.....77
خاتمة:.....80
الملاحق.....83
قائمة المصادر والمراجع:.....94
فهرس المحتويات:.....106

الملخص:

مثل القرن17و18م في الجزائر أرقى عصـــور البحرية الجزائرية خلال العصـــر الحديث، وكانت قد عرفت فيه أوج قوتها. إذ يعتبر الأسـطول الجزائري بعد إنضـمام الجزائر للخلافة العثمانية 1518م نقطة تحول في الدولة الجزائرية الحديثة، حيث أعطت البحرية الجزائرية قوة داخلية وخارجية لإيالة الجزائر العثمانية، حيث أصـــبح يســـيطر على الحوص الغربي للمتوســط. وكان نظام الأســطول تأســس من خلال ســفن الإخوة عروج وخير الدين اللذان يعتبران النواة الأولى التي تشـــكل منها الأســـطول البحري الجزائري حيث كان الإخوة بحاران من الدرجة الأولى لمجموع أســـاطيل الدولة العثمانية. مع نهاية القرن17م بدأت البحرية في النضـــوب وعليه تراجع النشـــاط البحري الجزائري كثيرا مما أثر على وضـــعية الأســـطول نتيجة إختلال موازين القوى الأوروبية، وفي النهاية تحطم الأســـطول البحري الجزائري في معركة نافارين 1827م ومن نتائجه الخطيرة ضعف القوات البحرية وعجزها عن حماية سواحلها.

الكلمات المفتاحية: الأسطول البحري الجزائري –الدولة العثمانية–الإيالة.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Sommaire:

Comme les XVIIe et XVIIIe siècles de notre ère en Algérie, l'époque la plus prestigieuse de la marine algérienne à l'époque moderne, durant laquelle elle fut connue à l'apogée de sa puissance. La flotte algérienne après l'adhésion de l'Algérie au califat ottoman en 1518 après JC est considérée comme un tournant dans l'État algérien moderne, car la marine algérienne a donné le pouvoir interne et externe à la régence ottomane d'Algérie, où elle est devenue le contrôle du bassin occidental de le méditéranéen. Le système de flotte a été établi à travers les navires des frères Arouj et Khair al-Din, qui sont considérés comme le premier noyau à partir duquel la flotte navale algérienne a été formée.Les frères étaient des marins de la première classe des flottes totales de l'Empire ottoman. Avec la fin du 17ème siècle après JC, la marine a commencé à s'épuiser, et en conséquence l'activité navale algérienne a beaucoup diminué, ce qui a affecté le statut de la flotte en raison du déséquilibre des puissances européennes.En fin de compte, la flotte navale algérienne s'est écrasé lors de la bataille de Navarin en 1827 après JC, et ses conséquences dangereuses ont été la faiblesse des forces navales et leur incapacité à protéger ses côtes.

***Mots-clés** : la flotte navale algérienne - l'Empire ottoman - l'Eyalet.*

تم بحمد الله